الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 5 تشرين الأول 2011
العدد 1529 السنة السادسة
mercredi 5 octobre 2011 no 1529 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

موازنة ريّا الحسن [6]

[5 ـ 4]

مدعي عام التمييز القاضي سعيد ميرزا (الرشيف ـ مروان طحطح)

بورتريه

ميشيل كيلو
الرأي قبل الشجاعة

19 ـ 18

02
الأمم المتحدة تطلب رسمياً تمويل المحكمة وعون لميقاتي: موّلها من جيبك

08
تعويضات الجيّة: الفرصة اللبنانية الضائعة في الأمم المتحدة

12
مهرجان بيروت السينمائي يستضيف العمالقة: الافتتاح الليلة مع تيرينس مالك

15

لطيفة ثورية إنما بشروط وغنّت لبن علي «مثل الجميع»

المشهد السياسي

الأمم المتحدة تطلب التمويل رسمياً وعون

تلقى لبنان، أمس، طلباً رسمياً من الأمم المتحدة لتسديد الحصة المتوجبة عليه في موازنة المحكمة الدولية، وفيما أكد وزير الخارجية، عدنان منصور، «التزام لبنان بتمويل المحكمة»، ونية الحكومة اتخاذ «القرار المناسب»، دعا العماد ميشال عون الرئيس نجيب ميقاتي الى تمويلها «من جيبه الخاص»

علمت «الأخبار» أن وزير المال، محمد الصفدي، تسلّم، أمس، طلباً رسمياً من الأمم المتحدة بتسديد لبنان الحصة المتوجبة عليه في موازنة المحكمة الدولية. وبرز أمس موقف وزير الخارجية والمغتربين، عدنان منصور، الذي يمثل حركة أمل في الحكومة، إذ أكد «التزام لبنان بكل الاتفاقيات والمعاهدات الموقعة مع الأمم المتحدة، ولا سيما تمويل المحكمة الدولية»، وأكد منصور في حديث إلى تلفزيون لبنان نية الحكومة اتخاذ القرار المناسب في هذا الموضوع. فيما أكمل رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون التصعيد ضد التمويل، فرأى، إثر اجتماع التكتل، أمس، أنه ليس لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي أو غيره الحق بتمويل المحكمة الدولية، من دون أن تكون هناك اتفاقية مع الأمم المتحدة. ودعا عون ميقاتي إلى تمويل المحكمة «من جيبه الخاص» إذا كان يصر على عدم المرور بالطرق الدستورية، جازماً بأنه ليس لرئيس الحكومة الحق بتقديم أي التزام. ولفت، من جهة أخرى، الى أن موعد البدء بالتعيينات قريب لأنها لم تعد تحتمل أي تأخير، واعداً بالوقوف في وجه تعيين غير الأكفاء وبرفض مبدأ التسويات. وأعلن رفض تكتله زيادة الضريبة على القيمة المضافة، والإصرار على وجوب فرض ضرائب على الأرباح، لا على الاستهلاك.

بدورها، جددت كتلة المستقبل مطالبة الحكومة أمس بالإيفاء بتعهداتها على صعيد تمويل المحكمة، بعدما بات واضحاً للكتلة، بحسب النائب هادي حبيش الذي أذاع البيان، أن «هناك من يحاول تعطيل التمويل، وهناك من يعمل على تغطية وحماية المتهمين الأربعة بارتكاب الجريمة ومنع تسليمهم للقضاء المختص، ما يضع لبنان في مسار تصادمي مع المجتمع الدولي».

وفي موضوع زيادة الرواتب والأجور، دعت الكتلة إلى «التجاوب مع مطالب الفئات الشعبية في تحسين أجورهم ومداخيلهم والتخفيف من الأعباء عليهم، من دون المبالغة في رفع سقف المطالب بما يفوق قدرة الدولة والخزينة وأرباب العمل والاقتصاد الوطني ككل». ولم تنس الكتلة الترحيب بالمجلس الوطني السوري «الذي يضم مختلف الأطراف السياسية السورية».

> **كونيللي «تلزم» الجيش اللبناني بحماية المعارضين السوريين وعلي يرد على جنبلاط**

وكان السفير السوري في لبنان، علي عبد الكريم علي، قد التقى الرئيس نجيب ميقاتي، أمس. وخرج مؤكداً أن «سوريا ستخرج من المحنة أقوى مما كانت». وفي مقابلة مع قناة NBN أمس، رد السفير السوري على سؤال عن مواقف النائب وليد جنبلاط من الأوضاع في سوريا بالقول إن «سوريا لا تحتاج بعض الكلام الذي يعطيها منطق الدروس، وربما يحتاجه كثيرون قبلها. ومع ذلك نحن حريصون على الاشقاء وحريصون على ان من يخطئ مع سوريا يمكنه ان يراجع حساباته اكان حزبا او دولة».

في هذا الوقت، دخلت وحدات من الجيش السوري أمس إلى محلة «خربة داوود» في المنطقة الفاصلة بين الحدود اللبنانية ــ السورية من الجهة الشمالية الشرقية لبلدة عرسال (رامح حمية)، ودهمت منزلاً للمدعو ز. ج.، وعبثت بالأغراض الموجودة فيه، وأطلقت النار بداخله. وفي وقت تناقلت فيه بعض وسائل الإعلام الحديث عن دخول دبابات للجيش السوري وقصف المنزل، نفى رئيس بلدية عرسال، علي الحجيري، في اتصال مع «الأخبار» أن تكون الدبابات قد قصفت المنزل، الذي كان سابقاً يستعمل لتصنيع البطاريات، موضحاً أن جنوداً من الجيش السوري دخلوا مسافة 4 إلى 5 كيلومترات من الحدود، «ودهموا المنزل وأقدموا على تكسير محتوياته وإطلاق النار عليه». ولفت الحجيري إلى أن الجيش السوري «أطلق النار منذ أيام على خزانات للمياه، وعلى الصيادين الذين يقتربون من الحدود».

أحد أبناء بلدة عرسال أكد أن المنزل «يستعمله المهربون»، وأن صاحبه يعمل في مقلع للحجارة، إضافة إلى التهريب، مرجحاً فرضية أن «الجيش السوري اشتبه بدخول مسلحين إلى المنزل، ما اضطره الى مداهمته وإطلاق النار عليه».

وفي الملف السوري أيضاً، لفت أمس موقف السفيرة الأميركية مورا كونيللي التي وضعت في سياق واحد تمويل المحكمة الدولية وحماية المعارضين السوريين الموجودين في لبنان. كما أضافت كونيلي مهمة جديدة إلى جدول اولويات الجيش اللبناني، إذ شددت، خلال لقائها وزير الدفاع فايز غصن، على «الاهمية التي توليها الولايات المتحدة لدور الجيش اللبناني في حماية الاعضاء المنتسبين الى المعارضة السورية المقيمين في لبنان، باعتبار هذا الدور احد التزامات لبنان القانونية الدولية التي تشمل ايضا دعم وتمويل

يصعّد

المحكمة الخاصة بلبنان». وبحسب بيان صادر عن السفارة الأميركية، رأت كونيللي ان الزيارة المرتقبة لقائد الجيش العماد جان قهوجي إلى واشنطن «إشارة إضافية للشراكة القوية بين الولايات المتحدة ولبنان وتعبير عن الدعم الاميركي للجيش اللبناني».

على الصعيد المعيشي، كشفت مصادر مسؤولة في لجنة المؤشر أن كل الكلام على وجود تسوية مسبقة في ملف تصحيح الأجور وزيادة الحد الأدنى للأجور «غير صحيحة إطلاقاً»، وهدفها إلهاء الأطراف المعنية بشائعات لم تُطرح عبر أي قناة من قنوات التواصل المعروفة، إذ إن وزير العمل شربل نحاس يدير الحوار داخل اللجنة على قاعدة إحداث «تغيير بنيوي» في سياسة الأجور المعتمدة في لبنان، وهو ما وافقت عليه جميع الأطراف الممثلة في اللجنة.

وأوضحت هذه المصادر أن البحث يتركز على ثلاثة عناصر متكاملة، يجدر ترجمتها في مشروع موازنة عام 2012، وهذه العناصر هي: رفع القدرة الشرائية للأجور بما يتناسب مع الاحتياجات الأساسية للأسر، وهذا يفترض زيادة الأجور من جهة وخفض الأعباء عنها من جهة أخرى.

أما العنصر الثاني، فيقوم على تحفيز التشغيل عبر إعطاء حوافز للمؤسسات تتركز أساساً على الشباب والمتخرجين الجدد. وهذا يقتضي إلغاء الضرائب المفروضة على العمل وخفضها على الإنتاج.

ويطال العنصر الثالث دور الدولة من خلال التقديمات الاجتماعية وتطويرها، ولا سيما تطبيق مشروع الضمان الصحي وإقامة نظام نقل فعّال يسهم في إعادة وصل السوق الداخلية وخفض كلفة العقارات والسكن.

عون لميقاتي: مؤل المحكمة من جيبك الخاص (أرشيف)

وفي ظل استمرار اجتماعات اللجان الثلاث المتفرعة عن لجنة المؤشر، عقد المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام جلسة أمس، برئاسة غسان غصن، وشدّد على سلة المطالب التي طرحها لجهة رفع الحد الأدنى وتصحيح الأجور وفقاً لنسبة التضخم التراكمي منذ عام 1996، على قاعدة الشطور وزيادة التقديمات الاجتماعية من بدل نقل ومنح مدرسية وإعادة ربط التعويضات العائلية بنسبة الـ 75 في المئة من الحد الأدنى للأجر وفك الارتباط بين تصحيح الأجور وقانون الإيجارات. وطالب الاتحاد بالتعجيل في إصدار مرسوم تصحيح الأجور وزيادة منح التعليم والنقل والتعويضات العائلية وإعداد المشاريع اللازمة في موازنة 2012 لتأمين الضمان الصحي لكل، مجدداً دعوته جميع النقابات والاتحادات العمالية لزيادة حشد الجسم النقابي والعمالي استعداداً للإضراب المقرر في 12 تشرين الأول 2011.

ويوم أمس أيضاً، صدر عن الهيئات الاقتصادية أول موقف مسبق برفض البحث في تصحيح الأجور. إذ أعلنت الهيئات في بيان لها أن «أي زيادة غير واقعية ستؤدي إلى زعزعة قدرة المؤسسات على الصمود والاستمرار، فضلاً عما ستسبّبه من تضخم مالي ومن بطالة نتيجة اضطرار المؤسسات لتسريح العديد من عمالها». وشددت الهيئات على «ضرورة أن تلحظ أي زيادة على الحدّ الأدنى للأجور في الاعتبار الوضع المأزوم الذي تمرّ به المؤسسات الاقتصادية جرّاء الشلل الحاصل في البلاد، نتيجة استمرار الأزمة السياسية منذ شهور عديدة.

ورأت الهيئات أن الرقم الوحيد العلمي الذي يرتكز عليه البحث هو الذي طرح في جلسات لجنة المؤشر أي 15%. وأضافت إن «أي زيادة سيتفق عليها للحدّ الأدنى للأجور لا تنسحب على سائر الشطور، بل تنحصر بالأجور التي هي دون الحد الأدنى الذي سيتفق عليه».

«تحرير» مئات المرافقين

وبعيداً عن اليوميات السياسية، قرر مجلس الأمن المركزي الذي عُقد أمس، برئاسة وزير الداخلية والبلديات مروان شربل، تطبيق أحكام المرسوم المتعلق بتنظيم مرافقة الشخصيات، وذلك لجهة التقيد بالعدد المخصص بالشخصيات أو المراجع المحدد في المرسوم وسحب باقي العناصر الامنية. وبذلك، يتولى حماية رئيس الطائفة 6 عناصر، مقابل 4 عناصر تتولى توفير الحماية لكل نائب أو وزير.

وبسبب عمليات تهريب سلاح الصيد إلى سوريا، قرر المجلس الطلب الى المؤسسات المرخص لها بيع سلاح الصيد مسك سجل من قبل كل مؤسسة يتضمن صورة عن هوية الشاري ونوع السلاح ورقمه وتاريخ البيع. كذلك قرر المجلس منع سير الدراجات النارية «بتاتاً» في نطاق بيروت الكبرى اعتبارا من بداية الشهر المقبل، على أن تستثنى من القرار الدراجات النارية العائدة للمؤسسات الاعلامية والصيدليات والشركات والمؤسسات والمطاعم.

رسائل إلى المحرر

وزارة الصناعة

تعليقاً على ما ورد في «الأخبار» (2011/10/3) تحت باب «علم وخبر»، ونسب إلى وزير الصناعة فريج صابونجيان قوله لأحد المشاركين في المنتدى العربي الأول لروّاد وأصحاب الأعمال الشباب «ابتعد عن كل ما له علاقة بالإنسانية، وابحث عما يربّحك ويربّح بلدك المال». إنّ وزارة الصناعة تنفي تماماً ما نسب إلى وزير الصناعة، وحقيقة ما جرى أن أحد الحاضرين وجّه سؤالاً إلى الوزير صابونجيان عن مشروع تخرّج ينفذه وزملاء له في الجامعة يهدف إلى إزالة الألغام. وبعدما كشف عن كلفة الآلة التي تصل إلى نحو ثلاثة آلاف دولار أميركي، استفسر الشاب من الوزير عن إمكان الحصول على تمويل من وزارة الصناعة لتنفيذ هذا المشروع الإنساني. فردّ الوزير مشجعاً الطلاب الشباب على الابتكار، لكنه أوضح أن من الصعوبة على الدولة تبني كّل مشاريع التخرّج للطلاب، ناصحاً إياه بالتفتيش عن مصدر تمويل من القطاع الخاص ثم تنفيذ المشروع قبل طرحه للبيع؛ لأن كل نشاط صناعي أو غيره، يبغي صاحبه من ورائه الربح. وأضاف: حتى إذا كان هدف المشروع إنسانياً بحتاً، فهذا لا يمنع صاحبه من تحقيق الربح، وإلا تنتفِ الحاجة والضرورة لتسويقه تجارياً».

◆ ◆ ◆

بلدية الغبيري

نشرت جريدتكم تحقيقاً تحت عنوان «مياه صبرا تضيع بين القبائل» (العدد رقم 1527 تاريخ 2011/10/3). يهم بلدية الغبيري أن توضح أنها، بالتعاون مع البنك الألماني للإنماء، نفذت عام 2009 مشروع بنى تحتية استراتيجياً من المنطقة الممتدة من محطة الرحاب إلى حدود منطقة الدنا ضمن نطاق بلدية الغبيري بديلاً من الشبكة القديمة التي كانت تعرف باسم قناة فتح، حيث مُدّد خطان بطول 944 متراً، أحدهما للسيول والآخر للمجاري، وعمدت البلدية على نفقتها الخاصة إلى ربط خطوط المنازل بهذا الخط العام بحيث لم نشهد أي حالة فيضانات في تلك المنطقة من تاريخ إنشائه. إلا أن المشكلة تكمن في أصحاب المحال التجارية وباعة الخضار الذين يرمون مخلّفاتهم على جوانب الطرقات فتسد منافذ المياه وتحدث ارتفاعاً في مستوى مياه الأمطار، رغم أن البلدية وزعت مناشير على أصحاب المحّال والباعة في تلك المنطقة للحفاظ على النظافة، وتعمد كل فترة إلى تنظيف الشبكات حرصاً على الصحة والسلامة العامة.
المطلوب كذلك من بلدية بيروت القيام بمشروع خط سيول مماثل ضمن نطاق بلدية بيروت، ونحن حاضرون للتعاون. أما داخل المخيم، فالأونروا هي المسؤول المباشر، وبلدية الغبيري على تنسيق دائم مع اللجان الشعبية داخل المخيم وتقدم ما أمكن من مساعدات ضمن الضوابط القانونية».

بلدية الغبيري

على الغلاف

ميرزا مطلوب في غرب أفري

لم ينفِ ميرزا صدور المذكرة متهكماً على مضمونها (أرشيف ــ مروان طحطح)

المدعي العام سعيد ميرزا مدعى عليه ومطلوب للتوقيف. أحد المتهمين سابقاً بجرائم احتيال ونصب وتزوير في لبنان، «يستصدر» مذكرة توقيف من دول في غرب أفريقيا بحق القاضي ميرزا، في خلطة تضم حاكم مصرف لبنان ودبلوماسيين ومصرفيين

حسن عليق

المدعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا مطلوب للتوقيف. وإذا رآه أحدكم، فليراقبه، وليبلغ عنه إحدى دول غرب أفريقيا. لا تحاولوا توقيفه. فالقاضي اللبناني رجل «خطير». والخطورة ليست حكراً على ميرزا. فحاكم مصرف لبنان رياض سلامة يرأس «مجموعة إجرامية»، تضم عاملين في القطاع المصرفي. هذا ليس اتهاماً سياسياً أو كيدياً، ولا وجّهه اللواء جميل السيد على خلفيّة ملف شهود الزور الشهير، بل مذكرة توقيف صادرة عن مجموعة من الدول في غرب أفريقيا، على خلفية ادعاء تقدم به «الأمير عادل الهاشمي» ضد ميرزا. تقول المذكرة المنشورة على بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي إن «سمو الأمير» كان قد أودع في مصرف «بيروت الرياض» مبلغ 104 ملايين دولار أميركي. وبعد عملية الدمج التي أجريت بإشراف حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، لمصرفَي بنك بيروت ــ الرياض وبنك بيروت، «استغل» سلامة «صلاحياته»، «بالتواطؤ» مع سليم جورج صفير (المدير العام لبنك بيروت) من أجل توظيف هذا المبلغ «من دون نيل موافقة سموّ الأمير». وبناءً على رسالة يدّعي «سموّه» أنها صادرة عن «رئيس قسم الخزينة في مصرف لبنان، ريكاردو سكاف»، اتهم الأمير عادل الهاشمي حاكم مصرف لبنان بالتزوير والاختلاس وتبييض الأموال. وذهب الهاشمي أبعد من ذلك، ليتهم في إحدى دول غرب أفريقيا النائب العام لدى محكمة التمييز اللبنانية سعيد ميرزا، بمنعه من ملاحقة سلامة. أمام هذه «الوقائع»، صدرت مذكرة التوقيف بحق ميرزا في حزيران الماضي. وتتهم المذكرة ميرزا بأنه «زوّر» وثيقة ادّعى أنها صادرة عن السلطات القضائية في كوناكري، يُطلب فيها توقيف الأمير الذي يحظى «بالحماية الدولية والحصانة الدبلوماسية»، بإثبات وثائق صادرة عن السلطات البريطانية! كذلك ورد في مذكرة التوقيف أن ميرزا احتجز الأمير في لبنان كرهينة بين السابع من حزيران 2005 والعاشر من تشرين الأول من العام ذاته، وعلى هذا الأساس، وجهت المذكرة التهم التالية لميرزا:
التزوير، احتجاز الحرية، الاعتداء على شخص يحظى بحماية دولية، التآمر وتأليف مجموعة جرمية منظمة لبنانية للاعتداء على حياة «سمو الأمير عادل الهاشمي»، تزوير وثيقة وادّعاء أنها صادرة عن السلطات الأردنية، والمشاركة مع المدير العام لوزارة العدل عمر الناطور والسفيرة اللبنانية في نيجيريا إيمان يونس والسفير اللبناني جورج حبيب صيام في تزوير مستندات. واللافت أن بعض المستندات الملحقة بمذكرة التوقيف صادرة عن السلطات اللبنانية، وخاصة عن وزارة الخارجية، وإحداها موقعة من أمينها العام السابق بالوكالة وليم حبيب!
ما تقدم من خلطة عجيبة، يبدو للوهلة الأولى أمراً فبركه شخص ما ونشره على مواقع التواصل الاجتماعي على الإنترنت. ومع بعض التدقيق الإضافي، يظهر أن الشخص الذي يسمّي نفسه «الأمير عادل الهاشمي» كان فعلاً موقوفاً في لبنان عام 2005، بعدما وردت بحقه شكوى من مصرف لبنان إلى النيابة العامة التمييزية. وللرجل مشكلات مالية عديدة في لبنان. فهو، بحسب مصادر أمنية وقضائية، مدّعى عليه في قضية بنك المدينة، بجرم تزوير شهادة إيداع بمبلغ 13 مليار دولار. أضف إلى ذلك أنه لوحق في لبنان بتهمة انتحال صفة قاض دولي وتزوير مستندات

تقرير

مصير علوش رهن «الشيخ سعد»

لم تهدأ العاصفة التي أثارها منسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش إثر مواقفه التي أطلقها أخيراً ضد السعودية، وخصوصاً داخل «التيار الأزرق» الذي يعيش هذه الأيام فترة من الإرباك لم يعرفها سابقاً

عبد الكافي الصمد

محاولات احتواء مواقف النائب السابق مصطفى علوش، التي انتقد فيها وضع الحريات العامة في السعودية، لم تجعله يتراجع عن تمسكه المبدئي بها رغم الحرج الكبير الذي سبّبته لتيار المستقبل، وجعلته يرى فيها تهديداً لـ«علاقاته التاريخية» مع المملكة، وهو ما يُفسر الانزعاج الشديد لدى الرئيس سعد الحريري، الذي نقل مقربون أنه «طار صوابه عندما بلغته التقارير المرسلة من بيروت عن مضمون كلام علوش، فاتصل بالأمين العام للتيار أحمد الحريري، طالباً منه معالجة الموضوع بسرعة».
قبل مجيئه إلى طرابلس يوم الجمعة الماضي، وبعده، تحرك أحمد الحريري على أكثر من خط لمعالجة القضية، إلا أن الأزمة بقيت بلا أي حلحلة نتيجة رفض علوش التراجع أو الاعتذار عمّا صرّح به، ما دفع من تدخلوا لاحتوائها إلى اقتراح مجموعة من المخارج، على أن يختار الرئيس الحريري أحدها. ومع أنه ليس واضحاً الخيار الذي سيرسو عليه قرار الحريري، تبدو كل الاحتمالات واردة، بما فيها إبعاد منسق التيار في الشمال عن منصبه، إذا تعذر السير في حل وسط يقضي بترقيع الأزمة وتقطيعها في هذه المرحلة.
وتفيد معلومات استقتها «الأخبار» من مصادر متعددة داخل تيار المستقبل أن محاولات جدّية جارية لحلّ الأزمة في بيروت مع السفير السعودي علي عوض العسيري، الذي كان علوش، قبل أيام، في عداد مهنئيه بالعيد الوطني السعودي، قبل أن تنتقل إلى الرياض، حيث سيكون حلها هناك معقداً ومكلفاً جداً على الحريري، الذي يعاني صعوبات ومتاعب مع أفراد من العائلة المالكة، بعضهم يمسك حالياً بمفاتيح أساسية بالسلطة في المملكة.
هذا الوضع الحرج للحريري في السعودية يدركه علوش تماماً، ومع ذلك يرفض العودة عن مواقفه، إلا أنه في المقابل يطرح مخرجاً أمام قيادة «التيار الأزرق»، وذلك عندما قال في اتصال مع «الأخبار»: «أنا موجود داخل تيار المستقبل باقتناعات معينة، لكنني لا أُقدّم مستقبلي السياسي على مستقبل التيار، ولا أريد إحراجه بمواقفي الخاصة، وإذا ارتأى البعض أن يُحمّلني وحدي مسؤولية مواقفي، فلا مانع عندي».
تحميل المسؤولية لعلوش وحده ليست معروفة آليته بعد، وإنْ كان قد نفى الشائعات «التي تحدثت عن إجراءات ما ضدي، لا يوجد أي شيء من ذلك، ولا صحّة لما قيل إنني لم ألتق أحمد الحريري، لقد التقيته أمس وكان اللقاء طبيعياً»، مشيراً إلى أن الموضوع «أخذ أكبر من حجمه، وضُخّم في وسائل الإعلام».
غير أن علوش لا ينفي أنه تلقى انتقادات من داخل التيار لما أدلى به؛ إذ أشار إلى أن «البعض قال لي إن هذا الحديث لم يكن ضرورياً»، ملمحاً إلى توقعه التعرض لإجراء ما، عندما قال: «أنا عضو في تيار المستقبل، وأخضع لنظامه الداخلي ولأي قرار يمكن أن يُتخذ بحقي».
الانطباع داخل أوساط التيار في طرابلس هو أن علوش قام بـ«دعسة ناقصة» قد تخرجه من عداد

...قيا!

عراقي، ويدّعي انتسابه إلى الأسرة العراقية المالكة التي كانت تحكم العراق سابقاً، كما يدّعي لنفسه صفة مدّعٍ عام دولي، وكذلك يحمل جواز سفرٍ أفريقياً. وبحسب المعلومات المتداولة عنه في ذلك الحين، «ضُبط عنده جهاز كمبيوتر، استعمله في طباعة أوراق وضع عليها مصادقات وزارية، كما ضبطت لديه مذكرات توقيف دولية اعترف بأنه طبعها وأصدرها شخصياً تتناول شخصيات رسمية دولية وإقليمية ومحلية، وهو حاول التدخل في شؤون قضائية لبنانية». كذلك تبيّن أنه «مطلوب بموجب مذكرات توقيف وبلاغات بحث وتحرٍّ، من دول أفريقية ومن المملكة الأردنية الهاشمية».

هل القصة كلها مفبركة؟ القاضي سعيد ميرزا يضحك حين يُسأل عن المذكرة الصادرة بحقه. يقول إنه لن يزور دول غرب أفريقيا، ولا ينفي أن مذكرة التوقيف قد صدرت فعلاً، مشيراً إلى أن الجهة التي أصدرتها اتخذت لنفسها شعاراً شبيهاً بشعار الأنتربول. يذكّر النائب العام التمييزي بأن السلطات اللبنانية «عملت منيح» مع الهاشمي عام 2005 وأفرجت عنه بسبب وضعه الصحي. ويقول مسؤول قضائي لبناني إن مذكرة قضائية في تلك الدول «يمكن أن تصدر لقاء 500 دولار أميركي»، لافتاً إلى أن الدول التي تعترف بتلك المذكرة هي أربع أو خمس لا غير.

رغم عدم نفي ميرزا لصدور المذكرة (مع التندّر على مضمونها)، يبقى مستغرباً جداً أن تكون المذكرة حقيقية. فصحيح أن في لبنان تجاوزات في النظامين القضائي والمصرفي، إلا أن الوقائع الواردة في متن المذكرة المزعومة أوهن من أن يُصدّقها عاقل. ففضلاً عن عدم منطقيّتها، يبقى الهاشمي مصنَّفاً لدى الدوائر الأمنية في لبنان كـ«مجنون ونصّاب ومحتال».

لاستخدامها بهدف انتحال الصفة. وبداية تموز 2005، أصدر قاضي التحقيق الأول في بيروت مذكرة توقيف وجاهية بحقه بجرم التزوير واستعمال المزور والاحتيال. وورد في حيثيات الأوراق التي استند إليها القاضي حينذاك أن الهاشمي يحمل الجنسية البريطانية وهو من أصل

> **أنا عضو في تيار المستقبل وأخضع لنظامه الداخلي ولأي قرار يمكن أن يتخذ بحقي**

مرشحي التيار في عاصمة الشمال في انتخابات 2013، وخصوصاً أن كثيرين يريدون تحجيمه وإبعاده كي تخلو لهم الساحة، أبرزهم النائب سمير الجسر، وأن عدداً من الطامحين بدأوا منذ اليوم الاستعداد وتقديم أوراق اعتمادهم لمن يهمهم الأمر كي يحلّوا مكانه في منصب المنسقية أولاً، وعلى لائحة المرشحين للانتخابات النيابية في مرحلة ثانية.

استغلال البعض داخل تيار المستقبل لكلام علوش، في فترة يعاني فيها التيار انعدام وزن بعد ابتعاده عن السلطة وأزمة مالية، دفع النائب السابق إلى وصف من يفعل ذلك بأنه «شخص ضعيف». وعندما لُفت نظره إلى أن كثيرين في التيار يقولون في السعودية داخل الغرف المغلقة كلاماً أقسى من كلامه ولا يتناولهم أحد، اكتفى بالردّ: «لا أعرف، ولا أريد أن أدخل في سجال مع أحد».

يقرّ كثيرون من كوادر المستقبل بأن علوش قدّم بمواقفه هذه خدمة كبيرة لخصومه داخل التيار، وإنْ كان هؤلاء يُدركون أن أي قرار يخصّ مستقبله هو من اختصاص الشيخ سعد حصراً، وبناءً على ذلك، إن الحسابات السياسية التي تجري لمعالجة القضية، تتلخص في معرفة النفع أو الضرر الذي سيعود على تيار المستقبل حيال أي قرار يتخذ بحق علوش، سواء بالإبقاء عليه أو إبعاده. تداعيات كلام علوش لم تقتصر على المستقبل وحده، وإنْ كان المعني الأول به؛ فخصوم التيار في طرابلس يرون في تضعضع وضعه ووقوعه في أزمات داخلية وخارجية تطوراً يصبّ في مصلحتهم؛ إذ بدلاً من أن يخوض هؤلاء معارك في وجهه، يجدون من يخوضها عنهم بالمجان من داخل التيار، الذي يعاني صراع أجنحة يمتد من أعلى القاعدة إلى أسفلها.

ويلفت كوادر في تيار المستقبل، لا يكتمون انزعاجهم من الحالة التي وصل إليها التيار، إلى أنه «يكفي أن يراقب المرء حركة أحمد الحريري في الشمال من جهة، وحركات فؤاد السنيورة وسمير الجسر وأحمد فتفت من جهة أخرى، وما يُحكى عن تنسيق غير مباشر بينهم وبين نجيب ميقاتي، حتى يُدرك مدى حجم الصراع الداخلي الذي نعانيه».

تحليك إخباري

لمن يزهر الربيع؟

فداء عيتاني

أمور كثيرة تسير رأساً على عقب. موقف حزب الله من الثورة في سوريا هو عكس ما يجب أن يكونه في حقيقة الأمر، والشاهد هو موقفه من الثورة في مصر، وبيانه بتهنئة الثوار المنتصرين في ليبيا، يوم دخولهم عاصمة بلادهم طرابلس الغرب.

وإن كان لحزب الله أن يأخذ هذا الموقف، للكثير من الاعتبارات التي تعنيه، فإن موقف القوى الأخرى في لبنان، المناصر للثورات العربية، يثير الدهشة.

لم تكن قوى 14 آذار، يوماً، متحمسة للثورات في العالم العربي كما هي اليوم. ما شجّعها فعلاً هو التدخل الخارجي، الذي أضحى ضريبة قاسية يدفعها الثوار في ليبيا، والذي أحبط الحراك الثوري في مصر الى حين، وغض الطرف عما يحصل في البحرين، مما أراح هذه القوى من اتخاذ موقف مما يحصل هناك. وهي كانت ستأخذ موقفاً معادياً للثورة البحرينية على قاعدة أنها من المحاولات الإيرانية للتسرب الى العالم العربي. أما التدخل الأجنبي، فشأن آخر.

إذا كانت الثورات العربية مصابة بإشكالية عدم قدرتها على حسم الصراع من دون التدخل الغربي، فإن ما يحصل في المنطقة، وعلى المدى البعيد، هو على عكس ما تشتهي قوى 14 آذار، سواء كانت مستقبلاً أم قوات لبنانية أم شخصيات مستقلة، فهذه الثورات تحاول القطع مع الأنظمة التي قامت على شعارات فارغة، تشبه الى حد بعيد ما تمارسه قوى 14 آذار منذ أن نقلت بندقيتها من كتف الاستخبارات السورية الى كتف الولايات المتحدة والعم جيفري فيلتمان.

حسني مبارك كان صديقاً لهذه القوى، سواء لفؤاد السنيورة أو لسمير جعجع، وكان داعماً لها. معمر القذافي هو الصديق الشخصي للرئيس أمين الجميل، ولغيره من قوى 14آذار، كما من قوى 8 آذار. هذه الأنظمة المحنّطة هي ما يرغب، دائماً، ثوار الأرز في طلب دعمها. وحين غضبت المملكة العربية السعودية من سعد الحريري لم يكن ذلك ناتجاً من تطرف الحريري في دعم الثورة في البحرين وليبيا، ومطالبته الثوار المصريين بمهاجمة السفارة الإسرائيلية في القاهرة، والطلب من قطر إغلاق مكتب التمثيل في الدوحة، بل لأنه، ببساطة، خذلها في صراعاتها التي تحاول ربط المنطقة بمصالح الغرب.

قوى 14 آذار هي المسؤولة عن مقتل المئات من العمال السوريين في لبنان، في هجمات عنصرية بعد مقتل الرئيس رفيق الحريري، الذي نشرت صحف الفريق نفسه حواراته مع وليد المعلم، وهو يؤكد له كم كان مخلصاً لسوريا في كل حراكه، وكم تعرض للاضطهاد لمجرد الشك في ولائه للنظام السوري.

هذه القوى مسؤولة، أيضاً، عن المعاملة الدونية التي لا يزال يتعرض لها الفلسطينيون اللاجئون في لبنان، من نهر البارد، حيث لا يزال أهل المخيم ينتظرون تحقق وعود فؤاد السنيورة عام 2007، حين طالبهم بخروج مؤقت من المخيم للقضاء على تنظيم «فتح الإسلام»، الى كل المخيّمات التي يطالب أهلها، كل يوم، بمساواتهم بالبشر الطبيعيين، ولا من مجيب.

لكن، بعد منتصف تموز، ولأسباب لا تزال في علم الغيب، اكتشف فريق 14 آذار الثورات العربية، صار سعد الحريري يجاهر بدعم الثورات، ويهنئ شبيهه، رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، بخطابه في الأمم المتحدة، ويشدد على حقوق الشعب الفلسطيني، بل وصار يرسل التحيات الى الشعب السوري «الذي يدفع في كل يوم ضرائب باهظة من الدم والأرواح فداءً لحرية أصبحت هدفاً يراهن عليه، ونظام ديموقراطي يسعى إليه»، بعدما كان «ثواره» وفرع معلوماته في لبنان يضطهدون الفلسطينيين والعمال السوريين ويوقفون نواطير المباني أياماً، ويطردونهم للاشتباه في تعاملهم مع الاستخبارات السورية، وهي، بالمناسبة، نفسها التي حاول والده تأكيد ولائه لها بشتى السبل.

السنيورة، أيضاً، وفجأة، انتقل من موقف «عدم التدخل في الشأن الداخلي السوري» الى أداء دور نيلسون مانديلا، فصار حامياً ومحامياً عن الثورات العربية، وأخذ على ضميره وعاتقه نفي وجود قوى سلفية في سوريا مشاركة في الثورة هناك.

إن من يموت في سوريا يموت وحده، والتظاهرات اليومية هناك وحركة التحرر القائمة تسير دون حاجة إلى تدليسها بخطب أصدقاء كل الدكتاتوريين والمجرمين العرب، وهاكم ثالثة الأثافي سمير جعجع يحاضر في الديموقراطية والثورات الشعبية والأنظمة الغاشمة المتخلفة.

ليس المستغرب أن يقف حزب الله موقفه من الحراك الثوري في سوريا، بل العجيب أن يحاول فريق 14 آذار امتطاء الثورات العربية، وأركان الفريق أنفسهم فشلوا في أن يكونوا مطية للغرب في بلادهم.

حتماً الربيع العربي لا يزهر لفارس سعيد ولا لرفاقه.

ما قل ودل

قام وفد من مكتب المدعي العام في المحكمة الخاصة بلبنان برئاسة مورغان لاندل بزيارة عدد من المتضررين جراء جريمة 14 شباط 2005 وطلب منهم تأكيد إفاداتهم

الأولية ليستخدمها الادعاء في المحكمة، وذلك بالرغم من وجود وحدة خاصة بالمتضررين في المحكمة، الأمر الذي يوحي برغبة المدعي العام دانيال بلمار في استخدام المتضررين في مداولات المحكمة. وقد رفض بعض المتضررين التوقيع على إفاداتهم السابقة، علماً بأنها مسجلة.

علم وخبر

الراعي لرئاسة الجمهورية!

يذهب أنصار القوات اللبنانية في تصعيدهم ضد البطريرك الماروني بشارة الراعي على المواقع الإلكترونية إلى حد اتهامه بالسعي إلى الوصول لرئاسة الجمهورية. وقد اكتشف هؤلاء أخيراً أن على البطريرك الماروني الالتفات أولاً إلى لقمة عيش المسيحيين وتوفير المساكن والمشاريع الإنمائية لهم. ولم يسلم الرئيس أمين الجميّل والنائب سامي الجميّل اللذان رفضا الحملة على الراعي من سهام أنصار القوات عبر وصفهما بـ«المتخاذلين».

تجديد في بكركي

لم يقتصر التجديد في بكركي على الخطاب السياسي للبطريرك بشارة الراعي، بل تعداه إلى تجديد أثاث الصرح البطريركي، وبينه الكرسي الذي يجلس عليه البطريرك في القاعة التي يستقبل فيها زواره.

عجز بلدي في زحلة...

تعجز بلدية زحلة عن استيفاء متأخرات رسوم بلدية متراكمة على ستة أشخاص يملكون متنزهات على ضفاف نهر البردوني في زحلة. وقد وصل المبلغ المتراكم إلى 350 مليون ليرة لبنانية، ما يعرقل مشروع تطوير البنى التحتية للوادي الذي تدرسه البلدية حالياً.

... وضغوط بلدية في بيروت

يتعرض أعضاء في مجلس بلدية بيروت لضغوط كبيرة وإغراءات للترخيص لمشروع سياحي ضخم على واجهة بيروت البحرية يخالف قوانين البناء النافذة بنحو فاضح. والضغوط مصدرها جهات سياسية مشاركة في الحكومة الحالية وأخرى كانت مشاركة في الحكومة السابقة.

قضية اليوم

موازنة ريا الحسن بتوق

زيادة الـ TVA ورسوم البنزين... وتحويل اللبنانيين إلى شحادين بدلا من دعم الرغيف

منذ الآن، يجب على معظم اللبنانيين السعي سريعاً لدى وزير المال، محمد الصفدي، للحصول على «شهادة فقر حال». فوريث ريا الحسن في وزارة المال تجاوز فؤاد السنيورة وسعد الحريري وأسلافه جّميعاً في محاولة «تشليح» الفقراء ما بقي لهم في موازنة دولتهم من خلال الإصرار على زيادة الضرائب على استهلاكهم وتغريم العمل والإنتاج ومكافأة الريوع ووهب الهدايا الثمينة للشركات العقارية

محمد زبيب، حسن شقراني

لم يتغيّر شيء في مشروع موازنة محمد الصفدي، بل إن السيئ ازداد سوءاً، والأفكار الجيّدة المطروحة جرى تشويهها كلياً لتتحوّل الى عناصر إضافية في مشروع إذلال اللبنانيين وإفقارهم! فعندما كشفت «الأخبار» في مطلع أيلول الماضي التوجّهات «الكارثية» التي حكمت مراحل الإعداد لمشروع موازنة عام 2012، ولا سيما لجهة زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12% وعدم فرض ضريبة على الربح العقاري وربح الفوائد موازية للضريبة على الأرباح التي تسددها الشركات وتشويه مشروع الضمان الصحي الشامل لجميع اللبنانيين... غضب وزير المال وأوعز الى مكتبه الإعلامي في الوزارة لكي يخرج ببيان، تداولته كل وسائل الإعلام، يقول إن «ما يروّج له في هذا الشأن لا يعدو كونه تكهنات، وإن المواقف التي صدرت في هذا الشأن مبنية على معطيات غير دقيقة، وكان حرياً بأصحابها أن يتريّثوا، وأن يعلقوا على المشروع بعد إنجازه».

ظنّ البعض أن إصدار هذا البيان (يومها) هدفه التملّص من هذه الطروحات والتراجع عنها، ففضّل الكثيرون الركون الى نصيحة الوزير وعدم التعليق قبل الإعلان رسمياً عن مضمون المشروع المعدّ منذ شهر تقريباً، ما عدا التيار الوطني الحر وحزب الله اللذين أبلغا الصفدي مسبقاً رفضهما لأي تدابير ضريبية تصيب ميزانيات الأسر الفقيرة وأصحاب الدخل المحدود والمتوسط، وما عدا أيضاً الهيئات الاقتصادية التي أصدرت بيانات عدّة تحذّر من زيادة الأعباء الضريبية في هذه المرحلة نظراً الى انعكاساتها السلبية على مجمل النشاطات الإنتاجية والتجارية والخدمية، فيما الاتحاد العمالي العام ذهب الى أبعد من مجرد التحذير، فأعلن أن ورود زيادة الضريبة على القيمة المضافة في مشروع الموازنة سيعني حتماً النزول الى الشارع وتصعيد التحرّكات المطلبية اعتباراً من 12 تشرين الأول الجاري، وذلك بمعزل عن أي نتيجة يمكن أن يتوصّل إليها الحوار في شأن تصحيح الأجور وتطوير التقديمات الاجتماعية، أو بمعنى آخر إنهاء الحوار مهما كان مضمونه... وفي موازاة ذلك، ظهرت مواقف إعلامية عدّة من مسؤولين في الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل تصرّ على فرض الضرائب على الريوع وخفضها على الاستهلاك... وأمام هذا المشهد، لم تعد واضحةً ماهية القاعدة (داخل الحكومة وخارجها) التي يستند إليها الصفدي في مشروع موازنته الذي لا يلبي أياً من مطالب هؤلاء، بل على العكس تماماً، يقف في مواجهتها.

ويبدو أن الوزير الصفدي بقي مشدوداً الى الخارج، وهو ما عبّر عنه في مؤتمره الصحافي أمس عندما لفت الى ان صندوق النقد والبنك الدوليين أُعجبا بمشروع موازنته (ويا ويل الناس من هكذا إعجاب!)... كما عبّر عنه في مشروعه الذي تضمّن اعتماداً (مثيراً للخلاف) بقيمة 61 مليار ليرة لتمويل المحكمة الدولية وإصراره على هذا التمويل بوصفه التزاماً للبنان تجاه «المجتمع الدولي»، كما بقي مشدوداً الى مصالح رجال الأعمال، وهو ما دفعه الى «كزّ» مشروع موازنة سعد الحريري الممهور بتوقيع الوزيرة السابقة ريا الحسن، وأجرى عليه بعض التعديلات باتجاه إعادة طرح كل ما تم إسقاطه من مشروع موازنة عام 2010 الموجود في المجلس النيابي، ولا سيما زيادة الضريبة على القيمة المضافة وإعفاء الشركات من القسم المهم من الضريبة على إعادة تقييم أصولها المتداولة والثابتة (العقارية تحديداً). وتجاهل كل النقاشات والخلاصات التي توصلت إليها لجنة المال والموازنة النيابية في مناقشاتها المديدة لهذا المشروع، فهو لم يضع سقفاً للاقتراض ولم يلتزم بسنوية الموازنة وشموليتها لكل النفقات والإيرادات مهما كان نوعها أو مصدرها أو وجهة صرفها، ولم يتخلّص نهائياً من «بدعة» وجود موازنتين للدولة: واحدة يصادق عليها المجلس النيابي وتخضع لرقابته (ولو نظرياً) تدعى الموازنة العامّة، وأخرى تسير عبر الخط العسكري، أي من دون إجازة من مجلس النواب وخارج رقابته، تدعى الخزينة!

مشروع الموازنة بالأرقام

يقدّر مجموع الاعتمادات الملحوظة في مشروع الموازنة العامة لعام 2012 بنحو 21063 مليار ليرة، بالمقارنة مع نحو 19826 مليار ليرة يتوقّع إنفاقها في عام 2011، أي بزيادة قدرها 1237 مليار ليرة، وما نسبته 6,24%، توزعت على الشكل الآتي:

- نفقات جارية بقيمة 12172 مليار ليرة بزيادة نسبتها 12,9% عن العام الجاري.
- نفقات استثمارية بقيمة 3089 مليار ليرة بانخفاض نسبته 5,77% عمّا كان مطروحاً في مشروع موازنة ريا الحسن للعام الجاري (الذي لم يناقشه مجلس الوزراء أصلاً).
- نفقات خدمة الدين العام بقيمة 5812 مليار ليرة بزيادة نسبتها 0,62%.

ويقدّر مجموع إيرادات الموازنة بنحو 14816 مليار ليرة، بالمقارنة مع ما كان مرتقباً جبايته في العام الجاري، والذي قدر بنحو 14361 مليار ليرة، أي بزيادة قدرها 455 مليار ليرة، وما نسبته 3,17%، وينطوي هذا التقدير على زيادة مهمّة في العبء الضريبي من 21,3% إلى 22,7% من الناتج المحلي القائم، بحسب التوقّعات لعام 2012، والمبنية على معدّل نمو اقتصادي فعلي يبلغ 4% ونسبة تضخم تبلغ 5%.

ويتوقع المشروع أن يبلغ عجز الموازنة الكلي نحو 6247 مليار ليرة، بالمقارنة مع عجز قدره 5466 مليار ليرة في مشروع موازنة عام 2011 (غير الموجود قانوناً)، أي بزيادة قدرها 781 ملياراً ونسبتها 14,3%، أي أن نسبة العجز من النفقات تقدّر بنحو 29,66%، وما نسبته 9,1% من الناتج.

وقال الوزير الصفدي في أثناء عرضه لهذه الأرقام إن مشروعه «يهدف إلى تخفيف كلفة المعيشة عن كاهل الأسر صاحبة الدخل المحدود، بمعنى أن هناك دعماً مباشراً من الحكومة لهذه الأسر، وهذا الدعم سيكون دعماً مالياً أي الانتقال من دعمنا للرغيف وغيره من الأمور إلى دعم مالي مباشر للأسر المحتاجة، وبالتالي ثمة تغيير في أنماط الدعم ونوعيتها، فضلاً عن محاولة تطبيق التغطية الصحية الشاملة لكل اللبنانيين، الأمر الذي يخفف كثيراً الأعباء عن المواطنين». وشدد على أن «موازنة 2012 تلحظ تخفيفاً للكلفة المعيشية والاقتصادية عن الناس، وفي الوقت عينه نحن مع تصحيح الأجور على أن يتزامن ذلك مع تصحيح الإنتاج

إعفاء الريع العقاري بدلا من تغريمه

لم يكتف وزير المال، محمد الصفدي، برفض الطروحات التي وردت في البيان الوزاري لجهة تكليف الريوع بالضريبة لتحقيق قدر، ولو قليلاً، من العدالة، بل ذهب إلى إجراءات تنطوي على نتائج عكسية؛ فهو استعاض عن فرض ضريبة على الربح العقاري برسم على المبيعات العقارية بنسبة 3%، ووعد بدرس إدخال الضريبة على الأرباح الرأسمالية (العقارية منها) في مشروع موازنة عام 2013! والمعروف أن هذا الرسم المقترح يتماثل مع رسم التسجيل الذي يتحمّله الشاري بنسبة 6% من قيمة العقار، إلا أنه يستحق (3%) على البائع هذه المرّة، ما يعني أن الطرفين باتا يتشاركان المصلحة في تزوير قيمة تداول العقار للتهرّب من الضريبة.

ليس هذا فقط، بل إن الوزير الصفدي أعاد إدراج ما سقط في مجلس الوزراء في ظل حكومة سعد الحريري، والمتمثّل بفضيحة خفض الضريبة على إعادة تقويم الأصول العقارية وغيرها لدى الشركات إلى 6%، وهو ما يعدّ بمثابة هديّة من جيوب اللبنانيين إلى الشركات العقارية والمصارف تقدّر بمليارات الدولارات؛ إذ إن العقارات والأصول المختلفة لدى هذه الشركات لا تزال بمعظمها مخمّنة على أسعار العقارات في السنوات السابقة، أي قبل ارتفاعها الهستيري، وبالتالي !إن زيادة قيمتها في ميزانيات هذه الشركات من دون تسديد كامل الضريبة سترفع قيمة هذه الشركات من دون أن يستفيد المجتمع اللبناني، ولو بقدر قليل، من ذلك عبر الضريبة. ولا يغيّر من هذه الفضيحة لجوء الصفدي إلى استثناء الشركات العقارية التي سبق لها أن انتفعت من إعفاءات أو استثناءات من ضريبة الدخل على الأرباح من ضريبة إعادة التقويم، كشركة سوليدير على سبيل المثال؛ إذ إن هذه الشركة، التي صادرت أملاك اللبنانيين الخاصّة والعامّة بأبخس الأثمان، سبق أن أسست شركات شقيقة وتابعة، منها شركة إنماء الواجهة البحرية، وبالتالي نُقل جزء من هذه الأصول إليها، وهي ستصنّف نفسها غير مستفيدة من الإعفاءات والاستثناءات المذكورة.

وقد شهد مجلس الوزراء السابق نقاشاً محموماً في هذا الطرح، وانتهى إلى إسقاطه من مشروع موازنة عام 2010؛ نظراً إلى رفض الرئيس سعد الحريري (الصورة) لكل الطروحات العقلانية التي أبدت اقتناعاً بضرورة السماح للمؤسسات الإنتاجية (كالمصانع مثلاً) بإعادة تقويم أصولها، بل ذهبت هذه الطروحات إلى حدّ الدعوة إلى إعفاء هذه المؤسسات من كامل ضريبة إعادة التقويم بنحو دائم، بشرط ألّا يشمل الإعفاء أي شركة تتاجر بالعقارات أو بالسندات أو بالأسهم، بمعنى أن الإعفاء يسقط بمفعول رجعي إذا بيعت العقارات. واشترطت هذه الطروحات أيضاً ألّا يشمل الإعفاء الشركات والعقارات والمصارف أبداً... لماذا لم يتبن الصفدي ذلك إذا كان حريصاً فعلاً على مساعدة المؤسسات الإنتاجية لا الشركات العقارية؟

لا ينحصر الأمر في هذا الجانب، بل إن مشروع الصفدي قضى بخفض معدل الضريبة على الربح الناتج من إعادة تخمين المؤسسات والشركات عند تحولها إلى شركة مساهمة من 10% إلى 6% إذا جرى التحويل بين المالكين والمساهمين أنفسهم وبذات نسبة الملكية أو المساهمة، وإلى 8% إذا طرأ تغيير في أسماء المالكين والمساهمين أو في نسبة ملكيتهم أو مساهمتهم... وهذا يطال كل الشركات، حتى التي استفادت سابقاً من الإعفاءات الضريبية كشركة سوليدير... ويمكن تخيّل من سيستفيد من ذلك، وبكم سيستفيد!

يع محمد الصفدي

الصفدي يقول إن مشروعه يخفف كلفة المعيشة

وزيادة الإنتاجية، وثمة أمثلة على ذلك كزيادة ساعات العمل مع إمكان جعل يوم السبت يوم إجازة كاملة، وثمة طروحات يمكن البحث فيها، لكن يعود كل ذلك إلى مجلس الوزراء مجتمعاً». واستبعد تطبيق الشق الضريبي من مشروع الموازنة وعدم تطبيق شق التقديمات الاجتماعية، وقال «هدفنا الأساسي تحقيق التوازن بين الضريبة والتقديمات الاجتماعية الإضافية».

> الأرباح العقارية تقدر بنحو 7 مليارات دولار سنوياً، وهي غير مكلفة بأي ضريبة

> منح هدايا للشركات العقارية بخفض الضريبة على إعادة تقويم أصولها المختلفة

الإجراءات الكارثية

لكن، كيف يترجم مشروع الموازنة ما قاله الصفدي؟ فالمشروع كما هو مرفوع الى مجلس الوزراء لا يلحظ أي تصحيح للأجر لموظّفي الدولة، وهو ما أكّدته مصادر الوزير الصفدي نفسه، فالاعتمادات الملحوظة في احتياط الموازنة لم تلحظ أي اعتماد لذلك بحجّة أن المشروع أعدّ قبل انطلاق عمل لجنة المؤشّر، فضلاً عن أن نتائج عمل هذه اللجنة ليست محسومة بعد، كما أن المشروع يكتفي بلحظ نحو 300 مليار ليرة لتمويل مشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين، وينطوي ذلك على تشويه واضح لهذا المشروع، فهو يكلّف نحو 1100 مليار ليرة إضافية عمّا تدفعه الدولة حالياً (900 مليار ليرة) عبر المؤسسات الضامنة المختلفة، بما في ذلك وزارة الصحّة، ما يعني أن الصفدي قرر أنه لن يؤيّد التغطية الشاملة، بل يريد أن يفتح دكّاناً جانبياً يسمح لنحو نصف اللبنانيين غير المضمونين باستجداء حق أساسي من حقوقهم على الدولة، كما يريد أن يبقى منطق تغريم العمل عبر الاشتراكات لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، التي يلحظ مشروع وزير العمل شربل نحّاس المحال الى مجلس الوزراء التخلّص منها لتشجيع المؤسسات على زيادة عرض الوظائف النظامية للشباب اللبنانيين بدلاً من استمرار مسلسل تهجيرهم.

كذلك، فإن مشروع الصفدي لا يتضمن فرض ضريبة على الربح العقاري، وهو ربح غير خاضع لأي ضريبة، على الرغم من أن التقديرات تشير الى أن قيمة هذا الربح تبلغ أكثر من 7 مليارات دولار سنوياً، وهذا ينطبق على ربح الفوائد، إذ اكتفى المشروع بزيادتها من 5% إلى 8% (ريا الحسن كانت تريد زيادتها إلى 7%) فيما المنطق يقول إنها يجب أن لا تقلّ عن الضريبة المفروضة على الأرباح والدخل، إذ كيف يمكن القبول بأن تتكلّف أي مؤسسة تساهم في خلق الوظائف وزيادة الإنتاجية بضريبة تصل الى 15%، في حين أن من يوظّف أمواله في الودائع والسندات لا يتكبّد سوى نصف هذه الضريبة، علماً بأن الصفدي رفض كل الاقتراحات الرامية الى تكليف المصارف بهذه الضريبة الزهيدة، ما يفوّت على الدولة إيرادات توازي ما تحققه هذه الضريبة الآن بتركيزها على المودعين، كما رفض الصفدي أي نقاش في اعتماد معدّلات تصاعدية تنصف صغار المودعين، ولا سيما المتقاعدين، إذ كيف يمكن القبول بأن تُعامل وديعة بقيمة 50 ألف دولار بوديعة قيمتها 50 مليون دولار؟

في المقابل، ماذا على اللبنانيين، ولا سيما الفقراء، أن يتكبّدوا بموجب هذا المشروع؟

- زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% الى 12%، وقد أثبتت الدراسات أن زيادة نقطتين على هذه الضريبة ستؤدي إلى خفض الإنفاق الاستهلاكي لدى الأسر الفقيرة بنسبة 11%، كذلك فإن نسبة اللبنانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر الأدنى (2,4 دولار في اليوم) سترتفع من 8% حالياً إلى 10%، أما نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر الأعلى (4 دولارات في اليوم)، فمن المتوقع أن ترتفع من 28% حالياً إلى 35%.

- رفع الرسم على المحروقات بمبلغ ألفي ليرة للصفيحة (بقرار من مجلس الوزراء)، وهذا أمر خطير، ولا سيما بعدما تشجّع الصفدي لإعطاء دعم لقطاع النقل الخاص في هذا العام، فإذا به يريد أن يسترد قيمة هذه «الرشوة» من جيوب المكتوين بأسعار البنزين نتيجة عدم تبنّي الحكومة مشروعاً جدّياً لإقامة شبكة مواصلات ونظام نقل عام يؤمّن وصل المناطق ويؤدّي الى خفض أكلاف النقل ودعم ميزانيات الأسر وخفض أكلاف العمل والسكن.

- تحرير سعر الرغيف في مقابل تحويل اللبنانيين الى «شحّاذين» عبر ما يسمّى مشروع استهداف الأسر الفقيرة، الذي يقوم على دفع أموال نقدية زهيدة بدلاً من تعميم الخدمات وشبكات الحماية الاجتماعية وتكسير الاحتكارات وتنمية القطاعات والمناطق، وليس خافياً على أحد ما سيحصل بموجب هذا المشروع، إذ إن الأسر ستتراكض للحصول على «شهادة فقر حال» يمنحها السياسيون لتحقيق منافع انتخابية وولاءات لغير الدولة.

في المقابل، سيحظى المحظيون والمخالفون للقوانين بالمزيد من الخفوضات الضريبية والإعفاءات من الغرامات، تشجيعاً لهم على تهرّبهم بدلاً من معاقبتهم، وليس هناك شك بأن الذين يلتزمون بتسديد ما عليهم ويلتزمون بتطبيق القوانين وعدم التعدّي على الأملاك العامّة والخاصة يشعرون بالغبن الشديد من جرّاء ذلك، فالمشروع ينص على إجراء تسوية لمخالفات البناء الحاصلة في الفترة الممتدة بين 1994/1/1 و2010/12/31، وخفض غرامات التأخير المفروضة على الرسوم البلدية بنسبة 70% عن سنوات 2009 وما قبل وجواز تقسيطها، والإعفاء من الغرامات على رسوم السير عن عام 2009 وما سبقه بنسبة 70%، والإعفاء من الغرامات على اشتراكات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي المتوجبة عن عام 2010 وما سبقه بنسبة 90%.

جدول مقارنة عجز الموازنة 2011 – 2012

(بآلاف الليرات)	مشروع موازنة 2011	مشروع موازنة 2012	الفرق	النسبة
مجموع اعتمادات الموازنة	19,826,710,514	21,063,000,000	1,236,289,486	%6,24
مجموع إيرادات الموازنة	14,361,000,000	14,816,000,000	455,000,000	%3,17
عجز الموازنة الكلي	5,465,710,000	6,247,000,000	781,290,000	%14,29
نسبة العجز إلى مجموع الإنفاق	%27,57	%29,66		

جدول مقارنة اعتمادات الموازنة 2011 – 2012

(بآلاف الليرات)	مشروع موازنة 2011	مشروع موازنة 2012	الفرق	النسبة
اعتمادات النفقات الجارية	10,783,379,264	12,172,193,710	1,388,814,446	%12,88
اعتمادات النفقات الاستثمارية	3,267,331,250	3,078,806,290	-188,524,960	-%5,77
اعتمادات خدمة الدين	5,776,000,000	5,812,000,000	36,000,000	%0,62
مجموع الاعتمادات	19,826,710,514	21,063,000,000	1,236,289,486	%6,24

جدول مقارنة إيرادات الموازنة 2011 – 2012

(بمليارات الليرات)	2011	2012	الفرق	نسبة الزيادة	نسبة من المجموع
مجموع الإيرادات	15,123	15,544	421	%2,78	
إيرادات الموازنة	14,361	14,816	455	%3,17	%95,32
الإيرادات الضريبية أهمها:	11,469	11,583	114	%0,99	%74,52
ضريبة على الدخل	2,679	3399	720	%26,87	%21,85
ضريبة على الأملاك	1248	1,088	-160	%12,82	%7,00
الضريبة على القيمة المضافة	3,563	3,959	396	%11,11	%25,47
ضريبة على الاستيراد والتجارة	2,569	2290	-279	-%10,86	%14,73
الإيرادات غير الضريبية أهمها:	2,892	3,233	341	%11,79	%20,80
إيرادات من وفر موازنة الاتصالات	1,800	1,923	123	%6,83	%12,37
إيرادات الخزينة	762	728	-34	-%4,46	%4,68

إعلان من شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

قرّرت شركة كازينو لبنان، شركة صاحبة امتياز مساهمة لبنانيّة، توزيع سلفة على أنصبة أرباح مرحلية بمعدّل ٣٠ (ثلاثون) دولاراً أميركياً للسهم الواحد (تحسم منه الضريبة)، ابتداءً من الاثنين ٢٠١١/١٠/١٠ في مركز الشركة الرئيسي في المعاملتين من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر وعند تسليم القسيمة رقم ٢٦، وذلك إستناداً لقرار الجمعية العمومية العادية للمساهمين المنعقدة بتاريخ ٢٠١١/٩/١٦

شركة كازينو لبنان ش.م.ل.

تقرير

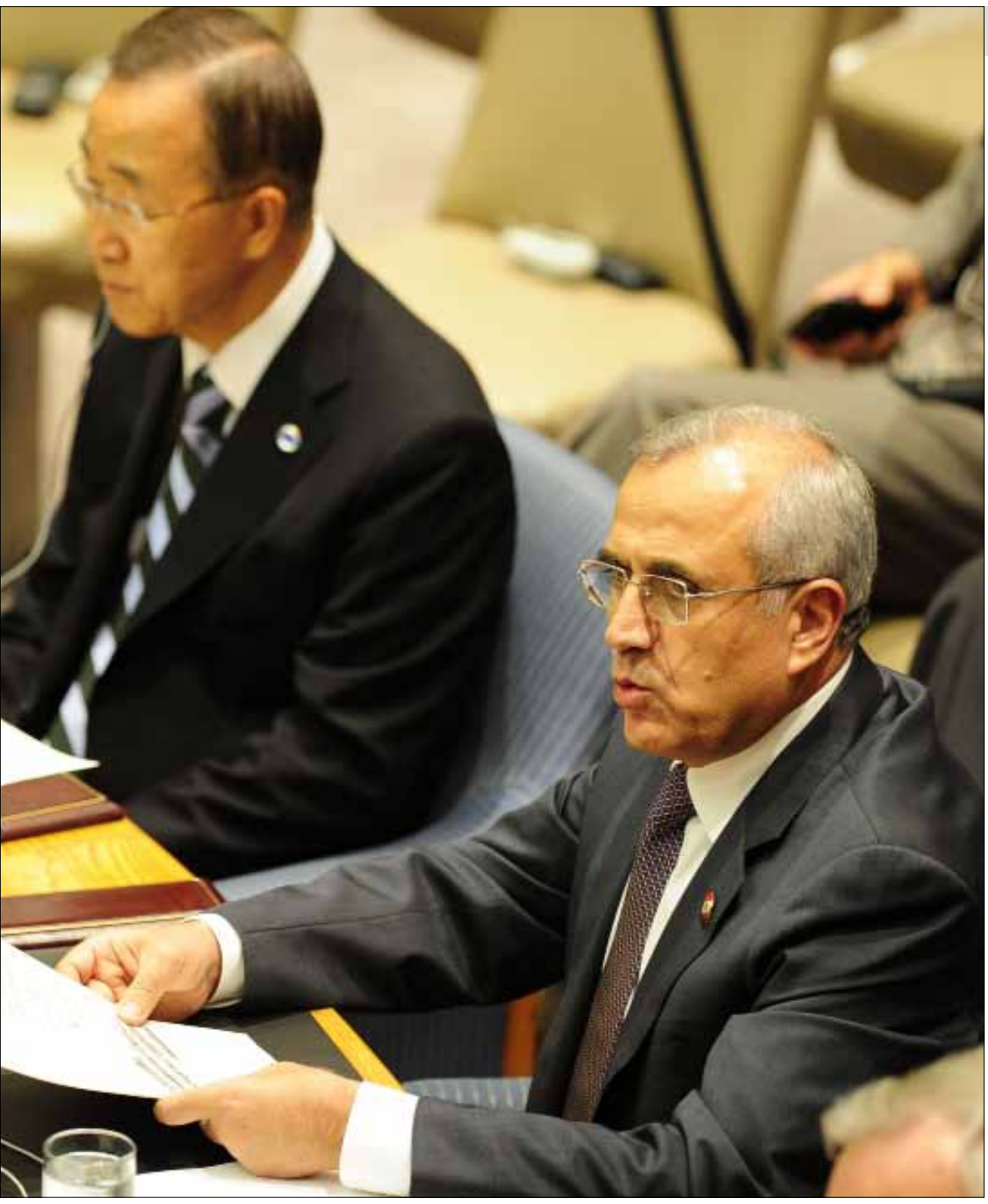

اضاع لبنان اثناء ترؤسه مجلس الامن فرصة صدور بيان حول تعويضات الجية (أرشيف – أ ف ب)

تعويضات الجية: الفرص الضائعة

ككل عام يُتوقع أن تصدر الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً يطالب إسرائيل بتعويض لبنان عن التسرّب النفطي من معمل الجيّة. فرصتان أضاعهما لبنان عام 2011. إحالة الملف على مجلس الأمن الذي يرأسه، وتفسير أممي للمسار القانوني الذي يلزم إسرائيل بالدفع

بسام القنطار

بدأت بعثة لبنان الدائمة في الأمم المتحدة في نيويورك حشد التأييد لمشروع قرار يُفترض التصويت عليه في الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن «البقعة النفطية على الشواطئ اللبنانية»، ضمن البند المتعلق بـ«التنمية المستدامة»، المدرج على جدول أعمال الدورة الـ 66 للجمعية العامة.

القرار الذي سيبصر النور أواخر شهر تشرين الثاني المقبل، هو السادس من نوعه، بعد خمسة قرارات للجمعية العامة (188/194،62/61، 63/211، 64/195، 65/147) صدرت في السنوات السابقة عقب قصف قوات الاحتلال الإسرائيلي المتعمد صهاريج النفط المجاورة لمحطة توليد الكهرباء في الجية في اليوم الثالث لعدوان تموز 2006 ، ما أدى إلى تسرّب 15 ألف متر مكعب من الفيول إلى البحر، أصابت ما يقارب 150كيلومتراً من شواطئ لبنان، وصولاً إلى الشواطئ السورية.

وكان وزير البيئة ناظم الخوري قد أثار الموضوع في الجلسة الاستثنائية حول مكافحة التصحر وتدهور الأراضي، التي عقدت قبل يوم واحد من افتتاح المناقشة العامة للجمعية العامة في

صفحة جديدة لمحلات «بيغ سايل» ـ فرن الشباك؟

نانسي رزوق

لن تدوم صور «بشير الجميل» وشعارات المقاومة المسيحية طويلاً على أبواب محلات الـ «بيغ سايل» في فرن الشباك، إذ من المتوقع أن يعاد افتتاحها خلال أيام ليترافق ذلك مع إزالة الشعارات المطلية، بعدما رُفعت «البضاعة المدنّسة» من داخل المحل، فيما تبقى الملاحقة القضائية لأصل الجرم قائمة. إعادة افتتاح تُبشر بفتح صفحة جديدة، فهل تنتهي فصول هذه المشكلة ـ الفتنة؟

الأصداء السائدة في منطقة فرن الشباك إيجابية في المبدأ. فقد أكدّ جيران المحل أن لا خلافات شخصية بينهم وبين صاحبه، كما أن معظم الذين التقتهم «الأخبار» أكدوا أنهم لا يحملون ضغينة للمالك علي فقيه، لكنهم لفتوا إلى أن ما حصل كان ردّ فعل طبيعياً على تدنيس مقدّساتهم.

هذا في ما يتعلق بالجيران، أما معلومات إعادة الافتتاح، فأكّدها مالك المحل المخلى سبيله علي فقيه، في اتصال مع «الأخبار». الجار ـ العدو لأيام معدودة، ذكر أن القاضي المنفرد الجزائي رولان الشرتوني أصدر قراره برفع أختام الشمع الأحمر عن المحلات منذ أيام، لكنه لفت إلى أن التأخر في إعادة الافتتاح مردّه إلى «انشغالات شخصية». ونفى ما يتردّد عن «انتظاره هدوء النفوس قبل الافتتاح»، مشيراً إلى أنه أجرى اتصالات مع مختلف الأطراف في المنطقة، وأكد أن لا مخاوف تحول دون عودته قريباً إلى العمل.

وفي هذا السياق، يستعيد منسق منطقة بعبدا في «القوات اللبنانية» جان أنطون لـ«الأخبار» بعض التفاصيل، فيقول إن فقيه اتصل به لحظة وقوع الحادث للاعتذار، فبادره أنطون بسؤال استنكاري: «إذا قلبت الأدوار، وحدا ارتكب هالهفوة، شو كان صار؟». يؤكد أنطون أن ردّ الفعل كان عفوياً، مثنياً على «اقتصارها على الشعارات من دون أن تتطور إلى أكثر من ذلك»! وأشار إلى أن موقف «القوات» جاء منسجماً مع

> علي فقيه أجرى اتصالات بمختلف الأطراف في المنطقة

الأهالي، فهم «سجلوا موقفهم لحظة الحادث عندما شاهدوا رمز الصليب على الحذاء»، مشيراً إلى أن حقهم وصلهم في حينها. وعن موقفهم من صدور قرار القضاء برفع أختام الشمع الأحمر، أكد أنطون أنه لا مشكلة لدى «القوات» في هذا الأمر، لأنها تحت سقف القانون.

هذا وعلمت «الأخبار» أن مصادر قضائية تستغرب تأخر أصحاب العلاقة في تنفيذ قرار رفع أختام الشمع الأحمر، وأشارت المصادر إلى أن الموظف المخوّل متابعة المسألة ينتظر حضور أصحاب القضايا للنزول معهم لتنفيذ القرار. يشار إلى أن القاضي الشرتوني حدد جلسة المحاكمة في السابع والعشرين من الشهر الحالي لاستجواب كل من علي فقيه ومصطفى شعيب في القضية، علماً أن الموزع المفترض للبضاعة المذكورة المعروف بـ«أبو فادي»، المجهول باقي الهوية، لا يزال متوارياً عن الأنظار.

اعتصام «تحفيزي» ضد التوتر العالي في عين سعادة

لا يعرف أهالي عين نجم ـ عين سعادة متى يصل موظفو شركة كهرباء لبنان ليبدأوا تركيب خطوط التوتر العالي قرب منازلهم، لكنهم استبقوا قدومهم أمس، بتحرّك سموه «تحفيزياً» أمام «العمود الرقم 8» قرب مدرسة المون لاسال في عين سعادة. قدموا من المنصورية، بعدما اتفقوا على التجمّع عند الساعة السابعة والنصف صباحاً «الموعد الذي يوصل فيه الأهالي أولادهم إلى المدرسة، هكذا يروننا ويطرحون الأسئلة على أنفسهم: أي خطر نعرّض أطفالنا له إذا سمحنا بمرور التوتر العالي في المكان؟».

لم يكن رجا يحتاج إلى إخبارنا بهدف التوقيت، طالما أن الأهالي كانوا يتوقفون بسياراتهم فعلاً أمام التجمّع الذي قطع الطريق لبعض الوقت قبالة المدرسة، ليستفسروا عن أسبابه. اللافتات والصور التي رفعها المعتصمون كانت كفيلة بشرح القضية التي يحمل أهالي المنصورية لواءها منذ عشر سنوات، بل إن أحد المارّة أوقف سيارته ليخبرهم أنه يقيم في المونتيفردي (التي يفترض أن تمرّ بها الخطوط أيضاً)، وطلب من المعتصمين أن يرسلوا إليه رسالة هاتفية لكي يعتصم معهم في المرة المقبلة. «كلنا مستعدون للمشاركة، فقط أرسلوا إلينا sms» قال الرجل... لكنه نسي أن يترك رقم هاتفه.

الاعتصام الذي استمر ساعة من الوقت مثل فرصة ليتداول فيها الأهالي بآليات التحرّك المقبلة، في ظلّ احتمال تركيب الخطوط قريباً. وكان حديثاً مفصّلاً عن «خطة المواجهة» المعدّة واحتمالات نجاحها وتطبيق بنودها كاملة، وفقاً لما قد تتطوّر إليه الأمور على الأرض.

أمّا أمام الإعلام، فقد حرص المعتصمون على التذكير بالقرار 1815 (مجلس أوروبا) الصادر بتاريخ 30 أيار 2011، الذي يشمل 47 بلداً أوروبياً، تحت عنوان «الأخطار المحتملة من الحقول الكهرومغناطيسية وآثارها على البيئة». وقد ورد فيه إنه «نظراً إلى أن للحقول الكهرومغناطيسية المنبثقة من خطوط التوتر آثاراً بيولوجية (لا حرارية فقط) ذات ضرر محتمل نوعاً ما على النبات، الحشرات، الحيوانات وعلى الجسم البشري، فليس من الضروري الانتظار للحصول على براهين وإثباتات علمية ومخبرية قوية ... لأن ذلك سيؤدي إلى كلفة صحية واقتصادية عالية جداً»، كما جاء فيه: «على ضوء الدراسات العلمية المتوافرة حتى اليوم، وآراء الاختصاصيين والباحثين في هذا المجال، نرى أنّ لدينا ما يكفي من قرائن إثبات تؤكد احتمال وجود عوارض مضرة من جراء الحقول الكهرومغناطيسية».

(الأخبار)

FRANCE EN LIBERTE ...
Paris 5 days
Marseille & Cote d'Azur 5 days
Marseille, La Provence & Cote d'Azur 7 days
*Packages include ticket, hotel and car rental
in collaboration with AIRFRANCE
kurbantravel
Kantari 01 371013 City Mall 01 875000 Achrafieh 01 611000

دورتها الـ66، المدرج على جدول أعمالها موضوع «البقعة النفطية على الشواطئ اللبنانية». وقال بيان صدر عن مكتبه الإعلامي إن «وزارة البيئة تعلق أهمية كبرى على صدور قرار جديد للجمعية العامة للأمم المتحدة، يطلب بموجبه من حكومة اسرائيل تحمل المسؤولية عن تقديم التعويض الفوري الى حكومة لبنان، إضافة الى تشجيع الدول والمنظمات الإقليمية والدولية على تقديم المساعدة المالية والتقنية الى حكومة لبنان، لدعم جهودها في المحافظة على نظامه الايكولوجي».

السؤال الذي يُطرح، ما أهمية صدور قرار جديد عن الجمعية العامة للأمم المتحدة طالما أن هذه القرارات لم تنفذ؟ وما هي صلاحيات الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذا الشأن؟

في تقرير صدر في 18 آب الماضي، اكتفى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في متابعته لـ«التقدم المحرز» في تنفيذ قرارات الجمعية العامة بشأن «البقعة النفطية على الشواطئ اللبنانية»، باستنتاج خجول في الفقرة 8 جاء فيه «أن القلق لا يزال شديداً إزاء عدم تنفيذ الأحكام ذات الصلة من قرارات الجمعية العامة بشأن تكاليف الإصلاح والتعويض لحكومة وشعب لبنان والجمهورية العربية السورية، المتضررين بالانسكاب». إن هذه الفقرة، إضافة إلى أنها تجهّل الفاعل، أي اسرائيل، ولا تسمن ولا تغني المفعول به، أي لبنان، فإنها غير ذات قيمة قانونية. ومن المعلوم أن الفقرة الأولى من المادة 35 من ميثاق الأمم المتحدة تعطي الدول الحق في أن تعرض أمام الجمعية العامة أيّ قضية ترى وفق مصالحها أنها تستدعي اهتمام الدول الأعضاء ومتابعتها، لكن «تحديد المسؤولية» ليس من صلاحيات الجمعية العامة، بل من صلاحيات مجلس الأمن.

ويضيف تقرير بان كي مون «طلبت الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى حكومة اسرائيل في الفقرة 4 من قرارها 65/147 أن تتحمل مسؤولية تقديم التعويض الفوري والكافي إلى حكومة لبنان، مقابل تكاليف إصلاح الضرر البيئي الناجم عن التدمير، بما في ذلك إعادة البيئة البحرية إلى سابق حالها، وبخاصة في ضوء ملاحظة الأمين العام بشأن عدم وجود أي اعتراف من جانب حكومة اسرائيل بالفقرات ذات الصلة من قرارات الجمعية العامة السابقة».

ويضيف بان كي مون «يكرّر هذا الطلب ما ورد في الطلبات السابقة للجمعية العامة. ولم ينفذ طلب الجمعية هذا حتى الآن».

اللافت أن تقرير بان كي مون الذي أعده برنامج الأمم المتحدة للبيئة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي كتب في أيار الماضي، أي قبل شهر من إصدار مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في لبنان دراسة قانونية أعدّها البروفسور نصري دياب، بشأن الخيارات القانونية المتاحة لإرغام إسرائيل على دفع التعويضات الناتجة من قصف معمل الجية. وهذا يعني أن لبنان أضاع فرصة دفع وكالات الأمم المتحدة بأن تجيب عن السؤال الآتي: كيف يمكن إرغام اسرائيل على تنفيذ طلب الجمعية العامة؟

> أضاع لبنان فرصة آلية إرغام إسرائيل على دفع التعويضات

فرصة أخرى أضاعها رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أثناء ترؤسه مجلس الأمن، بعدم الطلب من المجلس النظر في خيار إصدار بيان يطالب بتنفيذ قرارات الجمعية العامة بشأن تعويضات البقعة النفطية. هذه الخطوة على أهميتها لم تطرح في مجلس الوزراء قبيل سفر الرئيس، علماً أن وزير الخارجية عدنان منصور سبق أن أعلن خلال انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة اتفاقية القنابل العنقودية قبل أسبوعين «أن لبنان بصدد إعداد ملف قضائي لمطالبة إسرائيل بالتعويض»!

وبالعودة الى تقرير بان كي مون الجديد يتبين أن النقطة الوحيدة التي جرى حسمها سلباً تتعلق «بخيار دراسة الدور المحتمل للجنة التعويضات في الأمم المتحدة، في تأمين التعويضات المناسبة من إسرائيل». يستنتج تقرير كي مون أنه لا يمكن لبنان الاستفادة من لجنة التعويضات هذه، التي أنشئت بناءً على قرار مجلس الأمن الرقم 687 في عام 1991، لكونها محصورة فقط بدفع تعويضات عن الخسائر والأضرار الناجمة عن غزو العراق للكويت. ويردف التقرير «ليس لهذه اللجنة أي دور قد تؤديه في تأمين التعويض من جانب حكومة اسرائيل (...) لكن الخبرات التي اكتسبتها اللجنة في معالجة مطالبات التعويض عن الضرر البيئي إثر احتلال العراق غير المشروع للكويت قد تنطوي على قيمة معنوية، من حيث تحديد الضرر البيئي الناجم في حالة كهذه، وذلك بقياس حجم الضرر الذي جرى تكبده وتقديره كمياً، وتحديد قيمة التعويض المستحق دفعه بهذا الخصوص».

لا انشقاق بين أساتذة «اللبنانية» وطلابها

فاتن الحاج

أسقط، أمس، لقاء أساتذة الجامعة اللبنانية وطلابها الرهان على انشقاق أهلها. «الطرفان جسم واحد في معركة الدفاع عن مصلحة المؤسسة الوطنية، ومتلازمان في الضغط على الحكومة»، رسالة أراد المجتمعون إيصالها إلى سلطة سياسية لم تتوان، طوال عقود، في أخذ الجامعة رهينة، بحسب رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين د. شربل كفوري.

أما ملامح إحكام القبضة الحديدية على الجامعة فتتجلى، بحسب كفوري، بغياب تعيين العمداء الأصيلين والرئيس، مروراً ببدعة عقود المصالحة وحرمان المدربين والمتعاقدين حقوقهم، وصولاً إلى مصادرة مجلس الوزراء لصلاحيات المؤسسة.

«الجامعة تعيش على بعل»، بهذا التوصيف اختصر رئيس الهيئة أزمة جامعة متروكة لأهلها «بس فيها ناس بيدافعوا عنها». وشرح لممثلي القوى الطلابية كيف «خسرنا من ربيناهم»، في إشارة إلى الممنوحين من الجامعة الذين وقّعوا تعهداً للتدريس فيها لمدة 5 سنوات ومن ثم اضطروا إلى فك هذا التعهد والذهاب إلى الجامعات الخاصة حيث تتوافر لهم ظروف مغرية.

لكن جلسة مجلس الوزراء غداً (اليوم) التي تناقش سلسلة الرواتب ستكون مفصلية لتحديد مصير تحرك «لا نهوى الاستمرار به إذا تحقق مطلبنا بإقرار السلسلة، على أن نناقش الفذلكة في اللجان النيابية». ولم يخف كفوري امتعاضه «مما قاله البعض بشأن المقارنة بين سلسلة القضاة وسلسلة أساتذة الجامعة»، مشيراً إلى أنّ «السلسلتين متلازمتان تاريخياً وستبقيان كذلك، وكما القضاة رجال سلطة، فالأستاذ الجامعي هو أستاذ كل الناس». وأوضح كفوري كيف «ضغطنا في اتصالاتنا مع المسؤولين السياسيين لوضع السلسلة على جدول أعمال مجلس الوزراء، وهي لم تكن موجودة حتى السبت الماضي».

أما في حال عدم إقرار المشروع، فتعهد كفوري عدم إيجاد أسباب تخفيفية لأحد «لأن من لا يوجعه قلبه على الجامعة وأهلها لن يوجعنا قلبنا عليه». ولخص موقف الأساتذة بالقول: «ما حدا أكبر من الرابطة، وما حدا أكبر من الجامعة»، واعداً بأنّ «التحرك لن يكون متهوراً، وسنعود إلى مجلس المندوبين وجمعياتنا العمومية لاتخاذ الموقف المناسب». وطمأن المتوجسين بضياع العام الجامعي إلى أنها «ليست التجربة الأولى لنا في العمل النقابي، ونحن أكاديميون وسنعوض على الطلاب».

وبينما أكد رئيس الهيئة أننا «شعرنا بأنّ ظهرنا محمي بالطلاب»، أعرب رئيس مجلس المندوبين د. وسيم حجازي عن ارتياحه لعودة التواصل بين الأساتذة والطلاب، لكون التنسيق بين الطرفين يحقق مطالب الجامعة على خلفية الدور التاريخي الذي أداه هؤلاء داخل الاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ووجودهم في طليعة العمل الوطني آنذاك. نائب رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة د. وليد ملاعب، رأى هو أيضاً أنّ تأسيس الجامعة الوطنية لم يكن نتيجة استراتيجية سلطة سياسية، بل انتُزع انتزاعاً بنضال الطلاب والتفاعل مع أساتذتهم.

وفي مواقف القوى الطلابية، قال أيمن شحادة (حركة أمل) إن الطلاب «اجتمعوا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار للدفاع عن الجامعة الوطنية والتضامن مع أساتذتها». وأكد رائد بو حمدان (منظمة الشباب التقدمي) «أننا لسنا خائفين على عامنا الدراسي وتنوعنا السياسي يذوب في مصلحة الجامعة، والمطلوب إيجاد آليات تنسيق دائم بيننا وبين الأساتذة». وبينما لفت نعيم معصراني (شباب العزم) إلى أنّ «خوفنا هو على مستقبل الجامعة»، راهن شربل شويح (قوات لبنانية) على صوت الطلاب في معركة الجامعة اللبنانية. أما شادي الرفاعي (تيار المستقبل)، فدعا إلى التشارك في وضع خطة في المدى المنظور تنقذ العام الجامعي.

صدقية الوزراء

هل يصدق رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والوزراء وممثلو الكتل النيابية في وعودهم لأساتذة الجامعة اللبنانية، فيقروا سلسلة الرواتب في جلسة مجلس الوزراء اليوم؟ الجلسة ستكون مفصلية في تحديد مصير إضراب الأساتذة الذين بدوا متفائلين ويراهنون على صدقية المسؤولين الذين طمأنوهم في كل اللقاءات التي عقدوها معهم في اليومين الأخيرين. ومع ذلك سيعود الأساتذة إلى مجلس المندوبين الذي يعقد جلسة استثنائية برئاسة د. وسيم حجازي، عند العاشرة من صباح غد الخميس، في مقر الرابطة في بئر حسن، لمناقشة توصيات الجمعيات العامة للأساتذة واتخاذ الخطوات المناسبة، في ضوء المستجدات بعد جلسة مجلس الوزراء.

متفرقات

تسوية «انتفاضة الموتورات» في صور

أزالت القوى الأمنية، أمس، الإطارات التي كانت تقطع حركة السير عند التقاطعات الرئيسية، في مدينة صور (آمال خليل)، إثر احتجاجات أول من أمس، التي تخلّلها إشعال إطارات وقطع طرق واعتصامات، ضد رفع تسعيرة الاشتراك في المولدات الخاصة. وشهدت المدينة توتراً بعد تكسير علب الكهرباء التابعة لشبكة المولدات المرفوعة على الأعمدة، من قبل بعض الشبان، علماً أن التكسير حدث على مرأى من القوى الأمنية التي لم تعتقل أياً من المعتدين على الشبكة. وفي سياق منفصل، عُقد اجتماع في مبنى البلدية بين اللجنة الأهلية المكلفة بمتابعة تطبيق مطالب المواطنين وأصحاب المولدات وأعضاء المجلس البلدي برعاية النائب علي خريس، امتد الى ما بعد الظهر، نتج عنه الاتفاق على تحديد التسعيرة الجديدة للشهر الحالي بـ 140 ألف ليرة بدلاً من 185 ألفاً، على أن يؤمن أصحاب المولدات الكهرباء لمدة 24 ساعة. ومن جهتهم، طالب اصحاب المحال التجارية والمطاعم بتحديد تسعيرة خاصة بهم، رافعين شكوى امام النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب ضد كل من يظهره التحقيق ضالعاً في تخريب شبكات الكهرباء التي تخصهم، وعلب الأعمدة، وأحصوا خسائرهم بآلاف الدولارات. أما البلدية، فطلبت من جميع الأطراف «تحمل مسؤولياتهم».

امتحانات رسمية لتلامذة المدارس غير المرخصة

أعلن المدير العام للتربية، رئيس اللجان الفاحصة فادي يرق، أنّ وزارة التربية والتعليم العالي ستجري امتحانات رسمية لتلامذة المدارس غير المرخصة الذين لم تدرج أسماؤهم على اللوائح الرسمية، وهم من تلامذة الحلقة الثالثة الأساسية والمرحلة الثانوية، الذين تقدموا بطلبات في المناطق التربوية المعنيّة، وذلك يومي الجمعة والسبت 14 و 15 تشرين الأول الجاري في مدرسة ابتهاج قدورة ـ مجمع بئر حسن.

الأونروا مطالبة بالمواصلات والاستشفاء

طالب أمين السر الدوري للجنة الشعبية، في مخيّم نهر البارد، خليل خضر، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أمس، بـ«تأمين مواصلات لنقل الطلبة من المدارس الجديدة واليها بسبب بُعد المسافات بين المدارس وأماكن الإيواء الموقت للنازحين والطلبة». وطلب عقب الإضراب الشامل الذي نفذ في مدارس الأونروا الثلاث الجديدة، الذي شارك فيه أكثر من ألفي تلميذ، «إعطاء بدل مساعدة مالية شهرية للطلبة، تحديداً للصغار منهم، للتعاقد مع وسيلة نقل للوصول الى المدارس خصوصاً، إذا تعذر تأمين النقليات». بدورها، أكدت منظمة الثانويين والجيل الجديد في اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني وقوفها الى جانب المطالب «المحقة والعادلة للطلبة »، داعيةً المؤسسة الدولية إلى الاستجابة لهذه المطالب. وفي سياق منفصل، نظمت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين، اعتصاماً أمام مقر الأونروا في منطقة بئر حسن، بهدف دعوة «الأونروا» إلى تأمين تكاليف الأدوية وتحسين شروط الاستشفاء.

يوم «ضد العنف» جنوباً

بمناسبة اليوم العالمي للعنف، شارك اكثر من 250 شاباً من 15 جمعية من مختلف مناطق الجنوب في نشاط تعبيري لنادي شباب صيدا، ضمن مشروع «شاركنا لنغير». وعبر المشاركون بواسطة الرسم والموسيقى عن رفض لكل أشكال العنف، وأجروا نقاشات مفتوحة للتوعية ضد مخاطر العنف.

Abed Tahan: Gorenje training

تدريبات عملية لتحسين الجودة

في إطار التحسين والتقدم المستمر، خضع موظفو شركة عبد طحان لدورات تدريب عملية وذلك علي يد أخصائيين من شركة «Gorenje» السلوفانية، للأدوات الكهربائية والمنزلية. وفي ختام هذه الدورات التي جرت في فندق الهوليداي إن في فردان، قامت شركة عبد طحان بإطلاق عدد كبير من الأدوات المنزلية والإبتكارات الإلكترونية لتؤكد من جديد أنها تهتم دائماً بتقديم الأفضل والأحدث لزبائنها.

gorenje
www.gorenje.com
عبد طحان

بلديات

تحقيق

فندق «صيدون» يشغل صيدا

هل هي «زكزكات» يريد بها مناوئو رئيس بلدية صيدا عرقلة عمله كما يقول، أم أن هناك تحفظات جدية لدى المعترضين على عقد اتفاق إعادة إنشاء فندق صيدون في عاصمة الجنوب؟ النقاش بين الطرفين لم يجر بعد وجهاً لوجه، بانتظار عودة السعودي من سفره غداً الخميس. فهل تكون الغلبة للمصلحة العامة هذه المرة؟

وقعت الاتفاقية في 16 أيلول الفائت (أرشيف)

صيدا ـ **الأخبار**

كما كان فندق صيدون الشهير قبل تدميره في عام 1988 حديث الناس، عاد كذلك منذ إعلان بلدية صيدا توقيع اتفاق لإعادة بنائه في 16 أيلول الفائت. إلا أن الفارق كبير بين الحديثين. سابقاً، كان الحديث عن الطراز العمراني الذي كان يتميّز به الفندق الذي بني في عام 1950.

أما الآن، فالنقاش يطول عن «حقوق البلدية المهدورة» في العقد الذي وقعه المجلس البلدي مع الشركة اللبنانية للتطوير والاستثمار الفندقي ممثلة بشخص عزّت قدورة، كما ترى «مجموعة المهندسين المستقلين» التي تعترض على العقد، وبين «شروط تحسّنت» كان المجلس البلدي السابق قد تهاون بها كما يؤكد أعضاء في البلدية الحالية الذين سرّبوا أمس أحد «المحاضر البلدية السابقة» التي تتضمن موافقة البلدية على العقد بشروط تعدّ أسوأ من الحالية. وبحسب العقد الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، سيقام الفندق على العقار 375 من منطقة الوسطاني، ومساحته 45181 متراً مربعاً (بما فيها مساحة الملعب البلدي). وفيه أن الفريق الثاني (الشركة وممثلها السيد عزت قدورة) أبدى استعداده، بناءً على رغبة الفريق الأول، بأن ينشئ على نفقته الخاصة مشروعاً يؤول إلى الانتفاع بكامل العقار واستثماره. وحدّدت المادة السادسة للفريق الثاني لقاء انتفاعه واستثماره المشروع، بدل استثمار سنوي على النحو الآتي (سنة أولى لا شيء، السنوات الأربع التالية 125 ألف دولار أميركي سنوياً، والسنوات الخمس التالية 150 ألف دولار أميركي سنوياً، والخمس التالية 175 ألف دولار سنوياً، والخمس التالية بـ200 ألف دولار أميركي سنوياً، ثم خمس سنوات أخرى بـ225 ألف دولار سنوياً، بعدها خمس سنوات بـ250 ألف دولار سنوياً، والسنوات الخمس الأخيرة بـ275 ألف دولار سنوياً). وتنص المادة 15 على عرض المشروع للاستثمار على أهالي صيدا، على أن يبقى لقدورة في حدّ أدنى 20%.

إلا أن المشروع يفتقر مثلاً إلى بند جزائي إن أخلّ أحد الطرفين بالعقد، كما يلفت المهندس محمد دندشلي أحد المهندسين الموقعين بيان «مجموعة المهندسين المستقلين». إلا أن هذا ليس التحفظ الوحيد الذي يلفت إليه دندشلي، وقد لا يكون أبرز ملاحظاته. يقول: «نعم، هناك ضرورة لإقامة مشروع إنمائي سياحي، ونحن نشجع ذلك، لكن ليس على حساب البلدية وأملاكها». منطلقاً في رأيه من تجربة سابقة هي معمل فرز النفايات وغيره (في عهد مجلس بلدي أسبق). ومن أسباب الاعتراض على العقد الحالي «الإجحاف المالي الذي يلحقه بالبلدية؛ إذ إنه يقدّم واحدة من أجمل مناطق صيدا، عند مدخلها الشمالي المطلّ على البحر، بسعر شبه رمزي». يشرح: «حتى لو كان المستثمر سيقيم موقف سيارات فهو سيربح أكثر من 150 ألف دولار سنوياً، فكيف توافق البلدية على هذا السعر ولمدة 35 عاماً، أي لأجيال؟». مقدماً مقارنة مع أسعار عقارات في المدينة لا تتمتع بالموقع السياحي نفسه «هناك عقار مساحته 5000 متر وأجرته650 ألف دولار سنوياً، وآخر مساحته 8 آلاف متر مربع أجرته850 ألف دولار سنوياً». لذلك، يرى أن الحل هو ما يفترض بالعمل البلدي (الديموقراطي) أن يكون عليه «إعلان المشروع، استدراج العروض وليرسُ العرض على من يقدّم الأفضل». دندشلي وزملاؤه ينتظرون عودة رئيس البلدية

«مول» على البحر!

لا يبدو المهندس محمد دندشلي مقتنعاً بالحجج التي تساق عن احتمال خسارة «الفندق» كمشروع سياحي، ما يبرّر إنشاء مجمّع تجاري قربه. «إذا كان هناك مشروع خاسر فلماذا نستثمر فيه أصلاً؟». يقول: «هناك شركات عالمية تدير فنادق وتربح كثيراً، والمساحات واسعة جداً، والمنشآت السياحية موجودة في منطقة صنفها مشروع الواجهة البحرية بأنها مركز استقطاب سياحي، فلماذا لحظ الاتفاق، إلى المنشآت السياحية، مشروعاً تجارياً». مشيراً إلى أنه «في استطاعة مستثمري الأملاك البحرية الاستفادة بنسب محددة في البحر لإقامة أحواض أو مارينا وأحواض مائية ومسابح. إنشاء المنشآت السياحية (غير الفندق) لن يكلف صاحب المشروع كثيراً فهو ليس بحاجة إلى مبان ضخمة، بل إلى أرصفة وأماكن مفتوحة وأشكال خلابة، وأصحابه سيستفيدون من مياه عذبة يوفرها نهر الأولي ومياه البحر المالحة».

تقرير

مسلخ بعلبك: القديم لا يفسح مكاناً للجديد

رامح حمية

بعد أكثر من سبع سنوات على إنجاز مسلخ بعلبك الجديد، لا يزال الأهالي في حي السيّار عند مدخل بعلبك الجنوبي ينتظرون خطوة نقل العمل من مبنى المسلخ القديم المجاور لمنازلهم، إلى الجديد في محلة تل الأبيض. معوقات ظاهرية وأخرى «مخفية» تحول دون عملية الانتقال، في الوقت الذي تتواصل فيه معاناة الأهالي في حي المسلخ القديم، من الروائح الكريهة المنبعثة، ومن قنوات مياه الريّ التي جرى تحويل دماء المسلخ إليها، فطافت ببقايا الذبائح لتصبح ملاذاً للحشرات والجرذان.

بلدية بعلبك، مع بداية ولايتها الحالية، عملت تحت عنوان «لقمة نظيفة» على ترميم المسلخ القديم وتنظيف قنوات المياه المحيطة به، إضافة إلى حملات دورية كل ثلاثة أشهر لرش المبيدات في المسلخ ومحيطه. لكنّ غياب عملية ربط مجرور المسلخ بشبكة الصرف الصحي، وإبقاءه مع قنوات مياه نهر «ربع قلّوط» (الآتي من رأس العين)، مثّلا سبباً أساسياً لعودة أمور التلوث والروائح إلى نقطة الصفر. مختار بعلبك حسين الشل، المقيم قرب المسلخ القديم، أوضح لـ«الأخبار» أن معاناة السكان يومية مع الروائح الكريهة، «التي لا تنتهي إلا أياماً قليلة بعد عملية تنظيف القناة، ونقل الأحشاء الحيوانية التي سرعان ما تتكدّس، خصوصاً أن الذبح يحصل يومياً». ولفت الشلّ إلى أن اعتراضاتهم المتكرّرة التي وصلت إلى حدّ إقفال الطرقات بالإطارات المشتعلة «لم تعطِ نتيجة»، وأن كلّ اقتراحاتهم بتحويل مجرى الدم إلى المجرور الجديد الخاص بالصرف الصحي إلى إيعات «باءت بالفشل، بذريعة أن كلّ ليتر دم بحاجة إلى مئة ليتر من المياه في المصفاة، وذلك بحسب ما أكد أحد أعضاء المجلس البلدي في بعلبك لأهالي الحي»، يقول الشلّ.

والجدير ذكره أن مبنى المسلخ القديم شُيّد أيام الاحتلال التركي، وكان يستعمل مسلخاً لتوفير الذبائح للجنود. ومع الشروع في عملية بناء المسلخ الجديد عند محلة التل الأبيض ـ مدخل بعلبك الغربي، بدأ الناس ببناء منازلهم ليقينهم بأن المسلخ القديم سينقل إلى المبنى الجديد، وهذا ما لم يحصل، لتبدأ معاناتهم اليومية.

ولا تقتصر خطورة تحويل مجرى الدماء من المسلخ إلى قنوات الري، بحسب الشل، على الروائح المنبعثة منها ما يجعل البيئة مناسبة لتكاثر الحشرات والجرذان، بل تمتد لتطال البساتين الزراعية التي تخترقها قناة الري، «إذ يعمد بعض المزارعين إلى ريّ مزروعاتهم من القناة، ما يسمح بولادة دودة تفتك بالمنتجات الزراعية من بطاطا وبصل وحتى الأشجار المثمرة».

معاناة أهالي حي السيّار في بعلبك يمكن الاطلاع عليها من خلال جولة قرب الأقنية المحيطة بالمسلخ القديم، حيث تحتل الدماء مساحة كبيرة بالقرب من قساطل المياه، ويمكن رؤية بقايا الذبائح وحتى الجرذان الميتة. رئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان أكد لـ«الأخبار» أن المسلخ القديم شهد ورشة ترميم كبيرة، «بغية توفير اللحم النظيف والصحي لأهالي بعلبك وحتى السائحين فيها»، موضحاً أن عدم انتقال المسلخ من المبنى القديم إلى الجديد يعود إلى «عدم وجود كمية كافية من المياه له»، فالبئر الارتوازية بجانبه تبيّن أن قوّتها لا تكفي في عملية الذبح والتنظيف»، وأنه «في حال جرى توفير المياه للمسلخ الجديد، عندها سنفكّر جدّياً في عملية الانتقال إلى المبنى المتطوّر أكثر والأوسع».

وعن مشكلة مجرى الدماء وتحويله إلى أقنية الري التي تخترق بساتين زراعية في بعلبك، أكد عثمان أنه يشعر بمعاناة الأهالي، لكنه جزم بـ«أن الدماء لا تتجه إلى قناة الري إلا إذا كانت المجاري مسدودة»، وأن البلدية تسعى دورياً إلى فتح المجرى، ونقل بقايا الأحشاء الحيوانية منها. أما عن طريقة معالجة المشكلة، فقد أكد رئيس بلدية بعلبك أنه جرى أخيراً تكليف متعهد لوصل مياه المسلخ بقنوات الصرف الصحي، فضلاً عن مشروع تأهيل قنوات ري الأراضي الزراعية في مدينة بعلبك، بتمويل من الحكومة الإيطالية وبالتنسيق والتعاون مع مكتب التعاون الإيطالي».

المعوقات

علمت «الأخبار» من مصادر رسمية مطّلعة على أمور المسلخين الجديد والقديم في بعلبك أن المعوقات التي تمنع الانتقال من المسلخ القديم إلى المبنى الجديد في التل الأبيض تكمن في «عدم وجود شبكة صرف صحي للمسلخ الجديد»، وأن محاولات إيجاد حفر صغيرة للدماء لم تنجح ولم تلق القبول، سواء من أهالي المحلة أو القصّابين. ومن المعوقات أيضاً «عدم تجهيز المسلخ الجديد لاستقبال العجول الكبيرة، وخصوصاً تلك البرازيلية التي تنفرد بشراستها»، واقتصاره على المواشي الصغيرة. وأضاف المصدر أن اقتراحاً تقدم به عدد من القصّابين في بعلبك، يقضي بتخصيص المسلخ الجديد لذبح الأغنام والماعز، ليبقى ذبح الأبقار والعجول في المسلخ القديم. أما بشأن عدم توفير المياه، فرأى المصدر أنّ من «العيب» التحدّث في مشكلة كهذه، «إذ يمكنهم توفير المياه إلى الجرود لو أرادوا».

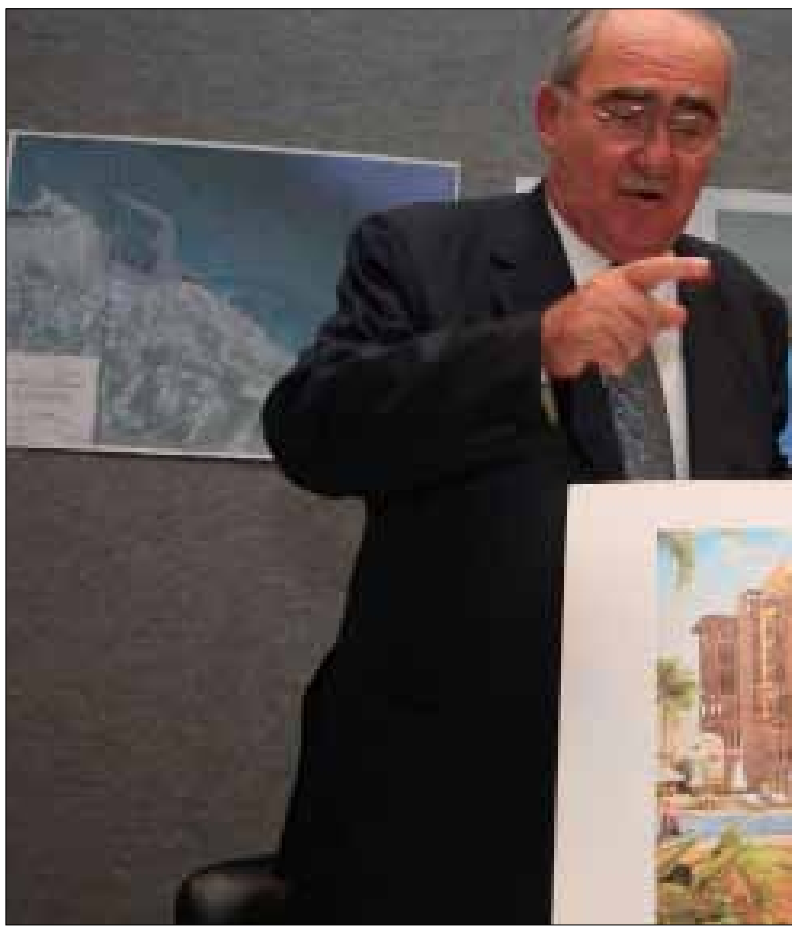

السعودي يؤكد أنه حسن في شروط العقد عما كان عليه سابقاً

البزري ينفي وجود عقد سابق، وإن وجد فهو غير ملزم

من سفره ليناقشوه في الأمر، وسيتواصلون كذلك مع سياسيي المدينة لكي يعاد النظر في المشروع «ونعتقد أنه لن يمرّ لأنه عقد ابتدائي».

إلا أن رئيس بلدية صيدا، محمد السعودي، لا يبدو مستعداً لإعادة النظر في العقد، وخصوصاً أنه بات الآن في عهدة ديوان المحاسبة الذي سيبتّه، مؤكداً في اتصال مع «الأخبار» أن «العقد كويّس حسب تقديرنا». ولدى عرض أسماء المهندسين الذين وقعوا البيان، يقول إنه سبق واطلع من المهندس محمود دندشلي العضو في المجلس البلدي السابق على العقد الذي كانت البلدية السابقة في صدد توقيعه مع المستثمر نفسه، «ونحن حسّنا كثيراً في شروط هذا العقد». ومن الفروق التي يراها السعودي جوهرية بين العقدين أن السعر ارتفع إلى «الضعف تقريباً» أولاً. وثانياً «لقد أتحنا لأهالي صيدا أن يستثمروا بقيمة في 80% في الفندق، بحيث يكون للمستثمر عزت قدورة 20% فقط». ودعا الذين يقولون إن في هذا العقد إجحافاً بحق البلدية إلى الاستفادة «من هذا الإجحاف، ويشتروا الأسهم التي نعرضها للبيع». ويضع السعودي السجال الدائر في المدينة في خانة «الزكزكات» التي يتعرّض لها دوماً.

من جهته ينفي الرئيس السابق للبلدية، عبد الرحمن البزري، أن يكون قد وقع عقداً لإنشاء الفندق، أو أعدّ عقداً بهذا الخصوص. «كلّ ما في الأمر رسالة واردة إلى البلدية من السيّد عزت قدورة يقدّم فيها تصوّره للمشروع، وقد درسناها مع مجموعة من المهندسين، إلا أننا لم نقرّر بشأنها؛ لأن ولاية المجلس البلدي كانت قد شارفت على الانتهاء». البزري، الذي يقول إنه لم يطلع بعد على العقد الحالي، يُقدّر موقف المهندسين الصيداويين وحرصهم على مصالح المدينة ويبدي استعداده للقاء السعودي والتناقش معه في موضوع العقد، مستغرباً أن يكون قد تحدّث عن وجود عقد! ما يستغربه البزري، يسرّبه أعضاء المجلس البلدي بصيغة «محضر بلدي» سابق، يقول البزري أيضاً إنه غير دقيق؛ لأنه غير موقع. لكننا نقع فيه على قرار يحمل الرقم 856 بتاريخ 13 أيار 2009 وفيه موافقة على عرض تقدّم به قدورة لإنشاء الفندق، في حضور البزري رئيساً، ونائب الرئيس محمود حمود والأعضاء منى معروف سعد، محمد جمعة، حسن عز الدين، عفيف حشيشو، رلى الشماع أنصاري، محمود دندشلي، علي دالي بلطة، أسامة أبو ظهر، سعيد عكرة، نزار الحلاق، سعد الدين الخليلي ومحمد أمين الددا. وأشارت مصادر البلدية إلى أن البزري طلب حجز اعتماد مالي (بتاريخ 2010/4/27) بقيمة ثمانية ملايين ومئتين وخمسين ألف ليرة لبنانية كنفقة لأكلاف دراسة جدوى اقتصادية وتقديم عرض لإعداد ملفات العقد، علماً بأن دراسة الجدوى يفترض أن تكون على نفقة الشركة.

محمد دندشلي، الذي يستمع إلى ردّ السعودي بأنه أنجز اتفاقاً أفضل من الإنجاز الذي كانت قد أنجزته البلدية السابقة يقول: «إن ما يبنى على خطأ هو خطأ»، فيما يعود البزري ليؤكد: «لا يوجد عقد، هذا أولاً. لكن حتى لو كان هناك عقد، فهذا أمر غير ملزم للبلدية الجديدة».

تقرير

المناكفات تلغي انتخابات كفررمان الشبابية

كامل جابر

كان يفترض أن يكون شباب كفررمان على موعد مع استحقاق انتخابي لبلدية الظل مطلع هذا الشهر، لكن يبدو أن أجواء التنافس السياسي التي طبعت الانتخابات البلدية انعكست على بلدية الظل الشبابية حتى ألغتها. ففي ظل «رغبة علنية» في إنجازها، كان هناك سعي «من وراء الكواليس» إلى إلغائها «منعاً للاصطفاف وإثارة النعرات السياسية والعائلية والاجتماعية»، والكلام لمدير المشاريع الميدانية والشباب في «الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية» سعيد عيسى.

عيسى يؤكد أن قرار الإلغاء اتخذ «بعدما لمسنا أن الأمور ذهبت في اتجاهات لم نكن نرغب فيها، وإذا بنا بدلاً من جمع الشباب في لوائح مشتركة، نلاحظ بعض الاصطفافات الحزبية والعائلية، وتصاعد الصوت المنادي بالنسبية». ويرى عيسى «أنه لا مصلحة لنا جميعاً في الدخول في لعبة الحساسيات التي تفرّق ولا تجمع، فنحن كنا نسعى إلى انتخابات تختلف عن المألوف السائد، والترشح على أسس البرامج ضمن اللوائح والخروج من البنية الاجتماعية والسياسية التي تحكمت في معظم الانتخابات البلدية». أما لماذا إلغاؤها في كفررمان؟ «فربما نظراً إلى تنوّعها السياسي والاجتماعي، كان هناك إصرار على تعزيز هذه البنية التي لمسناها في معظم الأماكن المقرر انتخاب مجالس ظل شبابية فيها، لكن في كفررمان كانت أكثر حدة» يقول عيسى.

«نحن لم نلغ ولم نثبت، ولا علاقة لنا كبلدية بما يجري خارجها» يقول رئيس بلدية كفررمان كمال غبريس، مؤكداً في اتصال مع «الأخبار» أن «المرشحين فاتوا ببعض. مع العلم أننا فتحنا لهم أبواب البلدية ودعوناهم إلى التوافق، وحصلت بينهم اجتماعات مميزة، وأعددنا لهم اللوائح شرط ألا تكون الانتخابات، وبحسب شروط الجمعية الراعية، خاضعة لحسابات سياسية أو تنتج منها انقسامات، فهي ليست إلا انتخابات شبابية». يضيف: «بعد إلغاء الانتخابات من قبل الجمعية الراعية، طلب مني البعض رعاية التوافق من جديد بين الجمعيات التي ترشح عنها ممثلون، وكان لقاءً مميزاً في بيتي ضم ثمانين مرشحاً، وقد انسحب البعض لصالح التوافق، واتفقنا على مواصلة اللقاءات، كان هذا قبل زيارة البطريرك الراعي للمنطقة وكفررمان، لكن بعدها فوجئت بتصريحات في الصحافة تحكي بعكس ما اتفقنا عليه».

بعد قرار الإلغاء، عقدت أندية كفررمان وجمعياتها لقاءً في دار البلدية بحضور رئيسها ومنسّق الانتخابات في منطقة النبطية رئيس جمعية «نقطة، فاصلة» هاشم بدر الدين «أردنا معرفة الأسباب التي دفعت الجمعية إلى اتخاذ قرار الإلغاء، ومن أين أتى؟ فرد بدر الدين بأن القرار أتى بناءً على معطيات أوجبت هذا الإلغاء» يقول رئيس نادي التحرر في كفررمان يوسف سلامة. ويؤكد الأخير أن «رئيس البلدية أكد أمام الجميع أن قرار الإلغاء لم يصدر عنه، فسألنا عن مصدره، وبموجب ذلك وعدنا بدر الدين بقرار من الجمعية يعيد الحياة إلى المشروع الانتخابي الشبابي». ويرجح سلامة أن يكون هناك من «أوصل معلومات خاطئة إلى الجمعية جعلها تلغي الانتخابات المقررة. نحن أكدنا أنه إذا لم يحصل التوافق، فهذا لا يعني أن الدنيا توقفت هنا، لذلك نحن نصر على إجراء هذه الانتخابات وفق العملية النسبية».

ربما يرغب البعض من موقعه السياسي في كفررمان في إلغاء هذه الانتخابات التي هيّأت الاستعدادات لها أجواءً تنافسية حامية بين الشباب انتقل بعضها إلى موقع «فايسبوك»، إذ حملت العديد من الرسائل ردوداً انفعالية واتهامات «حزبية» و«سياسية» تلمح إلى وقوف أحد الأطراف السياسيين وراء قرار الإلغاء، لكن «يمكن العودة عن هذا القرار إذا قررت بلدية كفررمان ذلك، لأنها طرف أساسي في هذا الموضوع وهذه الانتخابات لا يمكن إجراؤها من دون موافقة البلدية التي ستقوم وحدها بعملية الإعداد والتمويل، لكن من شروط العودة إلغاء الحساسيات بين الشباب». يقول عيسى. مؤكداً: «نحن مش حابين نترك كفررمان»، معلناً أن الانتخابات الشبابية لأول بلدية ظل ستجري يوم الجمعة المقبل في بلدة حاروف في قضاء النبطية.

أخبار

◄ مشاريع بلدية النخلة ـ الكورة

عقد رئيس بلدية النخلة جمال الأيوبي، بحضور أعضاء المجلس البلدي، مؤتمراً صحافياً تناول فيه المشاريع التي نظمتها البلدية، ومنها تنظيف شوارع البلدة وجمع النفايات ورش المبيدات لمكافحة البرغش. كذلك عرض الأيوبي للمشاريع المستقبلية التي تنظمها البلدية، ومنها توسيع طرقات البلدة وتأهيلها مع ترقيمها لحفظ السلامة العامة. وأشار إلى مشروع إنشاء وتجهيز حديقة عامة للبلدة، تتضمن ملاعب للأولاد.

◄ «اللقاء البلدي الفرنسي ـ اللبناني»

ينظّم «مركز الصحافة والإعلام الدولي» اللقاء البلدي الفرنسي ــ اللبناني السادس، من 26 لغاية 29 تشرين الأول الجاري، في مدينة لا غارين كولومب الفرنسية، في حضور ممثل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ووزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل. وتشارك في اللقاء وفود من 30 بلدية من مختلف المناطق اللبنانية.

ويتضمن البرنامج ورش عمل تتناول التنظيم المدني، ونشاطات البلدية في مجالات الثقافة والرياضة والطفولة، إلى جانب زيارات ميدانية. ويختتم بتوقيع اتفاقية توأمة بين بلديتي درعون ـ حريصا و«لا غارين كولومب»، وهي إحدى ثمار المؤتمرات البلدية التي ينظّمها «مركز الصحافة» في فرنسا منذ عام 2005.

◄ وفد تقني إيراني في بعلبك

زار وفد تقني إيراني برئاسة مسؤول الهيئة الإيرانية لإعادة إعمار لبنان حسام الدين خوش نويس بلدية بعلبك، والتقى رئيس البلدية هاشم عثمان، وتباحث المجتمعون في شؤون إنمائية تخصّ المدينة، علماً بأن الهيئة الإيرانية تنفّذ عدداً من المشاريع التي قدمتها إيران هبة للبنان بعد حرب تموز 2006، ومنها طريق التوفيقية ـ التل الأبيض بمسافة 22 كلم، وهي تنفذ الآن الحاجز الوسطي للأوتوستراد، وتستكمل ما بقي من الطريق في بلدة قعنة في البقاع الشمالي.

◄ بلديات صور في جنوب إيطاليا

زار وفد من عدد من بلديات صور جنوب إيطاليا، بدعوة من جمعية البحوث والتعاون الإيطالية. واطّلع الوفد خلال زيارته التي تستمر 8 أيام على تجارب البلديات في جنوب إيطاليا المتعلقة بمعالجة النفايات بواسطة الفرز والتنمية الريفية. كذلك نظّمت الجمعية جولة للوفد على حقول الزيتون ومعاصر الزيت الحديثة.

سينما

الافتتاح الليلة مع تيرينس مالك
مهرجان بيروت السين...

هذه السنة تستطيع كوليت نوفل أن تشعر بالرضى. لقد جمعت في مهرجانها أبرز روائع السينما العالميّة خلال الموسم الأخير. أعمال لبيدرو ألمودوفار، وغاس فان سانت، وناني موريتي، وفيم فندرز تعرض للمرة الأولى في العالم العربي، ضمن «بانوراما دوليّة» تقطع الأنفاس. رياح السوق العالمية المؤاتية أسهمت في رفد الدورة الـ11 من «مهرجان بيروت الدولي للسينما» بأعمال العمالقة. أمّا نسائم الربيع العربي، فحمّلت المسابقة الرسميّة أعمالًا تعبق بالسياسة

جيسيكا شاستاين في مشهد من «شجرة الحياة» لتيرينس مالك

من «ميلانخوليا» للارس فون تراير

... وانتقلت «الكروازيت» إلى السوديكو

عثمان تزغارت

عبر برمجته الطموحة، يقدّم «مهرجان بيروت الدولي للسينما» بانوراما لأبرز محطّات الموسم السينمائي العالمي. على برنامج دورته الـ11 التي تنطلق اليوم وتستمرّ حتى 13 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي 67 فيلماً، من 29 دولة. لا شكّ في أنّ المهرجان نجح في رفع سقف التحدي عبر استقطاب أعمال تحمل تواقيع سينمائيين كبار، من بيدرو ألمودوفار إلى فيم فاندرز، ومن تيرينس مالك إلى لارس فون تراير، ستعرض للمرة الأولى في العالم العربي... لكن نظرة متفحّصة إلى برنامج المهرجان تكشف أنّه أشبه بنسخة من «مهرجان كان» الأخير! الكروازيت (كما تكنّى «كان») انتقلت موقتاً إلى صالة «أمبير» في حي السوديكو البيروتي...

أبرز عشرة أفلام يستضيفها ضمن «البانوراما الدولية» حطّت على الكروازيت، بدءاً بشريط الافتتاح «شجرة الحياة» لتيرينس مالك الذي نال «السعفة الذهبية»، وصولاً إلى فيلم الختام «ميلانخوليا» للارس فون تراير. من الطبيعي أن يغرف «مهرجان بيروت الدولي للسينما» من «كان»، بوصفه «قلعة سينما المؤلف». الأفلام التي تستعيدها «البانوراما الدولية» تعكس بامتياز انشغالات الراهن المعاصر وهمومه، إلى جانب كونها تحمل تواقيع سينمائيين مرموقين. ويبرز ذلك عبر تيمة تحضر في غالبية الأعمال، وإن اختلفت طرق مقاربتها، وهي القلق الوجودي الطاغي على حياتنا المعاصرة.

يفتتح تيرينس مالك التظاهرة الليلة مع «شجرة الحياة». اختار السينمائي الأميركي أسلوباً ملحمياً، يُخَلخِل كليشيهات السرد السينمائي. يعود بنا إلى بداية الخليقة، مخصّصاً 11 دقيقة من أجمل مشاهد الفيلم ــ وأكثرها إبهاراً ـ لتصوير الانفجار الكبير ونشأة الكون. لا شكّ في أنّ أي محاولة لتلخيص الشريط أشبه بالمهمة المستحيلة. هو ينطلق من قلق وجودي يؤرّق والدَيْن بعد وفاة أحد أبنائهما. لكنّ القصّة تتراجع لتتحوّل إلى مجرد خلفية لمنحى تأملي تجريدي يسائل أسرار الخلق والحياة والموت. يعزز مالك ذلك برؤية إخراجية بالغة التعقيد، وهذيان سردي محكم. نجد القلق الوجودي والانشغال الميتافيزيقي ذاته في شريط الختام «ميلانخوليا» للارس فون تراير. ظُلم هذا العمل في «كان». الجدل في تصريحات صاحبه الاستفزازية («الأخبار»، 20 أيار/ مايو 2011)، صرف الأنظار عن شريط يُعدّ من أنضج ما قدّمه المعلّم الدنماركي.

> تيمة القلق الوجودي الطاغي على حياتنا المعاصرة تحضر في أغلب الأعمال

تدور الأحداث في فلك التأملات الهاذية حول ماهية الوجود، ومستقبل الإنسانية، انطلاقاً من قلق حبيبين يستعدّان لزفافهما. لكنّ فون تراير سرعان ما يطلق العنان لسرد هذياني يربط مخاوف بطليه وهواجسهما بتأثيرات كوكب غامض يدعى «ميلانخوليا»، يستعدّ للارتطام بالأرض. لكنّه لا يسلك منحىً ملحمياً هنا، بل تلقي الروح الإسكندنافية بظلالها على الشريط، ليغرق تدريجاً في البرود، والقتامة، والتشاؤم.

على تخوم القلق ذاته، تنسج السينمائية الاسكتلندية لين رامسي عملها «يجب أن نتحدّث عن كيفن» (7و 10/9). رغم أجوائه المتوترة والقاسية، يبقى الشريط أبعد ما يكون عن العوالم القاتمة لفيلمي مالك وفون تراير. أبهرت النجمة تيلدا سوينتون النقّاد بأدائها في هذا العمل، من خلال شخصية إيفا، وهي أم عُصابية، تناضل من أجل تربية ابنها المراهق المشاغب كيفن. وقد نحتت المخرجة الاسكتلندية من خلال العلاقة الإشكالية بين الأمّ وابنها بورتريهاً نفسياً واجتماعياً، ينضح بالسخاء والدفء الإنساني، رغم ما يحيط به من عنف وتوتر. قلق من نوع آخر ينقله الإيطالي

السينما العربية المستقلة في موقع الصدارة

يزن الأشقر

> يشارك عبد اللطيف قشيش بـ«فينوس السوداء»

إلى جانب عروضه العالمية، يستضيف «مهرجان بيروت الدولي للسينما» سلسلة عروض عربيّة، تتوزّع على ثلاث مسابقات هي «مسابقة الأفلام الروائية»، و«مسابقة الأفلام الوثائقية»، و«مسابقة الأفلام القصيرة». في ظل تسابق مهرجانات الخليج على استقطاب العروض الأولى لهذه الفئة من الأفلام، لا يعد المهرجان البيروتي بمفاجآت كبيرة، لكن أقلّه سيتمكّن الجمهور المحلي من متابعة أفلام تحمل توقيع عبد اللطيف قشيش، وإبراهيم البطوط، وزينة صفير، ومجموعة أخرى من السينمائيين العرب المستقلين.

ضمن مسابقة الأفلام الروائية التي تتنافس على جائزة «ألف» لأفضل فيلم روائي «شرق أوسطي»، يشارك التونسي عبد اللطيف قشيش بـ«فينوس السوداء» (6و10/9). يروي العمل قصة خادمة سوداء تنتقل من جنوب أفريقيا إلى لندن بحثاً عن المال، لتجد نفسها مستخدمة في كرنفال، بطريقة مهينة. من مصر، يشارك الشريط المثير للجدل «الخروج من القاهرة» (12/ 10) لهشام عيساوي، وتتمركز حبكته حول قصة حب عابرة للطوائف. كذلك يعرض إبراهيم البطوط «حاوي» (10و12/ 10 ـ راجع الصفحة المقابلة)، أبرز إنتاجات السينما المستقلّة في مصر العام الماضي. يشارك في مسابقة الأفلام الروائية أيضاً «مدن الترانزيت» (12/ 10) لمحمد الحشكي، ويحكي قصة ليلى العائدة من الخارج وهي تحاول إعادة ترتيب حياتها في عمّان المتغيرة. ومن إيران يشارك فيلم «أحب طهران» (11/ 10) لساهاند صمديان، يتناول فيه وضع الشباب الإيراني اليوم.

ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية الشرق أوسطية، تعرض ثمانية أفلام، من بينها «بيروت عالموس» (5 و10/13) لزينة صفير. تروي المخرجة اللبنانية سيرة والدها إيلي صفير، صاحب صالون الحلاقة الرجالي. ومن خلال ذكرياته، تفتح الباب على تاريخ بلد بأكمله. ومن لبنان أيضاً، يشارك شريط «تاكسي بيروت» لهادي زكاك، ويلاحق يوميات ثلاثة سائقي أجرة، في محاولة لفهم كيفية تفاعلهم مع العاصمة. على البرنامج، شريط «كولا» للعراقي يحيى العلاق، و«الأحمر والأبيض والأخضر» (11/ 10) للإيراني نادر داوودي، و«هذه صورتي عندما كنت ميتاً» (10/ 10) للأردني من أصل فلسطيني محمود المساد. مسابقة الأفلام القصيرة ستضمّ 16 شريطاً، ستة منها لبنانية، ويتوزع الباقي على إيران والأردن، إضافة إلى أفلام مشاركة من العراق ومصر والبحرين وتونس والمغرب وتركيا.

من «فينوس السوداء»

يذكر أنّ المخرج الإيطالي لوكا غوادانينو يرأس لجنة التحكيم التي تضم الناقدة السينمائية كريستينا بيتشينو، والمخرجة الفرنسية كارين ألبو، والمخرجة العراقية ميسون الباجه جي، إضافةً إلى الكاتبة السعودية رجاء الصانع. لا شك في أن الدورة 11 من مهرجان بيروت تشي بتنوّع كبير، سيسمح بالاطلاع على نماذج مختلفة من آخر إنتاجات السينما العالمية. كذلك فإنّ معظم الأفلام الـ«شرق أوسطية» (مع تحفّظنا الشديد على التسمية ذات الوقع المشبوه) المشاركة تتناول مواضيع سياسية... برنامج حافل إذاً، تحت المجهر النقدي للجمهور اللبناني.

...هائي يستضيف العمالقة

المشاكس ناني موريتي في شريطه «لدينا بابا» (7 و8/ 10)، مع النجم ميشال بيكولي في أحد أجمل أدواره. يؤدّي هنا دور كاردينال يُنتخب لمنصب بابا الفاتيكان، لكنّ الشك يستبد به، ويدفعه إلى التنازل عن البابوية، خشية ألا يكون في مستوى التحدّي. ضمن أهمّ خيارات «البانوراما الدولية» فيلمان آخران تجمع بينهما تيمة رسم بورتريهات نفسية لشخصيات قلقة وإشكالية. في «الجلد الذي أسكنه» (10/ 10 ــ عرض غالا/ «بلانيت أبراج»)، يغوص الإسباني بيدرو ألمودوفار في عُقَد بروفيسور في الطب (أنطونيو بانديراس) يقرّر التخصص في الجراحة التجميلية، إثر تعرّض زوجته لحروق شوّهتها. لقد أبدع ألمودوفار في نحت بورتريه نفسي معذّب، مطلقاً العنان لصنعته الشكلانية. يقدّم هنا عملاً أجمع النقاد على أنّه الأكثر نضجاً وإبهاراً منذ رائعته Talons Aiguilles (1991). المنحى النفسي ذاته يطبع جديد غاس فان سانت «بلا راحة» (8/ 10). يقدّم صاحب «ميلك» (2008) هنا بورتريهاً مزدوجاً لشخصين، لا يجمع بينهما شيء في الظاهر: أنابيل شابة جميلة وجذابة، لديها حبّ جارف للحياة، لكنّها تعاني من السرطان. إينوك شاب بكامل صحته، لكنّه فقد أي رغبة في الحياة منذ وفاة والديه. علاقة حب عاصفة تنشأ بين البطلين، ويغوص فان سانت في هلوساتهما، في رؤية إخراجية قائمة على الغموض والإبهار، تذكّر إلى حدّ كبير بأجواء رائعته «فيل» («السعفة الذهبية» ــ 2003). هذا ليس كلّ شيء على البرنامج الذي استطاع اللعب على غواية الأسماء الشهيرة... للمرة الأولى ربما، يجتمع هذا الكمّ من عمالقة السينما في صالات بيروت.

«مهرجان بيروت الدولي للسينما»: الافتتاح 7:00 مساء اليوم، «مسرح كركلا» ـ حرش تابت (بيروت).
تتواصل العروض مساء كلّ يوم حتى 13 تشرين الأول (أكتوبر) في «أمبير سوديكو» (بيروت).
للاستعلام: 01/616706
www.beirutfilmfoundation.org

الذاكرة أسيرة «الأنفال» و«الفزاعات»
غربان فوق كردستان العراق

زياد عبد الله

بين «الأنفال» و«الفزاعات»، أكثر مما للجغرافيا أن تقوله عن كردستان العراق. إنه الوثائقي مقابل المجازي: الأول يعيدنا إلى الفظائع التي عاشها الشعب الكردي، بينما الثاني يأخذنا إلى ماضٍ عاش في ظلّ الفزاعات، وصولاً إلى الحاضر الذي لم ينجح في الخلاص منها.

«الأنفال ــ شظايا من الحياة والموت» (10/12) للمخرج السوري الكردي المقيم في سويسرا مانو خليل. فيلم مدجج بالوثائق، بدءاً من مراسلات حزب البعث العربي الاشتراكي وتعليماته بخصوص «الأنفال»، الاسم الذي أطلق على حملة إبادة الشعب الكردي التي قادها حسن علي المجيد، وصولاً إلى الصور الأرشيفية للمجازر، ومعها الناجون من تلك المجازر. سنكون أمام فظائع وصور مريعة، وأغلب القتلى من الأطفال، لا بل أغلب الصور التي نراها تكون لأم ميتة تعانق طفلها القتيل. وهنا يمسي فعل المشاهدة مجابهة مع مجزرة لا يمكن إلا العودة إليها ووضعها أمام أعيننا. إنها في هذه المنطقة وما يفصلنا عنها أقل من ثلاثين سنة. الفيلم يؤكد حقيقة ملتبسة. فإذا كان في «حلبجة» قد قُتل 5 آلاف بالسلاح الكيميائي، فعملية «الأنفال» قتل فيها أكثر من 182 ألف كردي. رقم نازي بامتياز، لوثة دموية عجيبة، ينهيها مانو خليل بمشهد وجه تلك الفتاة الكردية الجميلة، ثم بمشهد لأناس يجلسون في حديقة آمنة وهادئة في أربيل، حيث الأمل بألّا يتكرر ذلك أبداً. أما في «حي الفزاعات» الروائي (7 و 10/8)، فيسعى العراقي الكردي حسن علي محمود إلى تقديم مجاز خاص بكردستان العراق، يجده في الطيور، وتحديداً الغربان التي تربّت على أكل جثث القتلى في الحروب التي تحيط بسكان القرية التي يقدّمها الفيلم ويكشف من خلالها كردستان العراق. تتحول الطيور إلى لعنة تأكل كل ما يبذره حما الذي يعمل لدى الإقطاعي أو السيد الذي يتحكم في كل شيء في القرية. ومع نثر البذار، تأتي الطيور التي تربّت على الحرب ومصّ الدماء.

الرمز واضح، ثم تحول كل ما في القرية من البشر إلى فزاعات، كما هي نهاية الفيلم، باستثناء الإقطاعي وخادمه. ويكون ذلك المستوى الأول من الفيلم، مع وجود مستوى ثان يتمثل في شيء من الكاريكاتورية والدراما التلفزيونية التي أساءت كثيراً إلى المستوى الأول المقدم بحرفية عالية وبلاغة بصرية تقول كل ما يودّ الفيلم قوله من أن اللعنة ما زالت تلاحق الأكراد.

موعد مع الـ«حاوي»... إبراهيم البطوط

«بقيت غاوي بعز الجرح أنا ما ابكيش.. بقيت عارف أطلع من ضلوع الفقر لقمة عيش..». تتردد هذه الكلمات في ثالث أفلام إبراهيم البطوط إلى أن تصير أغنية. وإلى أن نصل إلى تلك الأغنية في النهاية، ستكون الأبواب مشرعة أمام التجريب وكل ما يزيد من ترسيخ تجربة هذا السينمائي المصري الذي نشاهد عمله ضمن «مهرجان بيروت الدولي للسينما» (9 و10/12). مع كلمات الأغنية، ستكون فرقة «مسار إجباري» ضائعة لا تعرف ما الذي ستفعله بها. وفي الوقت نفسه لا يمكن اعتبار الفيلم مبنياً كما لو أنه قطعة من موسيقى الجاز. يمضي السيناريو في هذا السياق مع تشعبات وتفرعات سرعان ما تعود إلى خط ناظم يجمع العوالم والشخصيات، مقدّماً فيلماً متماسكاً يقول ما يودّ قوله. البطوط لم يشتغل «حاوي» وفق سيناريو مكتوب. كان السيناريو في رأسه على حدّ تعبيره «الحوار لم يكن ارتجالياً بالمعنى المفهوم، لكن كان يُتّفق عليه أثناء التصوير». والنتيجة هي الفيلم نفسه الذي صوّر في الإسكندرية وكان كل ممثليه من المدينة. وهنا يمكن المضي مع خطوط السرد وخروج الشخصية الأولى من السجن. تتبعها الكاميرا وهي تقول لنا كل شيء، ثم تأتي الشخصية الثانية المتمثلة في ذاك الذي يمشي في شوارع الإسكندرية برفقة حصانه الذي يكون على شفير الموت، ثم ذاك العائد إلى الإسكندرية بعد غياب طويل، فيسكن في «بانسيون» صغير، مروراً بأبنته التي لا تعرفه ويتواصل معها بعد أن يسعى إلى مقابلتها من خلال العمل، وصولاً إلى الراقصة التي تتعرض لما تتعرض له من إذلال وسوء فهم. فيلم البطوط مفتوح على كل الاحتمالات، ستلتقي الشخصيات وترتبط، وتكون حركية الأحداث توالدية، والسرد غير خاضع لسياق تقليدي، والأجواء كفكاوية. ثمة تدوير في الأحداث، يؤسّس للشخصيات بحيث تأتي فاقعة المعالم، وحمالة عوالم خاصة. ستمضي أحداثها ومصائرها في سياق المعالم الواضحة لها. شخصية ذاك الرجل وحصانه كافية لوضعنا أمام جماليات بصرية. وكل ما يقدمه هذا الرجل من أحداث هو علاقته بالحصان، والشغف به، وهو يمضي به في شوارع الإسكندرية ثم يصل به البحر حيث يغسله. ومع هذا، يمكن لالتباس الوثائق التي ينبغي للخارج من السجن أن يسلّمها أن تأخذ مساراً بوليسياً يظلّ معلّقاً من دون أن يكون ذلك إخلالاً بما نشاهده من متعة بصرية خاصة.

زياد...

إيران اليوم

محمد الأمين

تحضر السينما الإيرانية بقوّة في الدورة الـ11 من «مهرجان بيروت الدولي للسينما». ضمن مسابقة الأفلام الروائية التي تتنافس على جائزة «ألف» لأفضل فيلم روائي «شرق أوسطي»، نعثر على «أحب طهران» (11 و10/12) للمخرج الإيراني لساهاند صمديان، و«ماندو» لإبراهيم صعيدي (11 و10/12). ضمن مسابقة الأفلام الوثائقية تشارك الإيرانية المقيمة في أستراليا نورا نياساري بفيلم «تحت الجسر» عن وسط بيروت.. تقول نياساري: «الكثير من الأبنية التاريخية لم تُمحَ تماماً ولو تعرّض قسم منها للدمار. شركات البناء هي التي أزالت هذه المعالم التاريخية، عوضاً عن ترميمها (...) ما جعل سكان بيروت يشعرون بالغربة في مدينتهم». في المسابقة ذاتها، يشارك شريط «الأحمر والأبيض والأخضر» (10 و11 / 10) للإيراني نادر داوودي الذي يتناول الأسابيع الثلاثة الأخيرة من الانتخابات الرئاسية الماضية. في مسابقة الأفلام القصيرة يشارك 16 فيلماً إيرانياً قصيراً، منها «كنت أحب أن ينتظرني أحد في مكان ما» (الصورة) لبابك أميني. يطرح العمل قضايا الفردية ضمن سياق اجتماعي قاس. أما المخرجة الشابة هانا مخملباف، فتقدم في فيلم «حياة كلب» صورة أكثر بانورامية وجرأة لموضوع يعد قليل الأهمية في الحياة الإيرانية. تتناول مخملباف القوانين التي تمنع وجود الكلاب في الشوارع والأماكن العامة، وحتى الاحتفاظ بها داخل البيوت. الفيلم لا يمثل اهتمامات الشريحة المتطلعة إلى الحداثة في إيران، بقدر ما يعكس هموم شريحة تعيش في أبراج عاجية.

> هانا مخملباف تقدم في «حياة كلب» صورة جريئة لموضوع قليل الأهمية في الحياة الإيرانية

خارج أقسام المسابقة، يعرض المهرجان ثمانية أفلام قصيرة للمخرج الإيراني سيف الله صمديان، منها «جيمي هندريكس في طهران» (10/12) و«يوم صيفي حار». يعدّ صمديان اسماً كبيراً في عالم التصوير الفوتوغرافي، ومن الوثائقيين المميزين في بلاده. تتنوع المواضيع التي يتناولها في أعماله الوثائقية، لكنها تتمحور حول البعد الاجتماعي في إطاره الواسع، مثل بهجة مواطنين إيرانيين بصعود منتخب بلادهم إلى نهائيات كأس العالم 1998 في فرنسا، ومعاناة سكان طهران في انتظار حافلة نقل في يوم شتوي، أو الأجواء الفجائعية بعد الزلزال الذي ضرب مدينة بم قبل سبعة أعوام.

من البرنامج

«غضب» ــ تاكيشي كيتانو
غداً ■ 21:30

مرّ العمل على «كان» 2010 كنسخة يابانية من «عرّاب» كوبولا. يغوص السينمائي الياباني في عالم المافيا والجريمة المنظّمة في بلاده. في عالم عشائر ياكوزا، لا مكان للأبطال، إذ يحتلّ الانتقام والخيانات المتبادلة بين كبار اللاعبين في السوق المالية كامل الفضاء (عرض ثانٍ بعد غد ــ س. 19:30).

«بينا» ــ فيم فندرز
7/ 10 ■ 21:30

يلاحق المعلّم الألماني طيف مواطنته الراحلة. مع رفاق دربها من راقصين وأصدقاء، يستعيد المحطات الأبرز في تجربة الكوريغراف التي غيّرت تاريخ المسرح الراقص. فيلم ثلاثي الأبعاد، يخرج راقصي بينا من مسرح ويبرتال الذي أسّسته إلى فضاءات المدينة (عرض ثانٍ 10/10ـ س: 17:00).

«صيف حارق» ــ فيليب غاريل
8/ 10 ■ 19:30

أنجيل (مونيكا بيلوتشي) وفريدريك عاشقان، لكنّ الخوف يغذّي علاقتهما. تدور الأحداث في روما. البطلة ممثلة، تلوم حبيبها التشكيلي لأنّه لم يعد ينظر إليها... وهو يلومها على خيانة مفترضة. يقتبس غاريل الكثير من أجواء «الاحتقار» رائعة جان لوك غودار. (عرض ثانٍ 12/ 10 ـ 9/ 10)

«تاكسي بيروت» ــ هادي زكاك
8/ 10 ■ 17:00

بيروت، مدينة دائمة الصخب، كثيرة البناء والفوضى، يحاول المخرج اللبناني الشاب اكتشافها بعيون ثلاثة سائقي تاكسي من أجيال مختلفة. أمل، وفادي، وفؤاد يجولون في المدينة بحثاً عن الزبائن، ويناضلون لكسب لقمة العيش. زاوية جديدة لمقاربة العاصمة يقترحها زكاك في ثاني أعماله الوثائقية بعد «درسٌ في التاريخ».

Cairo exit ــ هشام عيساوي
11/ 10 ■ 19:30

تشعر آمال بالحرية حين تركب الدراجة خلف حبيبها المسلم طارق. هل تفرّ معه إلى إيطاليا بحراً أم تبقى في مصر مع عائلتها المسيحية؟ تراقب الشابة مصير شقيقتها وهي تقدّم تضحيات كثيرة لتربية ابنها، وتتأمل صديقتها وهي تستعدّ للخضوع لعملية لاستعادة عذريّتها، قبل الزواج (عرض ثانٍ 12/ 10 ـ س. 21:30)

«وداعاً بابل» ــ عامر علوان
10/ 10 ■ 19:30

حين ترك الرقيب فرانك أميركا متوجهاً مع جيشه لغزو العراق، كان مقتنعاً بأنّه سينفّذ مهمّة سامية... غير أنّه سرعان ما أدرك النيّة الحقيقية خلف الاجتياح الأميركي للعراق. في شريط عامر علوان (الصورة) يعود إلى عائلته في نيويورك آملاً أن يترك أشباح الحرب خلفه، فإذا بها تعود لمطاردته (عرض ثانٍ 12/ 10 ـ س. 21:30)

رادار

ريما فليحان هجّت إلى عمّان...

بعد تعميم اسمها على الجهات الأمنية، توجّهت الكاتبة السورية إلى درعا ومنها إلى الأردن، خوفاً من اعتقالها. إلا أن صاحبة «قلوب صغيرة» واصلت نشاطها على فايسبوك لتكشف تفاصيل رحلتها

دمشق ـ **وسام كنعان**

منذ انطلاق الاحتجاجات الشعبية في سوريا، برز اسم السيناريست السورية ريما فليحان. هذه الأخيرة لم تتردّد في التعبير عن مواقفها المعارضة للنظام، فصاغت «بيان درعا» الشهير (بيان الحليب) الذي وقعه عشرات الفنانين والمثقفين السوريين. ثم أطلت على قناة «الجزيرة» لتتحدّث عن هذا البيان، فتعرّضت بعدها للتهديد، كما قالت، إلى جانب التشهير بها على أكثر من موقع إلكتروني، لكن السيناريست السورية لم تقف هنا، بل دعت مع مجموعة من زملائها إلى تنظيم تظاهرة سلمية في 13 تموز (يوليو) الماضي، ما أدى إلى اعتقالها مع مجموعة من الفنانين، بينهم الممثلة مي سكاف والسيناريست يم مشهدي... وبعد الإفراج عن هؤلاء، واصلت فليحان نشاطها، فطالبت بالإفراج عن المعتقلين، ومحاسبة المسؤولين عن عمليات القتل. ثم طالبت بالحماية الدولية، مؤكدةً أن ذلك لا يعني التدخّل العسكري، لكن يبدو أن هذا التصريح الأخير لم يعجب كثيرين، فعُمّم اسمها أمنياً بهدف اعتقالها مجدداً.

هكذا، توارت كاتبة «قلوب صغيرة» عن الأنظار، قبل أن تقرر مغادرة الأراضي السورية من درعا متوجّهةً إلى الأردن. وقد نشرت فليحان تفاصيل مغادرتها سوريا على صفحتها على فايسبوك. على الموقع الشهير، كتبت: «قبل أن أخرج قررت أن أتنشق بعض الحرية، فبدأت رحلتي بتنشق بعض الهواء من حول المسجد العمري وشوارع درعا... رحلتي بدأت من هناك نحو التشرد والمجهول. ساتر تراب كان يفصل بين وطن وروحي العالقة في سمائه، ووطن آخر قد أكون آمنة فيه من وسائل التعذيب والوحشية التي تتربص بي... حاولت قطع الساتر، لكنني أصبت بنوبة ربو أسقطتني على الأرض». وتتابع: «أنا اليوم لاجئة وأشعر ببرد فظيع وحنين وأريد العودة إلى الشام». وما إن مضت ثلاثة أيام على عبور فليحان الحدود السورية ـ الأردنية هرباً من الاعتقال، حتى استضافها تلفزيون «الجزيرة» من عمان (يوم الجمعة الماضي). «الأخبار» تواصلت مع فليحان عبر الإنترنت، لتؤكّد صحة كل ما كتبته على صفحتها على فايسبوك، وتؤكّد أيضاً ما جاء في الشريط الذي أظهرها تشارك في إحدى التظاهرات في حمص.

> **صفحات إلكترونية تهاجمها وأخرى تدعمها**

إلا أن ريما فليحان ترفض في المقابل الإجابة عن أسئلة أخرى تتعلّق بالاتهامات التي بدأ يوجهها البعض عن سبب وجودها في حمص، وهو التحريض الطائفي، فتقول ببساطة «لا يمكنني أن أرد هذا الاتهام... ولست أنا من يقبل تهمة التحريض».

من جهة أخرى، وبعد انتشار خبر وصول فليحان إلى الأردن، ظهرت صفحات على فايسبوك تهاجمها وتشتمها، لكنّ جمهور الكاتبة افتتح صفحة أخرى بعنوان «ريما فليحان منحبك»، تحمل صورتها مذيلة بجملة «سوريا لنا جميعاً، وتتسع لنا جميعاً بالمحبة والقانون والعقلانية.. دمتم ودامت سوريا». وتحكي الصفحة عن تاريخ فليحان والأعمال التلفزيونية التي كتبتها.

إبراهيم الجبين أيضًا معارض

لم يتداول الشارع السوري اسم الكاتب والإعلامي السوري إبراهيم الجبين على نحو كبير يوماً. إلا أن هذا الأخير عاد إلى الواجهة أول من أمس عندما أعلن بوضوح انضمامه إلى صفوف المعارضة السورية، فنشر بياناً على فايسبوك جاء فيه: «يشرفني اليوم، كرمى لعيون حمزة الخطيب... وشهداء طريق الحرية المشرقة أن أتقدّم باستقالتي من «التلفزيون السوري».... كما أتقدّم باستقالتي من «اتحاد الكتاب العرب»، تلك المؤسسة التي لم تقف مع الشعب ولا مع الثورة، كما أتقدم باستقالتي من «اتحاد الصحافيين السوريين»، الذي تضاءل تأثيره وحضوره حتى صار مجرد حفنة أبواق تمجّد الطاغية...».

عمرو أديب «يخاف» مواهب الجزائر!

الجزائر ـ **قادة بن عمار**

لماذا لم تحضر نجوى كرم مع فريق عمل برنامج arabs got talent إلى الجزائر؟ ولماذا غاب أيضاً عمرو أديب؟ سؤالان طرحهما الجمهور الجزائري بعدما وصل فريق البرنامج إلى الجزائر لاختيار المشاركين في الموسم الثاني من البرنامج الذي تعرضه mbc.

إذاً وصلت القناة السعودية إلى الجزائر، بعدما همّشت هذا البلد في موسمها الأول، واكتفت بإجراء تجارب أداء في المغرب وتونس. وقد حضر مئات الجزائريين لعرض مواهبهم في مجالات الغناء، والتمثيل، وممارسة ألعاب الخفة. ولم يقتصر الحضور على الشباب والمراهقين، بل طال أيضاً فئة الأطفال الصغار وحتى الشيوخ. وهو ما يبدو طبيعياً، إذ يرى الجزائريون أن الفضائية السعودية الشهيرة هي جسرهم نحو عالم الشهرة والنجومية، خصوصاً في ظل غياب هذه البرامج داخل الجزائر، إذا استثنينا برنامج «ألحان وشباب». لكن حماسة الجزائريين هذه كان خلفها سبب آخر: نجوى كرم. يرى هؤلاء أن «شمس الأغنية اللبنانية» هي بمثابة أيقونة البرنامج، وأحد أهم أسباب نجاحه وأقوى عوامل شهرته. كذلك فإن أسلوبها «اللطيف» في التعامل مع المشتركين، عكس عمرو أديب وعلي جابر، جعل البعض يراهن على «حنّية قلبها» من أجل الموافقة على مروره نحو التصفيات النهائية على الأقل. لكن النجمة اللبنانية لم تحضر، ما خيّب آمال الكثير من الجزائريين. أما غياب عمرو أديب، فبدا متوقعاً ومبرراً، خصوصاً أنّ الإعلامي المصري تعرّض لانتقادات عنيفة داخل الجزائر، واتُّهم بالوقوف خلف اشتعال الفتنة بين الجزائريين والمصريين على هامش أحداث أم درمان الشهيرة. هكذا غاب أديب، ومعه نجوى كرم، ليقدّم الجزائريون مواهبهم أمام لجنة مصغّرة. وقد اشتكى كل من تقدّم للمشاركة في البرنامج من التحكيم القاسي، وهو ما يفسّره القائمون على البرنامج بالحزم الضروري لاختيار المشاركين الذين سيصلون بواسطة arabs got talent إلى عالم النجومية.

مقابلة

... ولطيفة «ثوريّة» إنّما بشروط

لا تنكر أنّها غنّت لزين العابدين بن علي، لكنها تؤكد أنها تقف اليوم إلى جانب شعبها. النجمة التونسية تعدّ ألبوماً مصرياً جديداً لم يحدَّد بعد موعد صدوره، أو الشركة التي ستوزّعه

ربيع فران

في بيروت، تقضي لطيفة إجازتها، وتعد أغنية لبنانية يُتوقّع أن تضمّها إلى ألبومها المصري الذي سيصدر قريباً. وتأتي هذه الخطوة بعد نجاح ألبومها الخليجي «أتحدى»، ومشاركتها في حفلات ومهرجانات غنائية عدة في العام الماضي، إلا أنّ النجمة التونسية لم تحدّد بعد اسم الشركة التي ستوزّع عملها المنتظر: هل ستكون «روتانا» أم «بلاتينوم ريكوردز»؟ تقول صاحبة «معلومات مش أكيدة» إن الشركتين «تعاملتا معي بطريقة محترمة ومهنية، لكنني لم أختر بعد اسم شركة الإنتاج التي ستوزّع العمل الجديد». وإن كانت لطيفة قد كشفت عن أسماء الملحنين والشعراء الذين تعاونت معهم في الألبوم، مثل محمد الصاوي، ومحمد الرفاعي، ومحمد يحيى، ووائل قعيد، و«والدها الروحي» الراحل عبد الوهاب محمد، فإنها تخفي اسم الفنان الذي تعاونت معه في الأغنية اللبنانية. هل هو زياد الرحباني؟ تبتسم النجمة التونسية ولا تجيب.

بعيداً عن الألبوم الجديد، تقسم لطيفة إقامتها اليوم بين القاهرة، وتونس ودبي. وتستعد لتأسيس شركة إنتاج خاصة بها سيكون مقرّها الرئيسي بلدها الأم، أي تونس. هناك، تنشط صاحبة «إنشالله» مع الجمعيات النسائية والشبابية لتشجيع عودة رؤوس الأموال إلى تونس، وتطمين المتسثمرين إلى الأوضاع بعد فرار الرئيس السابق زين العابدين بن علي. وهنا تحديداً لا تنفي لطيفة أنها غنّت للرئيس المخلوع، لكنها تبرر «الجميع كان يغنّي له وقتها»! وتضيف: «أنا ابنة هذا الشعب، ولا أخاف على الثورة أبداً لأنها اندلعت انطلاقاً من قاعدة ثابتة»، لكنها تعود لتحذّر ممن تسميهم «الدخلاء على الثورة، هؤلاء الذين يشوّهون ما حقّقه الشعب... قد يقودنا البعض إلى تخلف أسوأ من الذي عشناه أيام الحكم السابق». وتستشهد بمسرحية «حكم الرعيان»، التي كتبها الراحل منصور الرحباني وشاركت في بطولتها.

هل تعد أغنية لبنانية جديدة مع زياد الرحباني؟

ومن تونس إلى مصر، تكشف لطيفة أنها لم تفاجأ بسقوط حسني مبارك «لكنني أتمنى تحقيق الأهداف التي استُشهد من أجلها محمد البوعزيزي وغيره من المواطنين العرب، الذين تاقوا إلى الحرية». إذاً تحلم لطيفة بالحرية، لكنها تؤكد أن عليها كفنانة العمل من أجل تحقيقها. وتطالب نجوم الغناء في العالم العربي بوقفة تضامن تاريخية للغناء معاً، «كل النجوم مقصرون تجاه ما حصل منذ بداية العام حتى اليوم». وعن رأيها في قوائم العار تبدو لطيفة حاسمة «لا وجود لقوائم عار أو قوائم شرف، بل هناك من يترقب اتضاح النتيجة النهائية لأي ثورة...». وأخيراً تتحدّث النجمة التونسية عن حياتها الشخصية، فتؤكّد ما تردّد عن زواجها بنجل الشيخ السعودي صالح كامل، صاحب قنوات art، ثم طلاقهما. وتقول: «أعرف تماماً كيف سُربت وثيقة الزواج إلى الصحافة... وسبق أن اعترفت بأنني عقدت قراني، فما المشكلة؟ هذا أمر شخصي لا أعتقد أنه يهم كثيراً الناس... والموضوع أصبح قديماً جداً...».

◀ أعلن العاملون في قناة «**النيل للأخبار**» نيّتهم الاعتصام في حال تعيين الإعلامية صفاء حجازي رئيسةً للقناة. والمعروف أن هذه الأخيرة كانت موالية لسنوات لنظام حسني مبارك. وقد طالب العاملون بأن يكون الرئيس المقبل من خارج «التلفزيون المصري»، لضمان التنافس مع القنوات الإخبارية العربية.

◀ ابتعد الفنان **محمد هنيدي** عن كل مشاريعه وارتباطاته الفنية بسبب حداده على والدته، التي توفيت أول من أمس.

◀ يتردّد أن **يحيى الفخراني** سيتقاضى 10 ملايين جنيه (2 مليون دولار تقريباً) لمشاركته في مسلسل «الخواجة عبد القادر»، الذي سيعرض في رمضان 2012. ويستكمل المؤلف عبد الرحيم كمال كتابة أحداث المسلسل استعداداً لبدء التصوير مطلع كانون الأول (ديسمبر) المقبل، على أن يخرج العمل شادي يحيى الفخراني.

◀ أعلنت مجموعة من الصحافيين المصريين إنضمامها إلى «**مبادرة الأعمدة البيضاء**». وستحل مكان مقالات هؤلاء مساحات بيضاء في حركة إحتجاجية على تدخل الرقيب العسكري في المادة التحريرية للصحف المصرية بعد الثورة.

◀ قالت **فريال يوسف** إنها مستعدة لتجسيد شخصية ليلى الطرابلسي، زوجة الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي. ورأت الممثلة التونسية أن تقديم مثل هذه الأعمال يأتي «لإظهار الظلم والفساد واستغلال النفوذ على نحو يضر مصالح الشعب».

الانتفاضات العربية: صيرورتها وتطورها نحو التـ

سلامة كيلة*

المسألة التي باتت تشغل الثوريين في الوطن العربي هي موضوع الالتفاف على الثورات الذي بدأ مع الثورة التونسية، وتوسّع ليشمل العديد من البلدان العربية. فقد مرت شهور، ولم يتحقق تغيير جدّي، وأصبح واضحاً أنّ الأمور لا تزال كما هي، كما في تونس ومصر. فما يجري يشير إلى أنّ «السلطة الجديدة» لم تغيّر شيئاً من بنية الدولة أو الاقتصاد، ولم تحقق أيضاً أمراً من مطالب الطبقات التي انتفضت، وأنّها تراوغ من أجل الحفاظ على البنية ذاتها، في الاقتصاد، ومع تعديل هامشي في شكل السلطة السياسية. أوحى ذلك الوضع بأنّ الثورات قد أُجهضت، أو أنّه قد جرى الالتفاف عليها، أو أنّها سُرقت، كما شاع في مصر. وفتح على انتشار تحليلات تقول إنّ الثورات كلّها «مؤامرة أميركية»، من أجل تنفيس الاحتقان الاجتماعي من جهة، وتحقيق تغيير في شكل السلطة يحافظ على المصالح الاستراتيجية الأميركية من جهة أخرى. وتدخل في ذلك الموافقة الأميركية على إشراك الإسلام السياسي (الإخوان المسلمين) في «النظم الجديدة». وكان انتقال الثورات إلى ليبيا وسوريا خصوصاً، مؤكّداً لتلك «النظرية»، إذ يعدّ النظامان الحاكمان في صف النظم «الممانعة».

لكن من المبكر القول إنّه جرى الالتفاف على الثورتين في تونس ومصر، وإنّه يمكن سرقتهما، وأصلاً لم يعد ذلك ممكناً بعدما نهضت الشعوب من أجل بناء مستقبلها، لكن لا بد من ملاحظة أنّ منطقاً صورياً يتحكم في النظر إلى تلك الثورات، هو الذي يوصل إلى تلمس الالتفاف عليها وإجهاضها. فالانتفاضات حدثت واستشهد من استشهد، وعادت السلطة إلى موضعها! المنطق السكوني هنا، ينطلق من أنّه لم يكن هناك ثورة (ولم يتوقعها)، ثم حدثت الثورة (فاندفع مؤيداً وحالماً)، ثم وجد أنّ أحداً آخر قد سرقها، أي الجيش الذي يعمل على إعادة بناء تماسك السلطة القديمة بأشخاص جدد، وأشكال جديدة. ووفق المنطق الصوري، كل لحظة من تلك اللحظات الثلاث منفصلة عن الأخرى، ولا رابط بينها، وبالتالي لا استمرارية ممكنة. والأساس هنا هو العجز عن مسك أساس ثورة الطبقات الشعبية تلك، والمدى الذي يمكنها أن تصارع من خلاله لتحقيق مطالبها. وبالتالي هل ما تحقق يفي بالغرض بالنسبة إليها، أي يحقق مطالبها؟ وهل لديها مقدرة على إكمال الصراع حتى النهاية؟

إنّ انتصار الثورة يعني تحقيقها لأهدافها التي تطرحها الطبقات التي تكوّن قوتها، ولا شك في أنّ الأهداف المعلنة أو المضمرة تتمثل في العمل والأجر والتعليم والصحة، والدولة الديموقراطية التي تضبط تغوّل الأجهزة القمعية وتسيّد القانون عبر القضاء. فالشعب كان يعاني الإفقار والتهميش، وكذلك الاستبداد السلطوي الفظيع، وكان يطمح إلى وضع جديد يحقق أهدافه تلك. وهو الأمر الذي كان يعني تغيير الطبقة المسيطرة (الرأسمالية ذات الطابع المافياوي) وبنية الدولة التي ضخّمت الأجهزة البوليسية، من أجل حماية النهب الذي تمارسه المافيا تلك.

وإذا كانت الثورة قد أفضت إلى انفلات النشاط الحزبي بعد قمع دموي طويل، وانفلات حركات الاحتجاج الاجتماعي، فإنّ قبول قادة الجيش بالتغيير (في تونس ومصر) لم يتجاوز إمساك السلطة من أجل إعادة بنائها، بما يكرّس الطبقة الرأسمالية المافياوية سلطة مستمرة، عبر التغيير الشكلي. لذلك يقال إنّه قد حدث التفاف على الثورة، وإنّها سرقت. الأمر الذي يفتح على الإحباط و«الكفر» بكل الثورات.

لماذا حدث ذلك؟ لماذا لم تحقق الانتفاضة سوى ذلك «التغيير»؟ لماذا لم تغيّر بنية السلطة كلّها وتسقط الطبقة الرأسمالية المافياوية المسيطرة؟ أو لماذا أصبح بإمكان تلك الطبقة المناورة من أجل الحفاظ على سلطتها؟

لا شك في أنّ ما حدث ليس صدفة، ولم يكن نتيجة خطأ، أو مؤامرة، بل نتج عن ظرف موضوعي، فرض أن يكون بإمكان الطبقة المسيطرة المناورة. وهو الوضع الذي يعني أنّ الثورة لم تمتلك قيادة تفرض البديل الطبقي. فقد تمردت الطبقات الشعبية، لكنّها لم تستطع تغيير السلطة.

في البدء لا بد من أن نتلمس لماذا انتفضت الطبقات الشعبية الآن؟ لقد عانت تلك الطبقات طويلاً الاستبداد، وشهدت السحق الإمبريالي طوال عقود، وعاشت الفقر خلال السنوات الطويلة السابقة، لكنّها انتفضت الآن. يرتبط ذلك الموضوع بالمآل الذي وصلت إليه، والكلام عن الالتفاف على الثورة وسرقتها. فقد ثارت الطبقات الشعبية وبدا أنّها انتصرت، حين جرت تنحية الرئيس وترحيله، لكن كانت الصدمة حين تبيّن أنّ شيئاً لم يتغيّر بعد ذلك.

لا تميل الطبقات الشعبية إلى خوض الصراع، وخصوصاً ضد النظم. ذلك هو الطابع العام لوضع الطبقات الشعبية في مجتمعات متخلفة استبدادية، لكنّها تفاجئ بانتفاضة هائلة، توضح مدى الأزمة التي تعيشها، ومدى الإفقار الذي باتت تعيشه، ويجعلها تحسّ بأنّها لا تستطيع العيش. فهي تتحمل الاستبداد والسحق، لكنّها لا تستطيع تحمّل العجز عن توفير الحياة. ولذلك تتحوّل من كتل هامدة، يقال إنّها خاضعة وخانعة، إلى قوة هائلة تهزّ النظم بصلابة فائقة، واندفاع ثوري.

ذلك ما شهدناه منذ انطلاق شرارة الثورة في تونس من سيدي بو زيد، وتوسعت في الوطن العربي. انفجرت الطبقات الشعبية، لكي تطيح النظم، في مفاجأة أذهلت النظم والإمبريالية، وحتى الأحزاب المعارضة، والشيوعية منها بالأساس. وأظهرت من الصلابة والقوّة ما فرض الركض نحو امتصاص الثورة قبل أن تستفحل. لكن لماذا خرج هؤلاء؟ لماذا انتفض الشعب بتلك القوة والجرأة؟ يمكن أن نتلمس الوضع الذي سبق الانتفاضات، وخصوصاً في العقدين الأخيرين، لكي تتوضح مسألة الانفجار الاجتماعي الكبير.

لقد كانت استبدادية النظم واضحة منذ عقود، إذ كانت تقوم على السيطرة الشمولية على المجتمع، ليس بالقوة العُنفية فقط، بل من خلال السيطرة على كل أشكال التعبير المجتمعي، مثل النقابات والاتحادات والأندية والمؤسسات الاجتماعية، والدينية، والتعليمية. وقمعت كلّ سياسة، سواء على صعيد التبلور التنظيمي (الأحزاب) أو على صعيد الفكر والثقافة عموماً. كان القمع السياسي سمة موحدة، وكذلك الهيمنة النقابية، وتغييب الثقافة السياسية. وبالتالي تدخّل المؤسسات الأمنية بكل خصوصيات الأفراد، والمضايقة في العمل والحياة.

كان ذلك الوضع يطاول كلية المجتمع، والنخب على نحو مباشر. النخب التي تمتلك الرؤى السياسية والاقتصادية والمجتمعية، وهي في تناقض مع النظم، مما يوقع عبء القمع المباشر عليها. وإذا كانت العديد من النظم قد عملت على تحقيق الانفراج الديموقراطي، بعد انتفاضات طاولتها في ثمانينات القرن العشرين، فقد ظل ذلك الانفراج جزئياً وشكلياً إزاء سلطة بوليسية كان يتعمق طابعها ذاك أكثر فأكثر، منذ التسعينات. وهو الوضع الذي فرض تهميش الأحزاب المعارضة، وتقليص النشاط الفكري والثقافي، وأسس لقطيعة بين الأحزاب والشعب، في وضع كان يتعمم فيه وعي سطحي ومتخلف على نطاق واسع، إذ كانت تنتشر الأصولية الركيكة، والتفاهة الثقافية، وتتعمم العبثية أو «التديّن» الشكلي.

في العقدين الماضيين، شهد الوطن العربي زحفاً إمبريالياً هدف إلى السيطرة العسكرية والسياسية. فبدأت الحرب الأولى على العراق في 1991، وحوصر سنوات بعدها. وتعرّض الشعب الفلسطيني لهجمة صهيونية، وكذلك توسع الوجود العسكري الأميركي ليشمل معظم البلدان العربية. وجرى العمل على تأسيس «الشرق الأوسط الجديد» على أنقاض العرب، هؤلاء الذين أصبح الهدف الإمبريالي يقوم على تفكيكهم إلى أديان وطوائف وقبائل.

لكن، رغم تفاعل الطبقات الشعبية مع الأحداث تلك من خلال رفض الاحتلال الأميركي ودعم الشعب الفلسطيني، فقد كان الارتباط بالمراكز الإمبريالية يفرض إعادة بناء التكوين الاقتصادي المحلي في صيغة أفضت إلى تهميش كتلة كبيرة من الشعب، وجعلته مفقراً. ولا شك فقد كان الاستبداد، والسيطرة الإمبريالية، عنصرين يفرضان هذا الفعل الداخلي، الذي قام على النهب المنظم والشامل لثروة المجتمع.

وإذا كانت الخصخصة هي السياسة التي سادت بعد الحقبة الناصرية، واقتضت التخلص من دور الدولة الاقتصادي والتخلي عن مؤسسات «القطاع العام» لمصلحة «رجال أعمال جدد» أتوا من صلب السلطة، وأفضت إلى موجة الانتفاضات منذ انتفاضة 18 و19 كانون الثاني في مصر، إلى انتفاضة المغرب في1990مروراً بانتفاضات تونس والسودان ومصر والجزائر والأردن. إذا كانت موجة الخصخصة قد اقتضت ذلك، فقد دخلنا في إنشاء نمط اقتصادي جديد منذ انهيار المنظومة الاشتراكية واندفاع الرأسمالية الإمبريالية إلى تعميم العولمة. العولمة التي كانت تتجه إلى التخلص من كل إنتاج في الأطراف. وبالتالي كانت تمثل «رأسمالية محلية» ذات طابع مافياوي لأنّه يقوم على تعميم النهب المحلي من جهة، وريعي لأنّه يتركز في الخدمات والعقارات والاستيراد والبنوك، أي القطاعات الاقتصادية غير المنتجة، التي تنشّط قطاعاً هامشياً يستوعب كتلة صغيرة من السكان، وبالتالي يهمش الكتلة الأكبر. فتلك الكتلة لا تعود تجد فرصاً للعمل، ولا يسمح لها ذلك النمط بزيادة أجورها لأنّه لا ينتج فائض قيمة، ومن ثم يفقرها لأنّه يخضعها لسعر عالمي

> عمم بين الناس وعي سطحي وانتشرت الأصولية الركيكة وتعممت العبثية أو «التدين» الشكلي

لكل السلع، مما يجعلها في مواجهة الموت. في الوقت نفسه، يقود إلى تمركز الثروة في أيدي قلّة تمثل السلطة، وتؤسس لدولة بوليسية مهمتها قمع المجتمع المهّمش، وضبط عملية النهب الفظيع للثروة الوطنية. وهي العملية التي تفرض العنف من قبل السلطة، وتستدعي الشكل البوليسي الاستبدادي لها. لينشأ تحالف سلطوي مافياوي هو الممسك بمقدرات المجتمع، ويكون مدخل الطغم المالية الإمبريالية لممارسة كل أشكال النهب، في حماية السلطة «التابعة» أو العميلة.

تبلور ذلك الوضع في العقدين الأخيرين، في كل البلدان العربية، بما في ذلك البلدان النفطية الريعية أصلاً، إذ تمركز النشاط الاقتصادي في الخدمات والعقارات والاستيراد والبنوك والسياحة، وتمركزت الثروة في يد أقلية، هي «عائلة» السلطة ومحيطها، وتشكلت الأجهزة البوليسية التي هي أقرب إلى «الشركات الأمنية الخاصة»، وفرق «مكافحة الإرهاب» (الذي ظهر دورها واضحاً في القمع الوحشي للشعب خلال الانتفاضات)، وأصبحت النظم ملحقاً أميركياً بامتياز. في المقابل، تعممت البطالة وانتشر الفقر المدقع، وباتت كتلة مهمة من الشعب خارج «الحياة» بعدما أصبحت خارج العملية الاقتصادية.

وازداد الوضع سوءاً نتيجة الأزمة المالية الإمبرالية المستمرة بسبب النهب المالي الذي طاول تلك البلدان (خسرت بلدان الخليج حوالى 3 تريليونات دولار)، وارتفاع الأسعار الذي نتج من المضاربة في أسواق النفط والمواد الغذائية. ومن حاول قياس مدى تصاعد التوتر لدى الطبقات الشعبية منذئذ، لمس كيف بدأ الاحتقان الاجتماعي في التصاعد (بدء الإضرابات العمالية في مصر في 2007، وتونس في الحوض المنجمي في 2008، وكذلك في المغرب والجزائر). كذلك، أدى اختلال في التكوين الاقتصادي إلى تدمير الصناعة والزراعة، وإلى تهميش كتلة شعبية كبيرة. وإفقار طاولها نتيجة البطالة والتدني المريع في الأجور. وانهيار في التعليم الذي لم يعد مجانياً في الغالب، والصحة التي باتت تعرض لكل ممارسات المافيا التي جلبت كل قاذورات العالم المضرة بالصحة (من النفايات النووية، إلى المواد المسرطنة، إلى الأغذية الفاسدة والمضرة، إلى الأدوية المنتهية الصلاحية، إلى تدمير البيئة). فكيف يمكن أن يرد مجتمع يموت، أو يُدفع نحو الموت؟ عبر الثورة حتمياً.

أزمة الانتفاضات

إنّ الانتقال من فعل شعبي إلى تغيير سياسي يقوم فقط من خلال وجود الأحزاب السياسية التي تربط بين فعل عفوي وعمل منظم يهدف إلى تغيير السلطة. أحزاب تعي وضع الطبقات الشعبية، كما تعي مدى التغيير الضروري من أجل تحقيق مطالب هذه الطبقات. وإذا كانت الانتفاضات عفوية، انفجرت نتيجة تصاعد الاحتقان، ولا تحمل البديل الطبقي السياسي الذي يعبّر عن مصالح الطبقات التي انتفضت، نتيجة أنّ الطبقات الشعبية لا تمتلك الوقت والمقدرة على صياغة البديل السياسي وحدها، فقد بدا واضحاً أنّه لم تخرج من صلبها أحزاب تؤدي دور المنظم والموجه والموضح للأهداف، لكي تنتقل من العفوية إلى الفعل المنظم الذي يهدف إلى تغيير السلطة، ويؤسس الاستراتيجية التي تجعل تلك الطبقات قادرة على ذلك.

ما هو واضح إلى الآن، هو أنّ الأحزاب القائمة التي تقول إنّها تعبّر عن الطبقات الشعبية، ونشطت في المعارضة، لم تكن، ولا تزال غير قادرة على أن تنظم تلك الانتفاضات لكي تفرض بديلها. لقد فوجئت بالانتفاضات، وارتبكت في التعامل معها. هي اندمجت فيها، وفي الغالب باتت ملحقاً للقوى الشبابية التي تقودها، أو دون أيّة فاعلية على الإطلاق. من الواضح أنّ الانتفاضات يقودها الشباب الذي لم يكن في الغالب على تواصل مع السياسة، لا على المستوى التنظيمي ولا على مستوى الفكر، ويميل قطاع كبير منه إما إلى التديّن أو إلى العبثية، نتيجة عجزه عن مواجهة الأزمة التي دخل فيها، قبل أن ينتقل إلى التمرد والتغيير كمخرج وحيد لا يمتلك ترف الهروب منه.

خلال العقدين السالفين، اتبعت تلك الأحزاب سياسة كانت تنقسم إلى شقين. الأول ركّز على مواجهة «الهجمة الإمبريالية»، والثاني ركّز على مواجهة الاستبداد من أجل التحوّل الديموقراطي بعدما أفصحت النظم عن عمق استبداديتها، حتى وهي تسمح بإنشاء الأحزاب وبحرية الصحافة (مثل مصر). وبالتالي أصبح النضال الديموقراطي هو الأساس في نشاط تلك الأحزاب، وقامت التحالفات على أساس ذلك. وبدا أنّنا ندخل مرحلة من النضال الديموقراطي الذي يتركز على تغيير شكل النظم الاستبدادي، وعلى النشاط «السياسي» لمواجهتها.

بمعنى أنّ المنطق الذي كان يحكم عمل جل الأحزاب (واليسارية خصوصاً) يتمحور حول ما هو «سياسي»، وأصبحت الثقافة التي تتداولها في صحافتها، وحتى في تثقيفها ونشاطها تتعلق إما بخطط الإمبريالية وسياساتها و«مؤامراتها»، أو بالديموقراطية والدولة المدنية ومقاومة الاستبداد. في وضع كانت فيه الطبقات الشعبية تُسحق وتفقر، ويتصاعد الاحتقان لديها، دون أن تتلمس تلك الأحزاب أياً من ذلك. وظهر ذلك واضحاً لحظة انفجار الانتفاضات، إذ بدا أنّ الأحزاب كانت تغط في نوم عميق، أربكها انفجار الشارع، فهرولت لكي لا يقال إنّها غير معنية. فرحت الأحزاب التي تمحور نشاطها ضد النظم من زاوية الديموقراطية، وصاغت الانتفاضة بما يناسب تلك المسألة، لتبدو كانتفاضة من أجل الحرية والديموقراطية. وارتبكت الأحزاب التي يتمحور نشاطها ضد الإمبريالية، وخصوصاً حين وصلت الانتفاضات إلى ليبيا واليمن وسوريا.

بالتالي، لم تكن تلك السياسة تنطلق من وعي لواقع الطبقات الشعبية، بل مما هو «سياسي». ولم ينتج ذلك عن خلل في التكتيك، بل عن خلل بنيوي يتعلق بالوعي الذي يحكم تلك الأحزاب. وعي يعبّر عن الطابع الطبقي لأعضائها، إذ كانت من الفئات الوسطى التي لا ترى «تحتها»، بل تنظر إلى ما فوقها لأنّها تطمح إلى الصعود. وهو الأمر الذي يجعلها تتعلق بالسياسي، دون لمس القاع الذي يقوم عليه، أي الاقتصاد. وبالتالي دون لمس وضع الطبقات المفقرة ومشكلاتها وأزماتها. حتى الشيوعيون عانوا ذلك، لأنّهم لم يمتلكوا الفهم ولا الجدل الماديين، وظلوا ينحكمون لوعي الفئات الوسطى ولمصالحها، مع تلوينات تتعلق بـ«العدالة الاجتماعية».

إذن، يمكن القول إنّ الأحزاب كانت تعبّر عن أوهام

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير الموسس
جوزف سماحة
(2006–2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15 ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

غيير الحقيقي

الفئات الوسطى، الذي طمح بعضها في أن يجد لذاته حيزاً في «الرقعة السياسية» من خلال إيجاد السلطة الاستبدادية هامشاً ديموقراطياً، أو التعلق بـ«المجرد العام» المرتبط بالقضية الوطنية، دون آليات عملية تحدد دور الأحزاب في الصراع ضد الإمبريالية، غير البيانات واللقاءات.

لذلك، حين حدثت الانتفاضات لم يكن من فعل سياسي نظّم نشاط الطبقات الشعبية قبلها، ولم يكن لها حين انتفضت قيادة سياسية تحدد مطالب الطبقات الشعبية، وتحدد التكتيك الضروري لتطورها لكي تسقط الطبقة المسيطرة وسلطتها وأجهزتها، عبر تسلّم السلطة. فتنشئ ميزان قوى على الأرض يشير إلى أنّ قوة الطبقات الشعبية لا توصل إلى فرض بديلها، في مواجهة سلطة تدافع بشراسة عن سلطتها. ذلك ما يظهر في ليبيا واليمن وسوريا، إلى الآن. وفرض تسارع المركز الإمبريالي إلى فرض بديل، عبر دور الجيش الذي ترتبط قيادته مع المركز، والإيهام بأنّه يحمل مطالب الطبقات الشعبية، وسيحققها. بالتالي يمكن القول إنّ الطبقة المسيطرة والمركز الإمبريالي سارعا لمنع توسع الانتفاضة وتجذرها، من خلال تغيير شكلي في بنية السلطة، صدّقه قطاع من الطبقات الشعبية، مما أوقف زحف الانتفاضة، وأنهى الحشد الكبير، وإن ظل هناك من يضغط أو يشكك.

المسألة هنا، تتعلق بقبول الخطوة التي قام بها الجيش كانتصار للثورة، لكن المشكلة الأهم تتمثل في أنّ غياب حزب يعي كيف يطوّر الانتفاضة، جعل إمكان الحشد وتكتيك الاستيلاء على السلطة غائبين. وهنا يمكن العودة للبحث في أزمة الأحزاب الماركسية في علاقتها بالعمال والفلاحين الفقراء، وبالطبقات الشعبية عموماً.

مسار الالتفاف

لا نستطيع الحديث هنا سوى عن تونس ومصر، حيث «انتصرت» الانتفاضة، أو يجري الالتفاف عليها، رغم أنّه لا بد من نقاش مآل كلّ الانتفاضات، من أجل تحديد ما هو ممكن الآن، ووفق ميزان القوى السياسي والطبقي القائمين، لكن ربما سيكون مآل معظم الانتفاضات الأخرى مشابهاً لما يجري في تونس ومصر، لأنّ «البديل الثوري»، أي الحزب الماركسي الذي يمتلك استراتيجية تغيير، ليس موجوداً، وكل الأحزاب الأخرى لا تقارب النمط الاقتصادي القائم، وبالتالي تفتح على استمرار الصراع.

إنّ عدم مقدرة الطبقات الشعبية على التحوّل إلى قوّة تغيير تفرض إسقاط السلطة، وقيادة مرحلة انتقالية من قبل قوى الثورة ذاتها، فتحا على المسارعة إلى محاولة إجهاض الانتفاضة، من خلال التغيير في الأشخاص، والإيهام بأنّ الجيش يحمل طموحات الشعب. أدت تلك الخطوة إلى توقف الانتفاضة، سواء نتيجة الشعور بالانتصار أو نتيجة تفكك الجموع. فانتقل الأمر إلى بدء مرحلة انتقالية يقودها الجيش، أدت تحت الضغوط إلى حل الحزب الحاكم، والحل الشكلي للأجهزة الأمنية، وإبعاد وجوه السلطة السابقة، لكن السلطة «الجديدة» تمسكت بالنمط الاقتصادي، كما تمسكت بمجمل السياسات السابقة، ومجمل التحالفات، مع تغيير محدود.

وإذا كان «التخلص من الدكتاتورية» هو الهدف الذي تطرحه «السلطة الجديدة»، وتصبح إعادة صياغة السلطة هي الهدف المباشر من قبلها، ما يبدو واضحاً هو أنّ ما يجري العمل على تحقيقه هو إعادة إنتاج سلطة سياسية، لا تختلف عما كان، وتعبّر عن مصالح الطبقة المسيطرة ذاتها، الرأسمالية المافياوية، ربما مع تنازلات «طبقية» لمصلحة شرائح رأسمالية أوسع، وسياسية لمصلحة قوى سياسية أكبر، لكن بما يحافظ على النمط الاقتصادي الريعي التابع ذاته. ولذلك ستكون «العملية الديموقراطية» هي ذاتها عملية إعادة إنتاج السلطة القديمة بأشكال جديدة. تلك الأشكال التي يمكن الحدس بها منذ الآن، إذ يبدو واضحاً أنّ الإسلام السياسي (حركة النهضة في تونس، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر) أصبح في تحالف وثيق مع «السلطة الجديدة»، ويعمل لأن يكون جزءاً من السلطة، عبر الانتخابات القادمة. وهو ليبرالي على الطريقة المافياوية ذاتها، ومتكيّف مع العلاقة مع الإمبريالية الأميركية خصوصاً، ويمكن أن يتكيف مع مجمل السياسات المعروفة. ولقد أُبعد سابقاً نتيجة التمركز الشديد في السيطرة على الثروة من قبل المافيات الحاكمة.

وهناك المعارضة الليبرالية التي كانت تطالب بتوسيع حيّز الحراك السياسي دون أن تكون معنية بالنمط الاقتصادي، وربما أشارت إلى

معارضة سورية في الأردن (ماجد جابر ـ رويترز)

> الصراع حاد بين اقتصاد ريعي في أيدي أقلية رأسمالية مافياوية، وكتل بشرية على الهامش

الفساد فقط، ولا شك في أنّها سوف تتوافق مع «السلطة الجديدة»، وتعمل على أن تكون جزءاً من السلطة التي تنتج عن الانتخابات.

ومن ثم، فإن المرحلة الانتقالية التي يشرف عليها الجيش هي مرحلة إنجاح هذه القوى لكي تمثل القاعدة لسلطة جديدة تعبّر عن الرأسمالية المافياوية ذاتها. وهنا ستنفرز الانتفاضة بين تلك القوى الليبرالية والطبقات الشعبية ذاتها التي تريد تحقيق ما هو أعمق من ذلك. إنجاح ذلك يتحقق عبر ثلاث مسائل:

1) استمرار بنية الدولة القديمة، وسيطرتها على العملية الانتخابية، سواء عبر الضغط الأمني أو ألعاب البيروقراطية، أو التحيّز الإعلامي والسياسي. إنّ عدم إعادة بناء أجهزة الدولة كلّها، من الأجهزة الأمنية إلى الإعلام، لن يؤدي سوى إلى إعادة إنتاج قوى السلطة ذاتها، مهما كانت الانتخابات «حرة».

2) استمرار اعتقاد بعض الفئات الاجتماعية التي شاركت في الانتفاضة، بأنّ تلك الأخيرة انتصرت، وأنّ السلطة الجديدة تعمل من أجل التغيير، وأنّ الانتخابات ستكون مدخلاً لذلك. وفي ذلك الإطار، ستلعب الأحزاب التي كانت في المعارضة على تلك النغمة، من أجل الوصول إلى السلطة.

3) غياب التعبير السياسي عن الطبقات الشعبية، ورغم أنّ الانتفاضة قد دفعت كتلاً كبيرة من الشباب الثوري إلى ميدان الصراع السياسي، فلا يزال تبلور هؤلاء في أحزاب تعي مصالحها، وتعبّر عنها، بعيد المنال. ورغم أنّ الثورات مدرسة للتعلم إلا أن تبلور الحزب بحاجة إلى زمن أطول. ولقد لعبت السلطة الجديدة على الزمن من خلال الدفع لإجراء انتخابات في فترة قصيرة لا تسمح سوى باستفادة الأحزاب القائمة، وإنجاح الترتيب المسبق للسلطة الجديدة لكي تعيد إنتاج ذاتها.

هنا أصبح التكتيك المتبع ينطلق من التركيز على تحقيق الديموقراطية (وعودة الجيش إلى ثكنه) التي تعني ترتيب إجراء انتخابات للهيئة التشريعية التي تعمل على كتابة دستور جديد يؤسس لمرحلة جديدة. وهي انتخابات تجري تحت الضغط الأمني الذي كان في السابق، وفي ظل إعادة السيطرة الإعلامية التي توجه نحو إنجاح قوى معينة، والتحالف على الأرض بين تلك القوى التي باتت ترى أنّها هي السلطة القادمة (الإخوان وبقايا الحزب الوطني في مصر، وبقايا الحزب الدستوري وحركة النهضة، أو الحزب الديموقراطي التقدمي، وهما الحزبان اللذان استوعبا جزءاً من بقايا الحزب الدستوري في تونس)، وفي تهميش قوى اليسار والضغط عليها كما في تونس. وبذلك تنتج الانتخابات برلماناً (أو مجلساً تأسيسياً) يضم هؤلاء، وتنتج دستوراً يعبّر عن الرأسمالية المافياوية، وأحزاباً تمثلها بتلوين جديد.

وميزان القوى الراهن يشير إلى نجاح الطبقة المسيطرة في إعادة إنتاج سلطتها، حيث لا تزال هي السلطة التي تجري الانتخابات بكل الأساليب القديمة (المهذبة الآن)، وهي التي تملك المال الذي سيستخدم في الانتخابات كرشوة. وبالتالي لن تتحقق مطامح الفئات الوسطى التي تطالب بدولة ديموقراطية مدنية، ولا مطالب الطبقات الشعبية التي تفترض تغيير النمط الاقتصادي كلّه. وإذا كانت العملية الانتخابية لم تتحقق بعد، والغليان الشعبي لا يزال قائماً، وكل أشكال الاحتجاج مستمرة، فإنّ الأمور يمكن أن تندفع إلى انفجار جديد. المسألة تتعلق بإمكان تطوير الصراع ورفض الانتخابات وفق الشروط التي تجري فيها، أو أنّه لا بد من المشاركة في الانتخابات، رغم ضآلة النتائج التي يمكن أن تغيّر في صيرورة إعادة إنتاج السلطة، لكن يبقى أنّ المسألة تتعلق فقط بتطوير الصراع، حتى وإنْ هدأ الوضع مؤقتاً.

الثورة لم تنته

إذا كان قد جرى الاعتقاد بأنّه قد تم الالتفاف على الانتفاضات، فإنّ جذور المشكلات التي أفضت إلى الانتفاضة لا تزال قائمة. هل ستقبل الطبقات الشعبية أن تعود إلى السكون دون أن تحقق أياً من مطالبها؟ وهل ستقبل النخب التي تسعى إلى تأسيس دولة ديموقراطية ذلك الحيّز الضيق منها؟

المشكلة التي تعانيها الرأسمالية المسيطرة، والطغم الإمبريالية راعيتها، هو أنّها لا تمتلك إمكان تحقيق تحسّن في الوضع الاقتصادي نتيجة النمط الاقتصادي الذي شكلته، وأيضاً نتيجة الأزمة العميقة التي تطيح المراكز الرأسمالية، والنمط الرأسمالي ككل. وهي لذلك لا تستطيع تحقيق انفراج ديموقراطي حقيقي، أو السماح ببناء دولة مدنية ديموقراطية، لأنّ الطابع البوليسي للسلطة ضرورة من أجل الحفاظ على النمط الاقتصادي النهّاب. في الوقت ذاته، لم يعد بإمكان الطبقات الشعبية تحمّل الوضع. النمط الاقتصادي الذي تكوّن في العقدين الأخيرين يتمثل في تمركز النشاط الاقتصادي في الخدمات والاستيراد، الذي يستوعب جزءاً ضئيلاً من المجتمع.

ولقد ترابط الميل المالي الإمبريالي إلى النهب مع الميل الرأسمالي إلى تجاوز الكساد في السلع الصناعية والزراعية، مما أفضى إلى تحويل الأرض الزراعية إلى مدن/ حجارة، وبالتالي تدمير الزراعة، واستيراد حتى المواد الزراعية واللحوم. وبذلك، انهار الريف، وتراكمت أعداد العاطلين من العمل بعدما انهارت الصناعات التي بنيت في العقود السابقة. هكذا، بات يترابط تمركز الثروة وذلك النمط الاقتصادي الضيق. وبذلك أصبح الصراع حاداً بين اقتصاد ريعي في أيدي أقلية رأسمالية مافياوية، وكتل بشرية على هامش العملية الاقتصادية أو خارجها.

ذلك اختلال في التكوين الاقتصادي ذاته يفرض إما شطب الأغلبية «الزائدة» (وهو ما كانت تعمل عليه الطغم الإمبريالية)، أو تمردها لتحقيق تغيير يجعلها في صلب العملية الاقتصادية. والانتفاضات هي الشكل الأولي لذلك الصراع.

نحن في لحظة تفرض تغيير النمط الاقتصادي أولاً وأساساً، وتفترض أن تصبح الكتلة المهمشة أساس النظام الاقتصادي، الأمر الذي لن يتحقق دون سيطرتها على السلطة السياسية. ولذلك، فإنّ العامل الذي دفع تلك الطبقات إلى الانفجار يبقى قائماً. وليس من الممكن أن تحل كل أشكال الالتفاف ذلك الوضع، إذ لا تمتلك الطبقة المسيطرة، ولا الطغم الإمبريالية المرونة التي تسمح لها بتغيير النمط الاقتصادي. ربما «تتعب» الطبقات الشعبية، أو تتشتت، أو تعتقد بأنّ التغيير الشكلي سوف يحقق لها بعض مطالبها، لكن سوف تكتشف بأنّها لا تمتلك ذلك الترف، أو تكتشف بسرعة أنّ الوعود وهمية. لذلك ستعود إلى الثورة، وتعيد انتفاضتها من جديد.

إذاً، الانتفاضات بدأت. ولن تتوقف، ما يمكن أن يختلف هو وتيرتها. ولن تكون السلطة قادرة على الضبط، فهي تعيش أزمة عميقة، وتُعمقها أزمة الإمبريالية التي تحل مشكلاتها على حساب تلك النظم. وفي وضع عالمي يؤشر إلى ضعف الضبط في مراكز النمط الرأسمالي، وتوسع التناقضات، وتوالي الأزمات المربكة والمخيفة. لذلك، تُعمّق النهب المحلي في بلداننا من جهة، وتقود مضارباتها على المواد الأولية والغذائية إلى ارتفاع هائل في أسعار السلع محلياً، مما يعمق أزمة الطبقات الشعبية من جهة أخرى.

لذلك لا يجوز أن نتوقف عند التغيير الشكلي الذي حصل، لأنّ الصراع لن يتوقف، لكون ذلك التغيير لا يحل المشكلات، كما يجب أن نعي الأسباب التي جعلته يحصل على هذا النحو. طبعاً لم تحقق الانتفاضات أهدافها بعد، ذلك واضح بالتأكيد، لكن الطبقات الشعبية لم «تلقِ السلاح» بعد أيضاً.

الوضع الشعبي وآفاق المستقبل

انفجرت الطبقات الشعبية فاهتزت بنية السلطة، وتضعضعت، وربما أصابتها الشروخ، لكنّها لا تزال تقاوم الانهيار، وتسعى إلى أن تتجاوز أزمتها، من خلال تعديل جزئي لا يفي بأي غرض. ربما نقول إنّ بنية السلطة قد ضعفت، وسوف تسير نحو الضعف المتتالي، إزاء استمرار كل أشكال الاحتجاج. ونقول إنّ قوّة الانتفاضة، نتيجة بنيتها الراهنة، لم تستطع غير ذلك. فقد كانت قوة هائلة كسرت بنية صلبة تكوّنت على نحو «همجي»، وهي عبر ذلك قد فتحت أفق المستقبل.

وبالتالي ما يمكن التأكيد عليه هو الآتي:

أولاً: لم تعد الطبقات الشعبية قادرة على الاستمرار في وضعها المزري، لذلك سوف تقاتل حتى تحقيق التغيير، وتلك مسألة لا بد من أن تكون راسخة، وأن تجري الثقة الكاملة بتلك الطبقات، وبقوتها بعد ما أظهرته من صلابة وقوة وتضحية ونضالية فاقت كل تصوّر.

ثانياً: كسرت الانتفاضات جبروت السلطة، ووضعتها في أزمة عميقة.

ثالثاً: إذا كانت الانتفاضات لم تحقق التغيير العميق الآن، فلا بد من أن نتلمس أنّ الطبقات الشعبية قد كسرت حاجز الخوف، وخرجت تقاتل من أجل التغيير، ومن ثم ليس من الممكن أن يغزوها الخوف مرة أخرى قبل أن تحقق التغيير. لقد دخلنا في عقد ثوري لا بد من أن يوصل إلى سلطة الطبقات الشعبية.

رابعاً: إذا كانت الانتفاضات الراهنة تعاني غياب الفعل السياسي المعبّر عن الطبقات الشعبية، والأحزاب تعاني الشيخوخة والانعزال والهامشية، والاغتراب عن مطالب الطبقات الشعبية، فإنّ الملايين من الشباب الذين خاضوا الصراع العنيف ضد النظم في تلك الانتفاضات سوف يكونون أساس فعل سياسي جديد. لقد دخلنا مرحلة إعادة صياغة الحزب السياسي الذي سيعبّر عن العمال والفلاحين الفقراء، وعن كل الطبقات الشعبية.

نحن في أفق مرحلة جديدة سوف يفرض إيقاعها هؤلاء الشباب، الذين خاضوا الانتفاضة الراهنة. ولا شك في أنّ الثورات مدرسة تعلم بسرعة، لأنّ كثافة الصراع تفرض تركيز التفكير والحوار والبحث من أجل فهم إيقاع الحراك، وآفاقه.

إنّ الضرورة تفرض أن يؤسس العمال والفلاحون الفقراء حزبهم من أجل تنظيم الصراع وقيادته نحو الانتصار. المسائل الآن باتت واضحة، والصراع بات مكشوفاً، والميل إلى الفعل السياسي يتصاعد على نحو سريع. وهو الوضع الذي يسمح بأن نتجاوز مشكلة الانتفاضة الراهنة، التي تمثلت في غياب الفاعل السياسي الذي يؤدي دور المنظم والموجه، والمساعد على توضيح الأهداف. لقد دخلنا في عقد ثوري يفترض أن يقود إلى التغيير.

* كاتب عربي

بورتريه

ميشيل كيلو
الرأي قبل الشجاعة

ميشيل كيلو من بين الذين ينطبق عليهم توصيف رجل سياسة، وهو منذ عقود في صف المعارضة، ولم تثنه تجارب السجون عن مواصلة مشواره الخاص. وكان من الطبيعي أن يعلو صوته خلال الانتفاضة السورية، ولكنه ميّز نفسه عن أطراف عديدة، وبقي مستقلاً يحاول أن يعلي من شأن القواسم المشتركة، وعلى مسافة من تشكيلات معارضة الخارج

بشير البكر

يمتاز ميشيل كيلو من بين أقرانه السوريين في الفضاء السياسي بأنه حاضر في المشهد على الدوام. ولا يستطيع أحد أن يمر على تاريخ الحركة السياسية في سوريا منذ الستينيات من دون أن تستوقفه تجربة هذا الرجل الذي يتمتع بنبل استثنائي في التعاطي مع الشأن العام، وطاقة متجددة أمدته بقدرة على البقاء رغم كل الرياح التي عصفت بهذا البلد طوال نصف قرن.

تاريخ كيلو هو تكثيف حي ودقيق لمسار المعارضة السورية بأبعاده السياسية والثقافية والاجتماعية، وتجربته تتقاطع في صورة واضحة مع الخط البياني لحركة المجتمع السوري منذ تسلم حزب البعث السلطة سنة 1963. ماركسي وعروبي، إصلاحي وجذري، وسطي ومتطرف، مناور ومبدئي. يعيش داخل السياسة بمعناها الكلاسيكي ويحيا تمظهراتها وتقلباتها من موقع المثقف العضوي الذي ميزه غرامشي عن بقية أصناف المثقفين، من خلال اعتناقه لثقافة المعنى. صاحب دور لا يجلس في برج عال ليراقب الشارع، يسير أمام الجماهير ماداً لها يده كما يقول بريخت. ومن بين قطاع واسع من المثقفين السوريين الكبار، انحاز كيلو إلى السياسة ببعدها اليومي، ولم يعتكف بعيداً ليتفرغ للتنظير، رغم أنه لا يقل جدارة عن رفاق مفكرين عاصرهم وعايشهم وصادقهم مثل ياسين الحافظ وإلياس مرقص. لذا، بقي أقرب إلى محترف السياسة بمعناها السياسي المباشر من أمثال رياض الترك، رغم أنه لم يمكث طويلاً في تجربة العمل الحزبي، حيث بدأ مشواره شيوعياً، ومن ثم انتقل إلى الضفة الأوسع التي تكونت بفضل عملية التحول والنقد والمراجعة التي قام بها الترك للحركة الشيوعية السورية الرسمية، وأدت إلى انشقاق الحزب الشيوعي السوري إلى حزبين: التيار الأول ظل سوفياتياً وقريباً من السلطة يقوده خالد بكداش، والتيار الثاني عربي قاده رياض الترك، وانخرط في صف المعارضة الجذرية منذ سنة 1973 حينما رفض المشاركة في «الجبهة الوطنية التقدمية» التي ألّفها النظام من عدة أحزاب بقيادة حزب البعث الذي خولته المادة الثامنة في الدستور «قيادة الدولة والمجتمع».

كلما تأزم الوضع السوري، كان موقف كيلو جديراً بالنظر ومحط اهتمام، لأنه «بارومیتر» لمن يريد أن يقرأ درجة حرارة ومستوى الضغط لدى السلطة والمعارضة على السواء. اعتادت السلطة اعتقاله في كل مرة شعرت فيها بأنه تجاوز الحدود، أما هو فقد درج على الذهاب نحو الحد الأقصى كلما رأى أن اللحظة السياسية تقتضي المواجهة. وهنا يجدر التوقف أمام مشهدين رئيسيين في تجربة كيلو: الأول هو اعتقال كيلو في غمرة مواجهة السلطة مع الإخوان المسلمين في نهاية السبعينيات ومطلع الثمانينيات، وفي حينها لم تتورع الأجهزة الأمنية عن نسبه إلى الإخوان المسلمين. ولمن لا يعرف تاريخ تلك الحقبة، كان ذنب كيلو الرئيسي هو صرخته الشهيرة بأن «الوطن في خطر»، وكان رأيه أن مصدر الخطر يأتي من طرف السلطة أولاً، لأنها مارست لعبة العنف. وغني عن القول أن السلطة كانت تنتظر منه موقفاً يدين الإخوان المسلمين فقط.

والمشهد الثاني هو اعتقاله في سنة 2006، وبررت السلطة سجنه لمدة ثلاث سنوات على خلفية توقيعه لبيان «إعلان دمشق بيروت» الذي صدر في أيار 2006، ممهوراً بتوقيع مجموعة من المثقفين السوريين واللبنانيين، وحمل نظرة مشتركة إلى نوعية العلاقات بين الشعبين السوري واللبناني،

تقرير

«الرجل البخاخ» يعارض في سوريا: «الجدران» تريد إسقاط النظام

دمشق ـ **فراس الخوي**

لا تنسَ أن تحضر هويتك معك إذا قررت أن تشتري بخاخاً للطلاء في دمشق، فلن يستطيع البائع أن يبيعك البخاخ من دون أن يملأ مجموعة من البيانات عنك وعن حاجتك إلى شراء الطلاء، فلا أحد يعلم ربما أتى يوم تستعمله لتكتب على أحد الجدران ويتحول هذا البخاخ إلى معارض للنظام.

يحكى أنه في ليلة سقوط مبارك، وتحديداً تحت جسر الفحامة في العاصمة دمشق، كتب أحدهم خلسة وتحت جنح الظلام، ظناً منه أن الليل سيحميه: «إجاك الدور يا دكتور». طبعاً، لم يتسن إلا لقلة قليلة قراءة هذه العبارة بسبب السرعة المذهلة التي أزيلت بها عن الحائط، تكررت المحاولات للكتابة على الجدران في المنطقة نفسها أكثر من مرة، ودائماً كانت تختفي هذه العبارات بسرعة البرق، فلا يأتي الصباح إلا والحائط نظيف.

مع بدايات الأزمة في سورية، انتقلت هذه العدوى إلى مناطق أخرى من العاصمة، فظهرت مجموعة من الكتابات في منطقة باب توما، وطبعاً كما كان الحال في الفحامة أُزيلت هذه العبارات بسرعة وبدأت الروايات تتناقل عن الشخص الذي يقوم بالكتابة على الجدران، وبدأ الاسم الرائج عند الناس لهذا الشاب بالتناقل على الألسنة: إنه «الرجل البخاخ»، مستمدين التسمية من إحدى لوحات السلسلة التلفزيونية الشهيرة «بقعة ضوء»، التي عرضت لوحة بهذا الاسم في جزئها السادس عام 2008 عن هذا الرجل الذي أرهق المسؤولين ورجال الأمن بكتاباته على جدران المدينة، التي تحدثت عن الهموم المعيشية والمطلبية للمواطنين، الأمر الذي استفز رجال الشرطة، فأنهوا القصة بحبسه ضمن غرفة بيضاء برفقة عنصرين مهمتهما دهن الغرفة كلما خطر بذهن الرجل البخاخ أن يملأها بهمومه وأحزانه.

طبعاً هذا الشاب لا أحد يعرف عنه شيئاً، لكن الصحافي السوري إياد شربجي ذكر على صفحته الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي (فايس بوك) لقاءً له مع رجل بخاخ خلال إقامته في الأمن الجنائي بعد اعتقاله من تظاهرة المثقفين في الميدان: «كان شاباً في العقد الثالث من العمر. وعرفنا أن اسمه أحمد خانجي، وهو مهندس، ويسكن في منطقة أبو رمانة الراقية في دمشق، ولديه عمله الخاص وسيارته الحديثة. كان أحمد يخرج إلى دمشق القديمة ويكتب عبارات ضد النظام على الجدران، وفي إحدى الليالي، وبينما كان يبخ عباراته في المنطقة، فإذا ببعض الأهالي يلمحونه، فيطاردونه بين الحارات، وفجأة يفتح له أحدهم الباب ويدعوه للدخول، وعندما يفعل يقوم هذا بإغلاق الباب عليه ثم إحضار الشرطة لتعتقله، كان أحمد متألماً جداً، ليس من الاعتقال بحد ذاته، بل ممن سلّمه للشرطة وقد دخل إلى بيته آمناً».

الشباب الذين قاموا بالكتابة على الجدران في دمشق وغيرها من المدن السورية لم يستخدموا أي تقنيات معروفة في الكتابة، بل كان أهم ما استخدموه هو بخاخ بلون أسود وعبارة يخترعها ذهنهم تعكس التظاهرات على الجدران.

الكتابة على جدران الفايس بوك

«إن لم تسعكم جدران الوطن، تتسع لكم جدران الويب»، شعار لإحدى المجموعات على فايس بوك، تحمل عنوان «كلنا الرجل البخاخ». هذه المجموعة تدعو الناس إلى تحويل جدران الفايس بوك إلى جدران للتظاهر مثلما تحولت الجدران في الشارع هي الأخرى لمكان للمعارضة والمطالبة بالحرية.

هذه المجموعة هي انقسام بين من امتلك شجاعة الرجل البخاخ بالنزول إلى الشارع، وأن يعرض وجهة نظره هناك متحدياً رجال الأمن وإن كان في سواد الليل، وبين من لم يكسر بعد الحاجز الإلكتروني وبقي يكتب ما يريده، ولكن على حائط الفايس بوك.

في المعضمية، إحدى مدن ريف دمشق، والتي تبتعد عن العاصمة دمشق 4 كيلومترات، اعتاد المتظاهرون أن يكتبوا على جدران المدينة شعارات (الشعب يريد

التي ساءت كثيراً بعد اغتيال رئيس وزراء لبنان الأسبق رفيق الحريري. وفي حقيقة الأمر، لم يكن ذلك هو السبب الوحيد لاعتقاله، وربما كان القطرة التي جعلت الكأس يطفح، والسبب هو مواقفه بعد ختم تجربة «ربيع دمشق» بالشمع الأحمر سنة 2000، وثارت السلطة على كيلو على أثر نشره لمقال في 2006 تحت عنوان «نعوات طائفية»، جرى النظر إليه على أنه تحريض طائفي، وانعكس ذلك من خلال الردود والانتقادات التي نالها من طرف كتاب الحكم، وكلها دارت من حول رمي كيلو بتهمة الطائفية التي وجدت لها السلطة صيغة غريبة «إضعاف الشعور القومي والنيل من هيبة الدولة وإثارة النعرات المذهبية».

كيلو، وفي مقالة له بعنوان «قصة اعتقالي وآتهامي»، كتبها وهو في السجن يقول: «واليوم، وبعد سبعة أشهر على وجودي في السجن، أراني أتساءل: هل صحيح أنه تم توقيفي بسبب إعلان دمشق بيروت، لا، ليس إعلان بيروت/ دمشق سبب اعتقالي. هذه قناعتي... وإذا كان هناك من يريد الانتقام مني...؛ فإنني أتفهم موقفه وإن لم أقبله، مع رجاء أوجهه إليه هو أن يمتنع عن وضعه تحت حيثية القانون والقضاء، كي لا يقوض القليل الذي بقي لهما من مكانة ودور».

الجانب القاسي من تلك التجربة يتمثل في أن كيلو جرت محاكمته أمام المحكمة العسكرية. وفي أيار 2007 أصدرت عليه حكماً بالسجن لمدة ثلاثة أعوام بعد إدانته بـ«نشر أخبار كاذبة وإضعاف الشعور القومي والتحريض على التفرقة الطائفية».

الطائفية هي المحرم الذي لا يمكن اتهام ميشيل كيلو بالوقوع في إغراءاته المبتذلة، ومن يعرف تاريخ الرجل يشهد له بأنه أبعد ما يكون عن ذلك، فهو تربى في بيت شيوعي ستاليني، وعاش حياته السياسية والفكرية وسط عالم العلمانيين والعروبيين وحتى الإسلاميين المتنورين والمعتدلين، ولأن هذه المسألة أثارت حساسية كيلو على الدوام ونظر إليها من زاوية السياسي العقلاني والمعارض الوطني التقدمي، فإنه دخل في جدل في الآونة الأخيرة مع الأطروحة التي علا صوتها، حول الخطر المزعوم الذي ينتظر مسيحيي الشرق في حال سقوط النظام السوري، الذي قدمه البعض حامياً للأقليات.

يجدر هنا تمييز عدة مواقف لكيلو: الأول هو رده على تهافت الاطروحة؛ لأن النظام يدعي العلمانية من جهة، ومن جهة ثانية يعيب كيلو على بعض المسيحيين في سوريا وخارجها، أن يميزوا أنفسهم على نحو يضعهم على مسافة من بقية أشقائهم في بقية الطوائف الأخرى. وما يسند رأي كيلو هو أن المسيحيين لم يعانوا تمييزاً سلبياً خاصاً عبر تاريخ سوريا الحديث، رغم حصول هزات وانقلابات ومواجهات أهلية، وما نال بقية السوريين وقع عليهم. والثاني أن المسيحية الشرقية ترتكب خطأً قاتلاً في انفكاكها عن «الجماعة التاريخية» على حد تعبيره. وشرح

> إذا استخدم السلاح تحولت المعركة من صراع في سبيل حقوق إلى همجية لا هدف لها غير قتل الآخر

> رد على تصريحات بطريرك الموارنة بشارة الراعي ورأى أنه وضع المسألة في «سياق خاطئ»

كيلو هذه الأطروحة في مقال نشره في الآونة الأخيرة وأثار عليه حملة من النقد من طرف بعض الأقلام التي تقف في المعسكر الآخر. ودعا كيلو إلى «رد المسيحية إلى مكانها الصحيح من مجتمعاتها». ورأى أن واجب المسيحيين أن يبادروا إلى فتح هذا النقاش أو عقد مؤتمر يضم ممثلين عنهم يلتقون في بيروت أو القاهرة، «يتدارسون خلاله كل ما هو ضروري لرد المسيحية إلى موقعها التاريخي كجزء من المجتمع العربي/ الإسلامي، يخوض معاركه ويشاركه مصيره، يفرح لفرحه ويحزن لحزنه، ويرفض اعتبار نفسه جزءاً من سلطاته أو خادماً لديها، فيتقاسم مع مواطنيه أقدارهم، سهلة كانت أو صعبة. بغير ذلك، لن تبقى المسيحية في هذه المنطقة، وسيكون مصيرهم كمصير النظم التي يخدمونها: على كف عفريت، وخاصة إن انتصرت بالفعل جماعات الإسلام السياسي المتطرفة».

والموقف الثالث تجلى في رد كيلو على تصريحات بطريرك الموارنة بشارة الراعي من باريس، حيث رأى أنه وضع المسألة في «سياق خاطئ»، واصفاً موقفه بـ«غير المنطقي» و«غير المقبول». وشدد كيلو على أن البطريرك الراعي رئيس أقلية مسيحية في المشرق، وبالتالي هو لا يتحدث باسم المسيحيين. وقال: «الراعي يتحدث فقط باسم كنيسته، وهو لا يلزم أحداً بمواقفه»، لافتاً إلى أن أكثرية المسيحيين في سوريا هم من الأرثوذكس، أما الموارنة في سوريا فأقلية تنتشر في حلب وفي مشتى الحلو وحمص، وعدد محدود في اللاذقية، مؤكداً أن المسيحيين جزء أساسي من المجتمع السوري، وبالتالي يجب أن يكونوا راغبين في حل مشكلات هذا المجتمع المزمنة.

والرابع هو الموقف من الإسلام السياسي، والإخوان المسلمين تحديداً، وهو ردد في أكثر من مرة أنه «إذا كان رأيي تعبيراً عن ديموقراطية مدنية وعلمانية، ورأيهم تعبيراً عن ديموقراطية إسلامية، فلا ضير في ذلك ما دامت الديموقراطية هي القاسم المشترك بيننا، فسوف نقبل المسلمين الذين يتسلمون زمام السلطة عن طريق الانتخابات، شرط أن يقبلوا بالنظام الديموقراطي».

اختار كيلو العمل من الداخل، وكان له الفضل إلى جانب حسن عبد العظيم وحسين العودات وفايز سارة، في فتح ثغرة في جدار الوضع السوري، وذلك من خلال عقد مؤتمري سميراميس وحلبون. ونجح هذان المؤتمران في الرد على رواية بعض أطراف السلطة عن أن المعارضة مشتتة وضعيفة وغير موحدة، أو أنها ترفض الحوار. والإنجاز الكبير الذي يسجل لهذه المجموعة هو أنها حددت بداية طريق للخروج من المأزق، ولأن شخصياتها من الداخل وعلى صلة بالشارع، ساد الاعتقاد بأن يسارع النظام لاستغلال الفرصة من أجل الدخول في حوار جاد مع المعارضة.

كيلو يعد من أكثر السياسيين السوريين متابعة للوضع، لا تغيب عنه التفاصيل، بل إنه يشم عن بعيد، وسجل في الآونة الأخيرة موقفاً لافتاً من مسألتي السلاح والمذهبية اللتين صارتا تتكرران في خطاب بعض الأطراف السياسية، واتخذ موقفاً حاداً منهما. وبالنسبة إلى السلاح، فإنه «سيؤدي إلى معركة ينتصر فيها من يملك سلاحاً أكثر، ولديه الاستعداد لممارسة عنف أشد. إذا استخدم السلاح، تحولت المعركة من صراع في سبيل حقوق إلى همجية لا هدف لها غير قتل الآخر». أما المذهبية فـ«ستحدث في حال نجاحها ـ لا قدّر الله ـ نقلة نوعية في طابعه (الحراك الجماهيري) وأهدافه وقواه، وستلعب دوراً كبيراً في رده إلى الوراء: إلى حال تشبه الحال بين عامي 1978 ـ 1982، عندما همشت الحركة المسلحة الشعب وخاضت معركتها على أسس مذهبية/ طائفية، كان من الحتمي أن تؤسس لموازين قوى أفضت إلى هزيمتها. ليست معركة سوريا اليوم ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تصير دينية أو مذهبية أو طائفية. سوريا تريد الحرية، ومن يحرفها عن هذا الهدف الجامع يخنها ويفرط بتضحياتها وفرصها، مهما كانت مسوغاته».

ويبقى أخيراً معاينة كيلو لمؤتمرات المعارضة في الخارج، فهو يرى أن «هذا التسابق الأخرق إلى تأسيس منظمات متناحرة ومجالس قيادة ثورة متنافسة وجبهات تحرير متصارعة، بينما الوضع على الأرض مليء بالمشكلات والتحديات، التي تتطلب حلولاً مبتكرة تخرجنا من أزمة لا يعرف إلا الله وحده كيف، وإن كنا، سنخرج منها فعلاً». وبخلاف بعض الأصوات التي رحبت بتأليف «المجلس الوطني السوري» في إسطنبول، فإن كيلو كان قد جزم بأن معارضي الداخل «لا ينوون الانضمام إلى المجلس الوطني السوري؛ لأن هذه الهيئة منفتحة على فكرة التدخل الاجنبي». وليس سراً أن ميشيل كيلو الذي انحاز إلى نبض الشارع، لا يزال يرى أن هناك فرصة لحل سوري داخلي يبدأ بوقف الحل الأمني، وبالحوار.

إسقاط النظام ـ سورية حرة...) وغيرها، حتى إنهم عملوا على مشروع، حسب ما ذكر على الإنترنت، رسم أكبر علم سوري على جدار بطول 250 متراً، وبلا شك بقي المشروع في مصير المجهول.

القصة تقول إن ثمة غرفة كانت مخصصة لمراقب المكيروباصات في المعضمية، وجد فيها المتظاهرون ملاذاً للنيل من المؤسسات الرسمية في الدولة، فكانوا يقومون بكتابة شعاراتهم على جدرانها، التي يرد المؤيدون للنظام عليها بكتابة عبارات التأييد بدلاً منها، وفي الليلة التالية يعود المتظاهرون للمناداة بالحرية على جدرانها مرة ثانية، فباتت هذه الغرفة تمثل الحالة السورية وحالة الانقسام السوري والصراع على الجدران. لكن فجأة ودون سابق إنذار، استيقظ الناس صباحاً ولم يجدوا تلك الغرفة في مكانها، لتختفي ويختفي معها الصراع اليومي على الحرية ضمن هذه المنطقة الجغرافية الضيقة.

الكتابة على الجدران في سوريا ليست وليدة الأزمة الحالية، فقد اعتاد الطلاب السوريون الكتابة داخل الحمامات المدرسية عبارات حب أو ذكريات، وحتى عبارات تتضمن شتائم تطاول مدير المدرسة والمدرسين، وأيضاً كانت الحمامات العامة في سوريا تستقبل العاشقين على جدرانها، وكذلك شتى أنواع الشتائم والرسوم ذات الإيحاءات الجنسية، ولكن رغم ذلك لم يعتد السوريون قبل الأزمة الحالية كتابة أو حتى قراءة شعارات على جدران بلدهم تحمل مضامين سياسية وتنادي بالحرية وإسقاط النظام.

أمام السفارة السورية في عمّان أمس (ماجد جابر ـ رويترز)

عربيات دوليات

إلغاء قرار تعليق استيراد السلع

أعلنت الحكومة السورية أمس إلغاء قرار تعليق استيراد السلع والبضائع التي يزيد رسمها الجمركي على 5 في المئة، الذي اتخذته السلطات في 22 أيلول الماضي، بعد الأضرار التي تبعته وتمثلت بارتفاع أسعار السلع التي شملها القرار. وواجه القرار انتقادات من الدول التي ترتبط مع سوريا باتفاقيات تجارية. وأكد وزير الاقتصاد والتجارة محمد نضال الشعار أن إلغاء القرار جاء «نتيجة تقويم آثاره واستجابة لرغبة المواطنين والتجار»، مشدداً على أنه «لم يعد هناك أي مبرر للمستورد برفع أسعار السلع؛ لأنها أصبحت متوافرة»
(يو بي آي، الأخبار)

قدري جميل: النظام والمعارضة في مأزق

رأى رئيس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين قدري جميل، أمس، أن محاولات قلب النظام في سوريا عبر التظاهرات في

الشارع فشلت وأن النظام، كما المعارضة، أصبحا الآن في مأزق. وأوضح جميل، في حديث لوكالة «نوفوستي» الروسية، أن النظام لا يزال غير قادر على وقف التظاهرات في الشارع، ولكن المعارضة فشلت في استخدام الاضطراب الشعبي لمصلحتها، لافتاً إلى أن الأحداث أظهرت أن الأهداف القصوى وغير العملية للمعارضة السورية بتغيير النظام لا تنسجم مع الاصطفاف الحقيقي للقوى في البلاد. وأشار إلى أن حجم التظاهرات تراجع كثيراً عما كان عليه قبل أشهر، مقدراً أن عدد المتظاهرين تراجع 25 و30% عن السابق.
(يو بي آي)

بطريرك السريان الأرثوذكس: مسيرة الإصلاح ماضية

أكد بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس، مار أغناطيوس زكا الأول عيواص، أن سوريا ستبقى صخرة صامدة أمام كل الأحداث وتتحطم عليها كل المؤامرات. ورأى أن مسيرة الإصلاح ستكون «موضع فخر واعتزاز لكل تاريخنا، وعلينا فقط أن نصبر ونجابه بشجاعة لإتمام عمل الإصلاح».
(سانا)

سوريا

مجلس الأمن: روسيا والصين تحبطان قراراً «رمزياً»

في موازاة إخفاق جديد للقوى الغربية في استصدار قرار في مجلس الأمن يدين سوريا من دون عقوبات حتى، وتهديد تركيا بفرض عقوبات أحادية على دمشق، تواصلت الاشتباكات بين الجيش السوري والمنشقّين عنه، مع تسجيل عمليات اغتيالات جديدة

تدريبات عسكرية تركية في هاتاي

أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان عن مقتل 11 شخصاً أمس (جوزيف عيد ـ أ ف ب)

لم تجدِ جميع المحاولات الغربية في استمالة روسيا والصين في مجلس الأمن الدولي، فجر أمس، وللحؤول دون استخدام موسكو وبكين حق النقض في التصويت على مشروع قرار أوروبي ـ أميركي رغم أنه جاء ملطفاً للغاية و«رمزياً»، لا بل خالياً من مخالب العقوبات والتلويح بفرض عقوبات حتى. حاول معسكر المصرّين على معاقبة سوريا فعل كل شيء، بدءاً من تعديل نسخة مشروع القرار مراراً ما أدّى إلى تأخر جلسة التصويت أكثر من ساعة ونصف الساعة عن موعدها المحدد مسبقاً بمنتصف الليل (في توقيت بيروت). هكذا، وبعد إشاعة أجواء في نيويورك أوحت بأن موسكو ستمرر مشروع القرار نظراً إلى أن نسخته الأخيرة لبّت التحفظات الروسية والصينية من ناحية المضمون والنبرة، جاء التصويت مخالفاً للتوقعات، إذ أيدته 9 دول من أصل 15 (أميركا وفرنسا وبريطانيا والبرتغال وألمانيا والغابون ونيجيريا والبوسنة وكولومبيا)، وعارضته كل من الصين وروسيا، بينما اكتفى لبنان والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل بالامتناع عن التصويت (من نزار عبود). وقد حرصت الدول الغربية على إجراء كافة التعديلات اللازمة بما يضمن تمرير مشروع القرار من دون جدوى، وتخلّت عن فقرات مهمة تهدّد بفرض عقوبات لتستبدلها بمصطلح «إجراءات هادفة» تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وحظر توريد السلاح والتدريب، وتخفف من لهجة الانتقاد للحكومة السورية. وأكد سفراء كل من ألمانيا والبرتغال وفرنسا أن النص الجديد يراعي الجوانب التي يتحفظ عليها الأعضاء الآخرون (الصين وروسيا)، والتي بلغت حداً هددت معه روسيا بـ «إما أن يكون القرار بالإجماع أو لا يكون»، وفق نائب المندوب الروسي الدائم الكسندر بانكين.

آخر نسخة من القرار الأوروبي المعدّل الذي حصلت عليه «الأخبار» قبيل عقد الجلسة عند الواحدة والنصف فجراً، خُفّفت لتتحدّث بدايةً عن إدانة «بشدة» لـ «الانتهاكات الجسيمة والمنظمة لحقوق الإنسان، واستخدام العنف بحق المدنيين من قبل السلطات السورية». ثم شُطبت من هذه الفقرة عبارات تصف استخدام القوة المفرطة وإعدام المتظاهرين والاعتقالات التعسفية وعمليات الخطف والتعذيب وسوء المعاملة بما في ذلك بحق الأطفال. وأعرب المجلس في النسخة الأخيرة لمشروع القرار عن «الأسف العميق لمصرع الآلاف بما في ذلك الأطفال والنساء»، وطلب بإنهاء «كافة أشكال العنف»، وحث «كافة الأطراف على نبذ العنف والتطرف»، وذكّر هذه الأطراف «المسؤولة عن العنف وانتهاك حقوق الإنسان والإساءة بحتمية المحاسبة». كما أنه طالب السلطات السورية بـ «الكف فوراً عن الانتهاكات لحقوق الإنسان والالتزام بواجباتها وفق القانون الدولي والتعاون التام مع مفوضة حقوق الإنسان». إضافة إلى ذلك، فإنّ مشروع القرار الذي لم يمرّ، طالب «بتوخي اليقظة والحذر بشأن تزويد سوريا بالسلاح والتدريب»، وألغيت العبارات المتعلقة بـ «حظر كافة أنواع السلاح والتمويل والمشورة وخدمات الدعم». أما الأهم، فهو أن الفقرة التي تهدد باللجوء إلى إجراءات قد تتضمن العقوبات تحت البند 41 من الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة شُطبت، لتحل محلها عبارة «النظر بخيارات من ضمنها الإجراءات الهادفة الواردة في البند 41 من ميثاق الأمم المتحدة» دون ذكر الفصل السابع.

في غضون ذلك، وجّهت تركيا رسالة تحذيرية جديدة للنظام السوري، بإعلانها إجراء تدريبات عسكرية، على مدى أسبوع، في إقليم هاتاي على مقربة من الحدود السورية، وذلك بالتزامن مع استعداد رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، لزيارة مخيمات اللاجئين في المنطقة تمهيداً لإعلان عقوبات ستتخذها بلاده بحق سوريا. وأعلن الجيش التركي أنه سيجري، ابتداءً من اليوم حتى الثالث عشر من الشهر الجاري، تدريبات في محافظة هاتاي، مركز تجمع اللاجئين السوريين، فيما أكد أردوغان أن بلاده ستتخذ قريباً قراراً بفرض عقوبات على النظام السوري. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أردوغان قوله خلال زيارة رسمية لجنوب أفريقيا «سنعلن خريطة طريقنا بعد زيارتنا (إقليم) هاتاي». وأشار إلى أن المسؤولين الأتراك سيقوّمون رزمة من العقوبات على سوريا بعد زيارته للإقليم، موضحاً أن موعد الزيارة سيكون إما في نهاية هذا الأسبوع أو الأسبوع المقبل». كذلك تطرق أردوغان إلى المساعي الجارية في الأمم المتحدة لاستصدار قرار يدين النظام السوري، مشيراً إلى أن «مثل هذا القرار سيكون بمثابة تحذير مهم لسوريا». وأضاف «آمل الخروج بقرار إيجابي، وسنتخذ كلنا معاً الخطوات اللازمة».

بدوره، رأى الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، أن «أي تدخل أجنبي في الشؤون الداخلية لسوريا أمر غير مقبول»، وأضاف «إننا نرى أن الاضطرابات في هذه البلاد أثيرت من قبل الدول التي تحمي النظام الصهيوني، وإن هدف هذه الاضطرابات هو زعزعة الوضع في سوريا وإنشاء حزام أمن في محيط إسرائيل».

مع ذلك، شدد مهمانبرست، بحسب موقع «روسيا اليوم»، على أن الحوار الداخلي السوري ضروري ويجب توفير ظروف ملائمة لإجرائه، مشيراً إلى أن «جزءاً من السوريين يقدم مطالب يجب الاستماع إليها»، معرباً عن أمله بأن كل القضايا الموجودة في سوريا ستحلّ بنجاح

«العفو الدولية»: السلك الدبلوماسي السوري يشارك

يرجّح أن يثير التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية، أمس، الذي يتحدث عن ضلوع أفراد من السلك الدبلوماسي السوري في الخارج في عمليات القمع والتهديد والترهيب، تعليقات كثيرة بدأت بالفعل وباكراً

دخل عنوان جديد إلى المواجهة بين النظام السوري و«المجتمع الدولي»، يتمحور هذه المرة حول اتهامات موجهة إلى السلك الدبلوماسي السوري الذي «يمارس تضييقاً منظماً» بحق المعارضين المقيمين في الخارج. تهمة تضمنها تقرير لمنظمة العفو الدولية، وأثار سريعاً ردود فعل غاضبة من رؤوس حربة المواجهين لسوريا، باريس تحديداً.

وقالت منظمة العفو إن مسؤولي السفارات السورية «يعملون بانتظام على مضايقة المعارضين في الخارج»، في مسعى لإسكات الاحتجاجات المستمرة في سوريا. وجاء في تقرير صادر عن المنظمة، أمس، أنها وثّقت حالات تشمل أكثر من 30 ناشطاً سورياً في ثمانية بلدان هي بريطانيا وكندا وتشيلي وفرنسا وألمانيا وإسبانيا والسويد والولايات المتحدة، أكدت أنهم تعرضوا لتهديدات وممارسات قمعية من قبل دبلوماسيي سفارة بلادهم. وحثّت المنظمة البلدان المضيفة على اتخاذ «تدابير أقوى ضد السفارات السورية المتهمة بتنسيق هذا النوع من المضايقات والترهيب»، داعيةً الدول المعنية إلى «حماية الحق في حرية التجمع والتعبير». وأشار باحث منظمة العفو الدولية للشؤون السورية، نيل ساموندز، إلى أن «المهاجرين السوريين دأبوا من خلال الاحتجاج السلمي على تسليط الضوء على الانتهاكات التي نرى أنها ترقى إلى مستوى جرائم ضد الإنسانية، وهذا يمثّل تهديداً للنظام السوري». وتابع «يبدو أن النظام قد شنّ حملة منظمة وعنيفة أحياناً لترهيب السوريين في الخارج وإسكاتهم». وبحسب التقرير، فإنه «في الكثير من الأحيان، جرى تصوير المحتجين خارج السفارات السورية من قبل موظفين في السفارة، ثم تعرّض كل مَن تظاهر لمضايقات من أنواع مختلفة، بما في ذلك تلقّي مكالمات هاتفية ورسائل بالبريد الإلكتروني وعلى موقع فايسبوك تحذرهم وتطالبهم بالتوقف عن الاحتجاج». حتى إن بعض الناشطين جزموا لـ«العفو الدولية» بأن موظفي السفارة السورية «هدّدوهم مباشرة». على سبيل المثال، ذكرت نعيمة درويش التي أنشأت صفحة على موقع «فايسبوك» للدعوة إلى احتجاجات خارج السفارة السورية في سانتياغو، أن دبلوماسياً كبيراً اتصل بها وطلب مقابلتها شخصياً، «وقال لي إنني ينبغي أن لا أفعل مثل هذه الأشياء لأنني سوف أفقد حقي في العودة إلى سوريا إذا ما واصلت ذلك». ووفق التقرير نفسه، فإن شهادات لبعض المواطنين السوريين أكدت أن بعض أسر هؤلاء «تعرّضوا لاستهداف من جانب قوات الأمن لردعهم عن مواصلة أنشطتهم في الخارج».

وكمثال على ذلك، وردت حادثة شقيق عماد مهلل، ويدعى علاء الدين، الذي «اعتقل في تموز الماضي في سوريا لأربعة أيام، وعقب تعرضه على ما يبدو للتعذيب، عرضت عليه صور وأشرطة فيديو لاحتجاجات خارج السفارة السورية في إسبانيا، وطلب منه أن يتعرف إلى شقيقه وسط المشاركين». ولم تنتهِ القصة هنا، إذ إنه بحسب المنظمة، «قُبض مجدداً في 29 آب على علاء الدين وأجبر على الاتصال بعماد هاتفياً ليطلب منه وقف مشاركته في الاحتجاجات». ومنذ ذلك الوقت، لم يسمع عماد وعائلته أي خبر عن علاء الدين، ويساورهم قلق بالغ على سلامته.

وفي حالة أخرى استشهدت بها المنظمة بما حصل مع أسرة عازف البيانو السوري مالك جندلي الذي بعد عزفه مقطوعات موسيقية أثناء تظاهرة مطالبة بالإصلاح أمام البيت الأبيض في واشنطن، في تموز الماضي، تعرض والده ووالدته البالغان 73 و66 عاماً للاعتداء في منزلهما في حمص. وأبلغ مالك «العفو الدولية» أن والديه تعرضا للضرب وحبسا في الحمام بينما كانت شقتهما تتعرض للسلب. وبحسب شهادة الجندلي، قال رجال الأمن لوالديه «هذا ما يحدث عندما يسخر ابنكما من الحكومة».

وفي تعليقه على التقرير الذي أعدّه، قال الباحث ساموندز «ننتظر أن تتصرف الحكومات المضيفة، دون انتظار شكاوى رسمية، إزاء التقارير التي تحظى بصدقية بشأن التعرض لانتهاكات. فالعديد من الأشخاص الذين تحدثنا إليهم يشعرون بخوف شديد مما يمكن أن يحدث لهم إذا تقدموا بشكاوى رسمية إلى الشرطة» في البلاد التي يقيمون فيها. وتابع «نتوقع أن تجري مقاضاة أي موظف رسمي تتبيّن مسؤوليته عن مثل هذه الأفعال، وإذا ما حالت الحصانة

من دون أي تدخل خارجي، على عكس الولايات المتحدة، التي أكد سفيرها في دمشق روبرت فورد، بعد تثبيته في منصبه بإجماع من مجلس الشيوخ الأميركي، أن «القمع الحكومي» ضد الشعب السوري هو السبب في إثارة المزيد من العنف. وقال «الولايات المتحدة لا تطلب سوى أن تحترم الحكومة السورية حقوق الإنسان الأساسية لشعبها، وهي الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان».

ميدانياً، أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن 11 شخصاً قتلوا في سوريا أمس، بينهم 3 جنود ومدني في اشتباكات «في مثلث كفرحايا ـ شنان ـ سرجة في جبل الزاوية بين جنود معسكر للجيش في المنطقة ومسلحين يعتقد انهم منشقون عن الجيش»، إضافة إلى مقتل ستة مدنيين بينهم أطفال قضوا اغتيالاً في محافظة حمص.

كذلك أشار «المرصد» إلى اغتيال الناشط الشيوعي مصطفى أحمد علي (52 عاماً) برصاص مجهولين في حي جب الجندلي. بدورها، أعلنت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» عن تشييع جثامين 9 من عناصر «الجيش والقوى الأمنية والمدنيين قضوا برصاص المجموعات الإرهابية المسلحة في حمص وحماه ودرعا وريف دمشق»، فيما نقلت وكالة الأناضول التركية للأنباء عن رياض الأسعد، الذي يقول إنه برتبة عقيد في الجيش وانشقّ معلناً تأسيس «الجيش السوري الحر»، تأكيده أنه لجأ إلى تركيا، نافياً مزاعم بأنه اعتقل عندما سيطرت قوات سورية على الرستن. وتابع الأسعد «نعيش في مكان آمن في تركيا. أنا أشكر الحكومة التركية وشعبها شكراً جزيلاً. المسؤولون الأتراك اهتموا بأمرنا»، ودعا المعارضة إلى التوحد.

(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

في القمع

الدبلوماسية دون ذلك، يطلب منه مغادرة البلاد».

غير أن المنظمة كشفت أن حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا أثارت المسألة مع سفراء سوريا في واشنطن ولندن وباريس، على التوالي، فيما أبلغها محتجّون في إسبانيا أنهم بصدد التقدم بشكوى رسمية من خلال النظام القضائي المحلي ضد السفارة السورية، وخصوصاً «لأن الحكومات الغربية كانت بطيئة للغاية في التحرك لكبح الدبلوماسيين السوريين»، على حدّ تعبير ما جاء في تقرير «العفو الدولية».

في المقابل، نفى القسم الإعلامي في السفارة السورية لدى لندن صحة هذه الاتهامات «العارية من الصحة». وفي تعليق سريع على الموضوع، حذرت باريس دمشق من أي عمل عنف أو ترهيب في فرنسا بحق معارضين سوريين تعرّض بعضهم لاعتداءات في الأسابيع الأخيرة.

وصرّح المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو قائلاً «لن نقبل أن تنظّم دولة أجنبية أعمال عنف أو ترهيب على أراضينا». وغداة صدور التقرير، أبعدت السويد دبلوماسيين سوريين، وهو ما أعلنه وزير الخارجية السويدي كارل بيلت الذي قال إنه «إذا تصرف موظفون دبلوماسيون بطريقة لا تتناسب مع وضعهم الدبلوماسي، فلن يكونوا عندئذ موضع ترحيب في السويد».

وأضاف «هذا أمر يمكننا القيام به وقد قمنا به حتى الآن».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

توتّر في القطيف: 24 جريحاً باشتباكات بين المحتجين والأمن

تشهد محافظة القطيف منذ أسبوع حالة توتر متصاعد تطورت مساء أول من أمس إلى اشتباكات بالأسلحة، وهو ما يثير إمكان عودة المملكة إلى اللحاق بقطار الاحتجاجات في المنطقة

تصاعدت حالة التوتر في محافظة القطيف في السعودية، أمس، وذلك بعد توسع الاحتجاجات على أثر اعتقال مسنين من الأهالي، وتطورها إلى اشتباكات مع عناصر الأمن وسقوط جرحى. واتهمت وزارة الداخلية المحتجين بالتسلّح وزعزعة الأمن بإيعاز من دولة خارجية وجهات أجنبية لم تسمها، وزعمت أنّ المحتجين أطلقوا النار على رجال الأمن وجرحوا 20 شخصاً، فيما قالت رواية الأهالي ومواقع المعارضة إنّ قوات الأمن أطلقت النار على محتجين مسالمين وأصابت 24. وذكرت شبكة «راصد» أنّ دوي إطلاق نار كثيف سُمع في سماء بلدة العوامية بمحافظة القطيف، مساء أول من أمس، وذلك عقب احتجاز الشرطة رجلين مسنّين للضغط على ابنيهما المشاركين في الاحتجاجات لتسليم نفسيهما. واستفز هذا الأمر الأهالي ودفعهم إلى التظاهر أمام مركز الشرطة في البلدة ورشق الحجارة باتجاه سيارات الشرطة.

واعتقلت الشرطة الحاج آل زايد، الذي تدهورت حالته الصحية في مركز الشرطة، والناشط الحقوقي السعودي فاضل المناسف. واحتجزت كذلك الناشط الحقوقي حسين حظية من مدينة سيهات بعد مراجعته لقوات الطوارئ للسؤال عن وضع صديقه المناسف. وكانت السلطات قد أفرجت عن المناسف قبل أسابيع قليلة بعد اعتقال دام أربعة أشهر على خلفية المسيرات السلمية في القطيف. وذكرت أنباء أن الشرطة أطلقت المحتجز الثاني، وهو سعيد عبد العال، بعد ساعات من احتجازه.

وقال شهود إن محتجين احتشدوا أمام مركز شرطة العوامية التي اعتقلت المناسف، لكن قوات الأمن أطلقت النار على المتظاهرين. وكان شباب البلدة قد خرجوا في مسيرة من نقطة تفتيش الناصرة إلى دوار الكرامة ونظموا اعتصاماً هناك تنديداً باستفزازات السلطات. وأشاروا إلى أن القوات الأمنية أطلقت النار على المحتجين، فأُصيب 24 شخصاً بجروح بينهم امرأة. وأضافوا أن «أهالي العوامية اشتبكوا مع عناصر الأمن، ووصل العديد من أهالي المناطق المجاورة لنصرة سكان المدينة».

الداخلية تتهم دولة مجاورة ومرجعياتها بتحريض المحتجين

وذكرت مصادر من القطيف لـ«الأخبار» أنّ الشيخ نمر النمر، وهو رجل دين معارض بارز تلاحقه السلطات وتتهمه بالتحريض، «وعد بالالتزام باللاعنف والصمود، وأن الكلمة ستكون بمواجهة الرصاص». ولكنه توعّد في الوقت نفسه بالتصعيد، وقال إن «الليلة ستكون حامية أكثر من الليلتين السابقتين ولا بوادر للتهدئة». ورأى أن تصريح وزارة الداخلية بوجود اشتباكات مسلحة وجرحى هدفه التصعيد.

وقال بيان وزارة الداخلية السعودية إن «مجموعة من مثيري الفتنة والشقاق والشغب في بلدة العوامية بمحافظة القطيف قامت بالتجمع بالقرب من دوار الريف في العوامية، والبعض منهم يستخدم دراجات نارية حاملين قنابل المولوتوف حيث شرعوا بمباشرة أعمالهم المخلّة بالأمن، وبإيعاز من دولة خارجية تسعى إلى المساس بأمن الوطن واستقراره ويُعدّ تدخلاً سافراً في السيادة الوطنية، فانساق وراءهم ضعاف النفوس ظناً منهم أنّ أعمالهم ستمرّ من دون موقف حازم تجاه من أسلم إرادته لتعليمات وأوامر الجهات الأجنبية التي تسعى إلى مدّ نفوذها خارج دائرتها الضيقة، وعلى هؤلاء أن يحدّدوا بوضوح إما ولاءهم لله ثم لوطنهم، أو ولاءهم لتلك الدولة ومرجعيتها». وتابع البيان: «وقد جرى التعامل مع هؤلاء الأجراء من قبل قوات الأمن في الموقع، وبعد تفريقهم أُطلقت نار بأسلحة رشاشة باتجاه رجال الأمن من أحد الأحياء القريبة من الموقع، الأمر الذي أدى إلى إصابة 11 من رجال الأمن، 9 منهم بطلق ناري واثنان منهم بقنابل المولوتوف وإصابة مواطن وامرأتين بطلق ناري في أحد المباني المجاورة، وقد أدخل الجميع إثر ذلك المستشفى». وحذّرت وزارة الداخلية من أنّها «ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه القيام بتظاهرات».

من جهة ثانية، شدّدت السلطات إجراءاتها الأمنية على مداخل العوامية، ودخل البلدة عدد كبير من الحافلات المحملة بالجنود والآليات التابعة لقوات مكافحة الشغب.

(الأخبار)

البحرين

المنامة تحظر تظاهرة للمعارضة

رغم انتظام الجمعيات السياسية المعارضة في البحرين في تظاهرات أسبوعية منظمة ومرخصة للتعبير عن احتجاجها بدلاً من فاعليات الانتفاضة والاعتصام المفتوح الذي ووجه بالقمع، وتزامناً مع تسريع المحاكمات العسكرية ومواصلة إصدار أحكام قاسية بحق المعارضين، قرّرت السلطات حظر تظاهرة «سلسلة التضامن» لأبرز حركات المعارضة.

وذكرت وكالة الأنباء البحرينية أن رئيس الأمن العام اللواء طارق مبارك بن دينه أصدر قراراً بمنع التجمع الذي قدّمت جمعية «الوفاق» طلباً بشأنه، لتنظيم «سلسلة بشرية على شارع حيوي ورئيسي في العاصمة المنامة». وأوضح رئيس الأمن العام في قراره بالمنع «أن الإخطار الذي قدم بهذا الشأن قد تبين عدم استيفائه للشروط والبيانات التي يتطلبها» مرسوم بقانون متعلق بشأن الاجتماعات العامة والمسيرات والتجمعات. وأضاف: «فضلاً عن أن أسلوب التجمع المزمع القيام به ومكانه غير ملائمين من الناحية الأمنية، لما قد يترتب عليه من الإخلال بالأمن العام، وعرقلة حركة المرور في المنطقة المشار إليها بالإخطار، وهو ما قد يؤدي إلى الاختناقات المرورية وتعطيل مصالح مستخدمي الطريق».

وردّت الجمعيات السياسية المعارضة على قرار الحظر بإصدار بيان أبدت فيه استغرابها «من القرار الذي اتخذته مديرية شرطة محافظة العاصمة والقاضي بمنع الجمعيات السياسية من تنظيم فعالية السلسلة البشرية في شارع فرعي أمام جمعية الوفاق الوطني الإسلامية، تضامناً مع معتقلي الرأي والطاقم الطبي، بالرغم من الإخطار الذي قُدّم وفق القانون».

وأكّدت الجمعيات الموقعة للبيان أن «عملية المنع مخالفة صريحة للحق الأصيل في حرية التعبير عن الرأي وتعسف كبير في استخدام القانون بما يقود إلى مصادرة الحقوق التي كفلها الدستور والميثاق والقوانين المنظمة وكافة المواثيق والأعراف الدولية». وقالت إن بيان وزارة الداخلية الذي أقرّ الحظر «شابته العديد من المغالطات التي يراد منها تجيير الموقف لمصلحة عملية تكميم الأفواه ومصادرة الرأي الآخر، ما يزيد من الاحتقان السياسي ويؤزم الأوضاع في ظل الرأي الواحد الذي لا يسمح لأحد بالتعبير عن الرأي».

ووقع البيان كل من «وعد» والعمل الإسلامي والوفاق والتجمع الوطني الديموقراطي والإخاء الوطني.

في هذه الأثناء، تواصل مسلسل المحاكمات العسكرية، وأعلن النائب العام العسكري بقوة دفاع البحرين يوسف راشد فليفل أن محكمة السلامة الوطنية الابتدائية أصدرت حكمها أمس في القضايا الآتية: القضية الأولى بخصوص «اختطاف شرطي وتهديده» «تنفيذاً لغرض إرهابي»، حيث قضت بالسجن 15 عاماً على 9 معارضين بينهم القيادي محمد المقداد، وببراءة 3 معارضين آخرين بالقضية نفسها. والقضية الثانية بخصوص اختطاف شرطي آخر وأيضاً «تنفيذاً لغرض إرهابي»، بحيث قضت بالحبس 10 أعوام على 4 معارضين بينهم، وقضت ببراءة 3 آخرين من التهمة نفسها. والقضية الثالثة بخصوص «الترويج لقلب النظام السياسي وتغييره بالقوة وبوسائل غير مشروعة»، حيث قضت المحكمة بالسجن 10 أعوام على 6 معارضين، وبالسجن 5 أعوام على 8 معارضين آخرين وببراءة 9 معارضين آخرين في القضية نفسها.

(الأخبار)

عربيات دوليات

بانيتا يجري مباحثات في القاهرة

أجرى وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا، أمس، مباحثات في القاهرة في محاولة لتخفيف التوتر الذي تصاعدت حدته بين مصر وإسرائيل منذ إسقاط الرئيس السابق حسني مبارك. وقال للصحافيين، بعد مباحثات مع رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة محمد حسين طنطاوي ورئيس الوزراء عصام شرف إنه «حث بقوة» طنطاوي على «تحسين الأمن في سيناء». وأضاف أنه «قلق بشأن الوضع في سيناء»، مشيراً إلى أن المسؤولين المصريين أعربوا عن «ثقتهم» بقدرتهم على توفير الأمن في شبه الجزيرة الواقعة على الحدود الجنوبية لقطاع غزة والحدود الغربية لإسرائيل. من جهتها، أوضحت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، أن اللقاء تناول كذلك سبل تعزيز التعاون والعلاقات العسكرية بين القوات المسلحة في البلدين في ظل الأهمية التي توليها الإدارة الأميركية لملف العلاقات المصرية ـ الأميركية. وأشارت إلى أن بانيتا عبَّر عن دعم وإشادة الولايات المتحدة الأميركية بجهود المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية في تخطي تحديات المرحلة الانتقالية ومصاعبها.

(يو بي آي، أ ف ب)

مبارك مرشح لجائزة شخصية العام في إسرائيل

نقل موقع اليوم السابع المصري عن القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، خبراً يؤكد ترشيح الرئيس المصري المخلوع حسني

مبارك (الصورة) لجائزة شخصية العام في إسرائيل ليكون أول شخص غير إسرائيلي يرشح لهذه الجائزة.

(الأخبار)

حبس المتهم الأول في خلية حزب الله

أودعت الأجهزة الأمنية المصرية أمس المتهم الأول في قضية «حزب الله» في مصر، حسن المناخلي، سجن طرة لاستكمال تنفيذ العقوبة الصادرة بحقه بعد هروبه من سجن المرج خلال الثورة المصرية. وكانت الأجهزة الأمنية قد تمكنت من إلقاء القبض على المناخلي، المحكوم عليه بالسجن المشدد عشر سنوات بتهمة التخطيط لتنفيذ أعمال إرهابية داخل الأراضي المصرية، أول من أمس بعد ظهوره على الهواء مباشرة ببرنامج «تحيا مصر» الذي يقدمه الإعلامي تامر أمين على إحدى القنوات الفضائية.

(الأخبار)

قضية

لم تنته الأزمة في ليبيا بعد، ولن يكون اعتقال العقيد معمر القذافي أو تصفيته، نهاية المطاف لبلد انعكست طبيعته الصحراوية على بيئته السياسية، فعاش التصحّر الحزبي والسياسي على مدى 42 عاماً، في ظل كتاب أخضر لم يحمل من معنى لونه أي خصوبة في الحراك السياسي والتعددية الحزبية. انتهت المعركة وبدأت عملية تقاسم المغانم بين تكتلات سياسيّة متباينة

ليبيا: صراع مبكر على هيكل السلطة

معمر عطوي

أكد التباين الواضح في وجهات النظر بشأن تأليف الحكومة الليبية المؤقتة والخلافات الصاخبة على كعكة السلطة في البلاد، أن المجلس الوطني الانتقالي بقيادة وزير العدل السابق مصطفى عبد الجليل، ما هو إلّا إطار لتيارات متباينة في نظراتها ومنطلقاتها، بيد أن ما يجمعها هو سعيها نحو السلطة بما تملكه من قوة بشرية وعتاد عسكري وأموال وطموحات سياسية. بالتأكيد ليبيا اليوم على صفيح ساخن.

ففي بلد لم تشهد حياته السياسية سوى لجان ثورية وشعبية طوال أربعة عقود ونيف من حكم الشخص الواحد، كانت المعارضة تتمثل في شرائح من الإسلاميين الذين استطاع نظام القذافي تصفية بعضهم واحتواء البعض الآخر منذ منتصف التسعينيات، فيما كانت معارضة الخارج تتمثل بـ «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» التي، بسبب، ما رشح عن علاقتها مع الاستخبارات الأميركية لم تكن موضع ثقة لدى الكثيرين من معارضي سياسة القذافي خلال سنوات حكمه.

بالطبع لن تعود ليبيا الى حكم الشخص، ولا الى صورة اللجان الشعبية التي كانت تنفّذ مشيئة صاحب الكتاب الأخضر، لكن الطريق نحو الحياة الديموقراطية القائمة على التعددية الحزبية، لن تكون مفروشة بالورود. إضافة إلى ذلك، هناك العامل القبلي الذي يمثّل حساسية خاصة بالنسبة إلى الكثير من التيارات السياسية الطارئة.

المسألة لا علاقة لها بهيمنة إسلامية متشددة هنا أو بإيعاز خارجي هناك، بقدر ما تتعلق بطبيعة التشكلات السياسية وعلاقتها بالواقع الديموغرافي، الذي وإن شهد اختلافاً لجهة حق تمثيل القبائل فإنه متوحّد حول رؤية إسلامية «معتدلة»، يبشّرنا بها العديد من القادة، وعلى رأسهم رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل.

صعوبة الموقف هنا نابعة من تنافس التكتلات السياسية التي بدأت نشاطها كمجموعات عسكريّة شاركت في قتال كتائب القذافي وصولاً إلى تحرير طرابلس، وتحوّلت الى العمل السياسي، مدعومة بما حازته من رجال وسلاح، وأموال متعددة المصادر، لتضمن حقّها في كعكة السلطة الدسمة.

ثوار طرابلس

لعل ظهور رئيس «مجلس ثوار طرابلس» عبد الله الزنتاني في حديث مع صحيفة «الشرق الأوسط» هذا الأسبوع، قد أحدث صدمة أخرى، بعد صدمة ظهور قائد المجلس العسكري لثوار طرابلس عبد الحكيم بلحاج إثر تحرير باب العزيزية.

فالمنافس الرئيس لبلحاج، ليس إسلامياً بالمعنى الحركي للإسلام السياسي، لكنه يمثل قطباً آخر من أقطاب المعادلة إذا ما صحّت تصريحاته عن حجم قدراته وعناصره. لقد طالب الزنتاني بنصف مقاعد الحكومة العتيدة للثوار، مشيراً إلى أن مجلسه «يضم نحو 25 ألف عضو يمثلون مختلف ألوان الطيف السياسي والقبائلي في ليبيا»، لكنه يوضح أن القوة الحقيقية للمجلس تكمن في جناحه العسكري، الذي يضم نحو سبعة آلاف مقاتل، مسلّحين على نحو جيد.

وبدت مجموعة الزنتاني نسخة عن قوى عديدة تقوم حالياً بدور الشرطة وحماية المدنيين في طرابلس وبنغازي والعديد من المدن الليبية، في غياب قوى أمن رسمية. لذلك ستطالب هذه القوى، على غرار الزنتاني، بحصة في المعادلة السياسية الجديدة، في دحض واضح لما أعلنه عبد الجليل على أن النضال ضد نظام القذافي لا يجوز أن يكون معياراً للدخول إلى الحكومة.

فحسب رأي الزنتاني أنه «ليس صحيحاً أن المقاتلين لا يفهمون في السياسة وأنهم رجال حرب فقط، هذه فكرة خاطئة تماماً، لدينا كوادر سياسية وحتى علمية وأكاديمية مخضرمة على أعلى مستوى، يجب أن نكون في الحكومة، ويجب أن نحصل على خمسين في المئة من مقاعدها الوزارية».

الزنتاني لا يمثل حزباً إسلامياً ولا يوحي شكله بجهادي آتٍ من أفغانستان، هو رجل حليق يرتدي البزة العسكرية كما صورته الصحيفة السعودية، لكنه لا يبتعد عن الطابع الإسلامي «المعتدل» للشعب الليبي، هو يؤمن بمبادئ أهمها «أولاً حماية ثورة 17شباط، وثانياً إعادة الأمن والاستقرار، وثالثاً أن ديننا وسط لا يعرف الفتاوى ولا الديانات المستوردة من الخارج، ورابعاً العمل على تحويل ليبيا إلى دولة غنية مستقرة كما هي الحال في دول منطقة الخليج العربي أو أوروبا».

كتيبة مصراتة

مجموعة أخرى دخلت المشهد السياسي بقوة أخيراً بعدما حققت انجازات عسكريّة هائلة بصمودها في وجه حصار قوات القذافي لأسابيع في مدينة مصراتة الساحلية (شرقي طرابلس). انجازات كلّلتها هذه الكتيبة بدورها الكبير في حسم معركة طرابلس، وبما تقوم به حتى الآن على جبهتي بني وليد وسرت. هذه الكتيبة التي عُرف عناصرها بشراستهم تحولت الآن الى رافد لـ «اتحاد ثوار مدينة مصراتة»، الذي أصدر بياناً دعا فيه إلى ترشيح عبد الرحمن السويحلي، المعارض السياسي السابق، لمنصب رئيس الحكومة.

> **لمن يشتري الحراثي الأسلحة وما مصلحة قطر في دفع أموال لتيارات إسلامية؟**
>
> **طالب الزنتاني بنصف مقاعد الحكومة للثوار، مشيراً إلى أن مجلسه يضم نحو 25 ألف عضو**

إرث «المُقاتلة»

أما العنصر الأكثر إثارة للجدل في هذا المضمار، فهو العنصر الجهادي الإسلامي، ممثلاً برئيس المجلس العسكري لمدينة طرابلس عبد الحكيم بلحاج. الشاب الأربعيني الذي تزعم في السابق أكثر التنظيمات تأثيراً في الساحة الليبية (الجماعة الإسلامية المقاتلة) منذ عام 1988، أصبح من الشخصيات المثيرة للاهتمام في وسائل الإعلام منذ تحرير باب العزيزية. لقد كان انضمام الرجل الى الانتفاضة في شباط الماضي، وظهوره في أكثر من مناسبة الى جانب زعماء المجلس الانتقالي، مؤشّراً واضحاً على دور هام مرتقب لإسلاميّين من ذوي الجذور السلفية الجهادية في المشهد السياسي المقبل. وراجت الكثير من الأنباء والتقارير عن مفاوضات بين هذا الجناح الإسلامي وواشنطن على

مقاتل من المجلس الانتقالي على تخوم سرت أمس (أريس ميسينيس ـ أ ف ب)

الصومال

مئة قتيل في مقديشو... و«الشباب» تعلن مسؤوليتها

شهدت العاصمة الصومالية مقديشو أمس حدثاً مأساوياً راح ضحيته نحو مئة قتيل، بعدما شنّ مقاتلون من حركة الشباب الإسلامية هجوماً بشاحنة ملغومة على مجمع حكومي وسط المدينة، في أعنف هجوم تنفذه الحركة منذ بدء حملتها عام 2007.

وذكرت إذاعة «شابيل» الصومالية أن انفجاراً ضخماً استهدف مجمعاً يضم أربع وزارات في منطقة يطلق عليها اسم «كيلومتر 4» من العاصمة مقديشو، وأدى إلى مقتل أكثر من مئة شخص معظمهم من الطلاب الذين كانوا استدعوا للخضوع لامتحانات.

ونقلت الإذاعة عن شهود أنهم شاهدوا جثث أكثر من مئة شخص، إضافة إلى عشرات المصابين.

لكن منسّق خدمات الإسعاف علي موسى أبلغ وكالة رويترز قائلاً «نقلنا 65 جثة و50 مصاباً»، مشيراً إلى أنه «ما زال البعض في المكان، ومعظم المصابين يعانون من حروق».

بدوره أعلن المتحدث باسم قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال بادي أنكوندا أن بين القتلى طلبة وجنوداً من القوات الحكومية.

في المقابل، أعلن متحدث باسم حركة الشباب لـ«رويترز» أن «حركة الشباب هي التي نفذت الهجوم. كان هدفنا الوزارات»، فيما قال مسؤول في الحركة، في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس»، «استشهد أحد مجاهدينا لقتل مسؤولين من الحكومة الفدرالية الانتقالية وجنود من قوات الاتحاد الأفريقي ومخبرين كانوا داخل» المبنى الحكومي حيث وقع الهجوم.

وسحبت حركة الشباب، التي أعلنت مسؤوليتها عن تفجير أمس، غالبية مقاتليها من مقديشو في آب الماضي، ما أتاح للقوات الحكومية وجنود الاتحاد الأفريقي السيطرة على أغلب أجزاء العاصمة، لكنّ المقاتلين توعدوا بمهاجمة منشآت حكومية. وقال مسؤول في الأمم المتحدة «منذ انسحاب الشباب من مقديشو أصبحنا قلقين على نحو متزايد من التحول نحو هجمات أقوى وممارسات على غرار الممارسات الإرهابية».

وأضاف «نحذّر منذ زمن طويل من أن الوضع هناك ما زال هشاً.. القطاع الأمني لم يصل بعد إلى درجة تمكنه من الحماية من الهجمات. قوات الاتحاد الأفريقي في الصومال تعاني ضغطاً شديداً، وهي في حاجة ماسة إلى موارد إضافية».

(أ ف ب، يو بي آي)

تيارات متعددة

يشرح الخبير الفرنسي في شؤون الإرهاب الإسلامي ماتيو غيدار، لقناة «فرانس 24»، أن في ليبيا تيارات إسلامية متعددة، وليست كتلة واحدة متجانسة، مشيراً إلى 3 فروع، الأول، التيار الإسلامي التقليدي، وريث الجماعة السنوسية المتصوفة، وهو تيار شعبي لديه نفوذ واسع، وخاصة في شرق البلاد، وكان هذا التيار قد شارك بنشاط في القتال ضد الاستعمار الإيطالي. الثاني هو الفرع الذي تأثر بمواقف حركة الإخوان المسلمين في مصر، لكن شعبيته تراجعت بعد قبوله المصالحة مع السلطة. أما الفرع الثالث، فيضم عدداً من الجهاديين الإسلاميين الذين يؤمنون بالعمل المسلح، وبالرغم من قلة عدد عناصر هذا التيار، غير أنهم أثبتوا فعاليتهم في الميدان في الشهرين الماضيين، يضم الفرع الثالث بين 500 وألف مقاتل، وهو غير مرتفع مقارنةً بأمراء حرب آخرين يقودون مجموعات تتجاوز 1000 رجل. الفروع الإسلامية الثلاثة هذه لا تتفق في ما بينها ولا تنتمي إلى جبهة مشتركة. واضطروا إلى التوافق على مواجهة عدوهم المشترك معمر القذافي.

قاعدة اعتماد نموذج إسلامي «معتدل» يوفق بين الجذور الإخوانية (الشيخ حسن البنا) والممارسة التركية للإسلام السياسي، فيما كان بلحاج يصرّ في تصريحاته على تقديم أميركا وبريطانيا اعتذاراً شخصياً إليه لدور أجهزة أمن البلدين في تسليمه للسلطات الليبية عام 2004 أثناء قيامه بجولة في بعض دول شرق آسيا.

بلحاج اليوم في موقع من يطالب بمنح الإسلاميين الليبيين حصة في السلطة، وخصوصاً انه يقود نحو 3000 مقاتل، حسب تقارير المراقبين. لقد حذّر بلحاج هذا الأسبوع من أن الجماعات الإسلامية لن تسمح للساسة العلمانيين بتهميشها أو باستبعادها في مرحلة ما بعد سقوط نظام العقيد معمر القذافي.

وكتب بلحاج، في مقال نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية الأسبوع الماضي، «علينا أن نقاوم محاولات سياسيين ليبيين استبعاد بعض الذين شاركوا في الثورة، لأن قصر النظر السياسي هذا يجعلهم غير قادرين على رؤية المخاطر الضخمة من وراء هذا الاستبعاد، أو خطورة رد فعل الأطراف التي يجري استبعادها».

وفي تهديد غير مباشر، قال عبد الله الصادق (الاسم الحركي لبلحاج) في مقاله إن «الإسلاميين الليبيين أعلنوا التزامهم بالديموقراطية، وبالرغم من ذلك رفض البعض مشاركتهم في السلطة، ودعوا إلى تهميشهم، كأنهم أرادوا من وراء ذلك دفعهم نحو خيار غير ديموقراطي».

قطر والإخوان

البصمات القطرية باتت واضحة على سجل المتغيرات السياسية التي تشهدها الساحة الليبية. ثمة عمل دؤوب تقوم به الإمارة الخليجية من أجل احتواء قوى إسلامية ومعارضة في بعض الدول العربية التي تشهد ثورات ضد الأنظمة. سياسة لا تبتعد عنها أصابع الطبّاخ التركي، الذي خبر على مدى عقود كيف يمكن الحفاظ على الجذور الدينية وممارسة البراغماتية في آن واحد. بهذا تكون قطر التي تدعم في الوقت نفسه أطرافاً ليبيين ليبراليين وقوميين، قد قربّت المسافات بين واشنطن والقاعدة الجماهيرية التي تفضّل التيارات الإسلامية المحافظة غير المتشددة، بينما ترتاح الولايات المتحدة لتحديد الطرف الذي ستتعاطى معه في المستقبل وفق قواعد جديدة للاشتباك مع الإسلام السياسي في المنطقة.

لعل دور الكاتب والمفكر الإسلامي الليبي علي الصلابي، المقيم في قطر، الذي تربطه علاقة طيبة مع حكام الدوحة، كان بمثابة المحرّك لتوطيد هذه العلاقة بين إسلاميي ليبيا وقيادة قطر، وخصوصاً أن الرجل الثاني في «المقاتلة»، هو قائد ثوار بنغازي إسماعيل الصلابي، أي شقيق الشيخ علي الصلابي.

فالشيخ الصلابي، الذي تحدثت تقارير عن دوره سابقاً في مفاوضات مع سيف الإسلام القذافي نتج عنها إصدار عفو عن الإسلاميين الليبيين بعد المراجعات لفكر الجماعة الجهادي، التي قاموا بها أثناء وجودهم في سجون النظام السابق عام 2009، شن خلال الأيام الأخيرة هجوماً شديداً على المجلس الانتقالي، مطالباً إياه باحترام إرادة الشعب الليبي.

لقد رفض الصلابي أن تؤلّف حكومة وزير النفط فيها عاش 40 سنة من حياته في الغرب، قاصداً بذلك، علي الترهوني، الذي تحوم حوله الشبهات بتعاونه مع الاستخبارات الأميركية «سي آي إيه». لعل الخلافات التي أفشلت تأليف الحكومة حتى الآن كانت بسبب هذا التباين بين رجال السلطة الانتقالية الحالية والساسة الجدد المُفترضين لحكم البلاد. لهذا نأى بنفسه رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الانتقالي عن تأليف الحكومة الجديدة او الانخراط فيها. لقد طالبه الصلابي سابقاً بالاستقالة «لأنه لا يحظى بإجماع وطني، ولأنه لا يصلح لمنصب رئيس الوزراء».

الشيخ الصلابي، الذي اضطلع بدور مهم في تمويل المقاتلين المعارضين للقذافي وتسليحهم، هاجم جبريل بشدة في تصريح لـ «فرانس برس»، قائلاً «بدأت ملامح دولة استبدادية قادمة تلوح في الأفق يقودها جبريل تعتمد اسلوب تكميم الأفواه بالمال والسلطة». وذهب الشيخ الصلابي الى حد اتهام جبريل بـ «سرقة الثورة».

لقد بدا الصلابي بمثابة المرشد الروحي للثورة الليبية، يدلي بآرائه وتعليماته للثوار بما يصب في خدمة مشروعه الإسلامي، فقد شدد على رئيس المجلس الانتقالي بأن يأخذ بتوصيات العلماء (رئيس مجلس الإفتاء الشيخ الصادق بن عبد الرحمن الغرياني)، وقادة الثوار (عبد الحكيم بلحاج).

في تعليقه على هذه الحادثة، يرى رئيس المجلس المحلي لمنطقة غريان المقرب من الإسلاميين، وحيد برشان، في حديث لوكالة فرانس برس، أن «التيار الإسلامي استطاع بالفعل ان يبعد جبريل... وعلى المجلس الانتقالي ان يقود المرحلة المقبلة ويعيد تكوين نفسه ليمثل ليبيا بالكامل».

غير أن مسؤولاً رفيع المستوى في المجلس الانتقالي يرى أن «المشكلة ليست بين العلمانيين والإسلاميين، انما جبريل يريد أن يقدم الأمور على هذا النحو للعالم»، موضحاً أن «الليبيين مسلمون معتدلون، وليس لدينا متطرفون الا بعض الأفراد». لكن في نظر الكاتب الليبرالي بشير زعبية، أن الخلاف بين التيار الإسلامي وجبريل «لم يبلغ مرحلة الصراع بعد، لكن هناك مخاوف من أن يحدث هذا الأمر».

في مقابل ذلك يرى رئيس المؤتمر الليبي للأمازيغية ذو التوجه الليبرالي، ابراهيم قرادة، في حديثه لـ «فرانس برس»، أن «طريقة تواصل جبريل مع الجميع غير متوازنة وإقصائية، وخصوصاً مع الأطراف الفاعلين في الساحة الوطنية».

الحراثي والسلاح

شخصية أخرى مثيرة للجدل هي مهدي الحراثي أحد قادة الثوار «الإسلاميين» في طرابلس، المقرّب من بلحاج. وقد نشر موقع «الشفاف» الإلكتروني خبراً يفيد أن الحراثي كان في قطر لمدة أيام، ثم رجع إلى ليبيا محمّلاً بملايين الدولارات، حيث بدأ بشراء الدبابات والآليات الثقيلة من الناس.

يبقى السؤال المشروع هنا، لمن يشتري الحراثي الأسلحة وما مصلحة الدوحة في دفع أموال لتيارات إسلامية باتت قوية على الساحة الليبية بفضل أموال الإمارة النفطية؟ المفارقة أن قطر كما وُثّقت بين التناقضات دائماً في علاقاتها الدولية ها هي تدعم الطرف ونقيضه في الهضبة الأفريقية.

ربما كان عبد الجليل محقّاً في تقويمه للوضع الليبي هذه الأيام، حين قال إن «الذي عطل الحكومة هو عقلية الليبيين التي تربوا عليها خلال أكثر من 40 عاماً، فالكل يريد نصيبه من الحكومة، جهات مكانية وقبائل، اضافة الى أن هناك مدناً ترى أنها من خلال نضالها الذي نقدره، لها أفضلية».

لكن على ما يبدو أن الجميع، بمن فيهم الليبراليون والقوميون، يتنافسون على ترويج عنوان «الإسلام المعتدل» ليضمنوا حصتهم من الكعكة، فالإسلاميون المتشددون، مثل الجماعة المقاتلة، يستخدمون هذا الشعار لتبييض صفحة قديمة، أما الإخوانيّون، فيتحركون بضمانة قطرية، بينما يسعى الآخرون الى مغازلة الشعب، الذي يتفاعل مع الشعارات الدينية من دون أي دافع أيديولوجي.

ليبيا

سيف الإسلام في بني وليد... والأطلسي «يستخلص الدروس»

يبدأ وزراء دفاع حلف شمالي الأطلسي اليوم اجتماعات في العاصمة البلجيكية بروكسل، تمتد حتى يوم غد بهدف تقويم التدخل العسكري لقواته في ليبيا، في وقت أكد فيه متحدث باسم قوات المجلس الوطني الانتقالي الليبي، على الجبهة الشمالية مع قوات النظام المخلوع في بني وليد، أن نجل الزعيم السابق معمر القذافي سيف الإسلام، موجود في بني وليد ويدير منها العمليات العسكرية.

وقال المتحدث باسم الجبهة الشمالية في المجلس الانتقالي عادل بنيور إنه «أُسر عميد من كتائب القذافي، أكد أن سيف الإسلام القذافي موجود في بني وليد، وهو من يدير العمليات العسكرية فيها». وأضاف أن «معظم سكان بني وليد غادروها من الجنوب، وهذا سيسهّل شن هجوم على خمسة محاور، وسنشنه خلال اليومين المقبلين».

في غضون ذلك، أعلن دبلوماسيون في بروكسل أن وزراء دفاع دول حلف الأطلسي يجتمعون في العاصمة البلجيكية اليوم وغداً «لاستخلاص الدروس الأولى» من الحرب في ليبيا. ورأى دبلوماسي في الحلف أن النزاع الليبي كان «غنياً بالدروس الاستراتيجية»، ولو أنه كان محدوداً نسبياً لجهة الوقت والالتزام. كذلك إن الولايات المتحدة تركت قيادة القوات لفرنسا وبريطانيا وهي سابقة في حرب لقوات تحالف منذ نصف قرن تقريباً. ومن المتوقع أن ينقل وزير الدفاع الأميركي الجديد ليون بانيتا، رسالة في موضوع المشاركة الأميركية في عملية ليبيا خلال زيارته الأولى لأوروبا اليوم.

من جهة أخرى، جدد رئيس المكتب التنفيذي في المجلس الوطني الانتقالي الليبي محمود جبريل أمس القول إنه لن يبقى في أي منصب رسمي بعد سيطرة قوات الحكومة المؤقتة على ليبيا بكاملها. وتابع لقناة «العربية» التلفزيونية الفضائية: «لن أبقى في أي منصب رسمي بعد التحرير».

في غضون ذلك، كشف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية عمار بلاني عن وجود ترتيبات لاستقبال وفد رفيع المستوى من المجلس الوطني الانتقالي الليبي بهدف بحث العلاقات بين الجانبين والفصل في ملفات تراها الجزائر ذات أهمية قصوى كالملف الأمني. وقال إن من شأن هذه الزيارة أن تؤدي إلى «تأليف لجان عمل قطاعية مشتركة حول مجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها مسألة التعاون الأمني الذي تعدّها الجزائر محورية وذات أولوية قصوى».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

الرياض تعيد محاكمة 17 متهماً من «القاعدة»

أعادت المحكمة الجزائية المتخصصة في السعودية، أول من أمس، محاكمة 17 متهماً (16 سعودياً ومتهم يمني) كانت المحكمة قد استأنفت جلسات محاكمتهم من جديد بناءً على قرار محكمة الاستئناف القاضي بنقض الأحكام الأولية التي سبق أن صدرت عن المحكمة الجزائية المتخصصة في هذه القضية.

ونقلت صحيفة «الرياض»، أمس، عن المتحدث الرسمي لوزارة العدل عبد الله السعدان، عقب الجلسة قوله «إن التهم الموجهة إلى المدعى عليهم في هذه الخلية تشمل تأليف خلية إرهابية تنتمي إلى تنظيم القاعدة الإرهابي في اعتناقهم منهجها والتخطيط والشروع في تنفيذ عمليات إرهابية داخل المملكة استهدفت منابع النفط، تنفيذاً لأوامر أحد قادة تنظيم القاعدة (أيمن الظواهري)، إضافة إلى الشروع في اغتيال».

(يو بي آي)

طهران: أميركا لم تطلب «خطأً ساخناً» رسمياً

أعلنت إيران أمس أنها لم تتلق أي اقتراح رسمي من أميركا بإقامة خط ساخن بين الجانبين. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست (الصورة)، إن «إقامة خط عسكري ساخن في الخليج كان اقتراحاً أثاره بعض المسؤولين الأميركيين العسكريين، ولكن لم نتلق أي اقتراح رسمي حتى الآن». وأضاف أن «أي حل يساعد

في تخفيف التوترات في المنطقة يجب أن يرحّب به، ولكن بالطبع الحل الأفضل هو انسحاب القوات الأميركية من الشرق الأوسط».

(يو بي آي)

الجيش الإيراني: الدرع الصاروخية لا يمكنها اعتراض صواريخنا

قال مساعد قائد القوة الجوية للجيش الإيراني، العميد الطيار عزيز نصير زاده، إن منظومة الدرع الصاروخية لحلف شمالي الأطلسي المنوي نصبها في تركيا، لا تستطيع اعتراض صواريخ بلاده البالستية حين إطلاقها. ونسبت وكالة «مهر» للأنباء إلى نصير زاده قوله إن تركيا من أعضاء حلف الأطلسي «ولذلك وضعت منظومة الدرع الصاروخية على أراضيها ونحن لا نشعر بأي تهديد من هذا الأمر ولنا طريقتنا الخاصة بالرد على أي تهديد محتمل».

(يو بي آي)

سعت إلى احتواء ثورات تونس ومصر واليمن والبحرين... وهللت لليبيا وسوريا

الملك السعودي وصف المحتجين في مصر بالقلة المندسة

من تونس إلى سوريا، شهد العالم العربي طوال الأشهر الماضية عدداً من الانتفاضات، بدلت في الوضع الداخلي لهذه الدول، إلى جانب تأثيرها في المشهد الإقليمي والتحالفات فيه. ونظراً إلى أن السعودية تعد نفسها اللاعب العربي الأكثر نفوذاً، لم تستطع الوقوف مكتوفة الأيدي وهي ترى حلفاءها يتهاوون واحداً تلو الآخر من تونس إلى مصر واليمن والبحرين. سعت إلى مساعدة بعضهم وفشلت، فيما لا تزال جهودها في اليمن والبحرين متواصلة. أما في ليبيا وسوريا، فلا ضير بالنسبة إلى السعودية من الانصياع للمطالب الشعبية ما دام النظامان في البلدين على خلاف معها، لكن الأهم بالنسبة إليها هو القضاء على أي محاولة لانتقال الاحتجاجات اليها

الاحتجاجات في سوريا أعادت إلى السعودية بعض توازنها الإقليمي

يمنيون يحتجون على الدور السلبي للسعودية في أزمة بلادهم (أرشيف ــ رويترز)

السعوديّة... شرطي الاحتجاجات العربيّة

جمانة فرحات

في البدء كانت تونس ومن ثم مصر، فاليمن، فالبحرين وليبيا وأخيراً سوريا. دول ست شهدت منذ كانون الأول الماضي انتفاضات، لم يكن خلالها موقف السعودية مما يجري في هذه البلدان موحداً، فتقلب بتقلب تحالفاتها ومصالحها في هذه الدول.

ففي تونس، اكتفت السعودية حتى ما قبل سقوط نظام زين العابدين بن علي بالصمت شبه المطبق ومراقبة تطور الأحداث، وعندما حانت لحظة هروب بن علي كانت تفتح له أحد قصورها لاستقباله، مؤكدةً أنها لن تسلّمه رغم طلب الحكومة التونسية استعادته. وذهبت إلى حد تصوير استقباله بأنه جزء من الحل، بعدما بررته بأنه جاء «حقناً لدماء الشعب التونسي ولنزع فتيل الأزمة».

لم يقف الأمر عند بن علي، بل سرعان ما وجدت السعودية أن حليفها العربي الأهم في محور دول الاعتدال، حسني مبارك، بحاجة هو الآخر إلى دعمها. ولم يتوان الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز، وهو يراقب إصرار المحتجين على اسقاط مبارك ونظامه، عن القول «مصر العروبة والإسلام لا يتحمل الإنسان العربي والمسلم أن يعبث بأمنها واستقرارها بعض المندسين باسم حرية التعبير بين جماهير مصر الشقيقة واستغلالهم لنفث أحقادهم تخريبا وترويعاً وحرقاً ونهباً ومحاولة إشعال الفتنة الخبيثة».

ولم تكتف السعودية بذلك، بل سعت إلى نجدة مبارك من خلال اقناع الأميركيين بأهمية دوره ومحوريته، من دون أن تنجح بعدما غلبتها ارادة الشعب المصري ليصبح الرئيس المخلوع، بعدما رفض الخروج من مصر أسير سرير المستشفى المتمسك به منذ لحظة خلعه.

فشلت السعودية في تقبل رؤية حليفها يساق إلى قفص المحاكمة، فمارست، إلى جانب دول خليجية أخرى، بينها الإمارات، ضغوطاً وقدمت اغراءات مالية ضخمة إلى المصريين لعل المحتجين يقتنعون بالاستغناء عن طلب محاكمته، إلا أن جهودها منيت بالفشل من جديد، بعدما أجبر أعضاء المجلس العسكري الحاكم على الاختيار ضمناً بين ارضاء المملكة والغضب الشعبي العارم، فكان سوق مبارك إلى المحكمة أمراً لا مفر منه حين يبقى إمكان إثبات التهم الموجهة إليه مفتوحاً على احتمالات كثيرة.

وبين سقوط زين العابدين بن علي ومبارك، كان الحليف الثالث علي عبد الله صالح قد أصبح بدوره في دائرة الخطر. وإن كان مبارك يمثل حليفاً استراتيجياً للمملكة على صعيد السياسة العربية والإقليمية، فإن الممكلة لم يكن لديها من خيار سوى إبقاء «الراقص على رؤوس الثعابين» في صفها، نظراً إلى الحدود المشتركة بين السعودية واليمن، ومحاولة السعودية الدائمة أن تكون لها يد الطولى في الأحداث اليمنية. ومنذ تصاعد وتيرة الاحتجاجات اليمنية، سعت السعودية إلى احتوائها، مقدمة المبادرة الخليجية تحت ستار مجلس التعاون، التي تنص على اتفاق بين المؤتمر الشعبي العام الحاكم في اليمن والمعارضة، الممثلة بأحزاب اللقاء المشترك، على تنحي صالح عن السلطة وتفويض سلطاته إلى نائبه لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة. أمر أبدى صالح موافقته عليه، لكنه ظل يراوغ أشهراً، ووصل به الأمر إلى حد محاصرة الأمين العام لمجلس دول التعاون الخليجي عبد اللطيف الزياني والسفراء العرب والأجانب، عندما حانت لحظة توقيع المبادرة من دون أن يثير ذلك غضب السعودية منه، ما دام بقاؤه يؤمن الحد الأدنى من مصالحها. وعندما تعرض صالح لمحاولة اغتيال، في شهر حزيران الماضي، كانت السعودية على أهبة الاستعداد لاستقبال صالح وكبار مسؤولي الدولة، بالتزامن مع حرصها على عدم ممارسة اي ضغط جدي عليه لإجباره على التنحي بعد تعافيه، بل على العكس عمدت إلى إعطائه الضوء الأخضر للعودة إلى اليمن لإكمال محاولة القضاء على الاحتجاجات.

أما في البحرين، فتلك حكاية أخرى، لم يقتصر فيها التدخل السعودي على بيانات الدعم والتأييد، بل لطخت المملكة أيدي جنودها بدماء البحرينيين، بعدما أرسلتهم إلى البحرين تحت ستار درع الجزيرة لوأد انتفاضة 14 شباط. ومرة جديدة الفشل وحده كان من نصيب السعودية. فعلى الرغم من نجاحها الآني في إخماد الاحتجاجات فترة وجيزة وقيامها باستعراض للقوة، اضطرت في ما بعد إلى إعادة نشر القوات.

وفي مقابل الاحتجاجات التي سعت السعودية إلى احتوائها في تونس ومصر واليمن والبحرين، وجدت المملكة نفسها بعد فترة وجيزة أكثر ارتياحاً عندما انتقلت الاحتجاجات إلى النظامين العربيين الأكثر اختلافاً معها، الليبي والسوري. فمعمر القذافي بمزاجيته غير المقبولة، وأفكاره العشوائية التي طبعت تحركاته، فضلاً عن تحالفاته ومؤامراته نجح في كسب عداء المملكة، لذلك لم تكن السعودية ترى ضيراً في سقوطه، لكنها كانت تحاول أن يحصل الأمر بأقل الخسائر الممكنة على الأمن الإقليمي، ومن دون أن تسمح للأحداث الليبية بأن تمثل فرصة لدول عربية واقليمية أن تكتسب نفوذاً على حسابها في المنطقة، ولا سيما قطر وتركيا.

أما الاحتجاجات السورية، فكانت كافية لتبدل جميع المعايير التي اعتمدتها السعودية في الدول العربية الأخرى، ولا سيما أن أي تبديل في النظام السوري او ضعفه سيؤدي إلى اعادة التوازن الإقليمي في المنطقة. لذلك، أصبح الصمت شرعاً لا يجوز، وكان لا بد من أن يصدر الملك السعودي، بياناً يتحدث فيه عن الأزمة السورية، وينصّب نفسه على أنه الحريص الأكبر على الشعب السوري، مؤكداً أن ما يجري في سوريا لا تقبله المملكة، بالتزامن مع استدعاء سفيره من دمشق، في خطوة لم تلجأ إليها الرياض في أي بلد عربي.

موقف كان يمكن وضعه في خانة التماهي مع تطلعات الشعوب العربية لو أن السعودية اتخذت من بداية الحراك العربي موقفاً داعماً له في مختلف الدول، ولم تكن تنظر إلى الاحتجاجات بعين الريبة والشك، متحسسةً وضعها بعدما وجدت نفسها مضطرة إلى مواجهة تداعياته ومحاولة الحيلولة دون أن يصل الى أراضيها، وهي المدركة أن مواطنيها يعدون من أكثر الشعوب حرماناً في ممارسة حقوقهم السياسية، في الوقت الذي تحاضر فيه حول حق الشعوب الأخرى في ممارسة نفس الحقوق.

تعزيز أمن المنشآت

بالتزامن مع انشغال السعودية بمتابعة الحراك العربي، وحرصاً على احتواء إمكان انتقاله إليها، كانت المملكة توقع اتفاقات جديدة مع الولايات المتحدة الأميركية هدفها «تدريب قوة جديدة لدرء أي تمرد محتمل ضد السعودية»، وفقاً لما أكده جودي راي بنيت، من شبكة العلاقات الدولية والأمن «اي اس ان».

وأوضح بنيت، مع حلول شهر تموز، وفي خضم الربيع العربي، قدمت الرياض إلى واشنطن ما يمكن وصفه بالخيار الزائف؛ «تعزيز البنية التحتية الأمنية السعودية للمساعدة على إخماد النفوذ الايراني (الذي يمكن أن يحدث بصورة مباشرة أو بالوكالة)، أو عدم القيام بأي شيء والسماح للهيمنة الإيرانية بالتزايد، ووضع المصالح الأميركية في الجزيرة العربية في خطر». ويضيف «وعلى نحو غير مفاجئ، كان رد فعل واشنطن الالتزام للسعودية بصفقة أسلحة جديدة»، فضلاً عن الأهم، وهو تعزيز برنامج «لتدريب قوة أمن المنشآت المصممة لحماية المنشآت الحساسة للنفط السعودي، لتصل إلى 35000 عنصر»، بعدما بُدئ بالمشروع عام 2007.

ووفقاً للكاتب فإن قوة أمن المنشآت، تحقق هدفين، الأول «الدفاع ضد هجوم محتمل من ايران، والثاني الدفاع عن النخب السعودية من السكان، الذين يمكن أن يتأثروا بإيران أو غيرها».

فلسطين

إضراب الأسرى مستمرّ بعد رفض المطالب

رفضت إدارة سجون الاحتلال الاستجابة لمطالب الأسرى الفلسطينيين بتحسين أوضاعهم وإعطاءهم أبسط حقوقهم الإنسانية، وهذا يعني أن الإضراب عن الطعام متواصل، ويرجح أن يتصاعد بعد انضمام أسرى قدامى إليه

متضامنة مع الأسرى في الضفة الغربية أمس (حازم بدر ـ أ ف ب)

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

اللقاء الذي عُقد في سجن ريمون الإسرائيلي، مع ممثلي الأسرى الفلسطينيين، بحضور مسؤول الاستخبارات في إدارة السجون، آفي رؤيف، ومسؤول الاستخبارات في منطقة الجنوب، جابي بودا، ومساعد مدير السجون العامة الدكتور بيتون، انتهى إلى الفشل. وأوضح وزير شؤون الأسرى والمحررين، عيسى قراقع، أنّ سبب فشل اللقاء هو عدم تجاوب إدارة السجون مع مطالب المعتقلين، التي يخوض الأسرى إضراباً مفتوحاً عن الطعام، دخل أمس يومه الثامن، في سبيل تلبيتها. ودعا إلى استمرار الفعاليات التضامنية مع الأسرى وممارسة الضغوط السياسية والقانونية على حكومة الاحتلال، محذراً من خطورة الوضع في ظل تدهور الوضع الصحي لعدد من المضربين وخاصة المرضى والقدامى. وأكّد ممثل الأسرى الأسير جمال الرجوب أن اللقاء لم يسفر عن شيء، وأن إدارة السجون رفضت التعاطي مع المطالب، واشترطت توقيف الإضرابات أولاً قبل دراسة المطالب، بعدما كانت وعدت بدراسة 9 مطالب للأسرى خلال أسبوع والإجابة عنها. وأضاف إن «لغة التهديد والتصعيد هي السائدة»، ما يعني أن إضراب الأسرى سوف يستمر. وأهم المطالب التي سلمها الأسرى لمصلحة السجون هي «إنهاء العزل الانفرادي، وإعادة التعليم الجامعي والقنوات الفضائية، ووقف سياسة التكبيل خلال الزيارات، ووقف سياسة الحرمان من الزيارات».

في هذه الأثناء، واصلت إدارة السجون محاولاتها القمعية لكسر الإضراب، إذ زجّ بعدد كبير من المضربين في زنازين انفرادية وعزلوا عن العالم، وأوقفت زيارات المحامين والأهالي للمضربين. فيما نقلت سلطات الاحتلال 53 أسيراً مضرباً عن الطعام الى سجن شطة بعد تفريغه من سائر الأسرى، وسادت حالة من الاستنفار في أوساط ضباط الاحتلال وشرطته. ويتوقع أن تتسع دائرة المضربين عن الطعام، وخاصة بعد دخول عدد من عمداء الأسرى القدامى الإضراب كالأسير أكرم منصور وعثمان مصلح وتوفيق عبد الله وفخري البرغوثي.

وكانت فرقة «المتسادا» العسكرية التابعة للاحتلال قد اقتحمت غرف سجن عسقلان المركزي، ليل أول من أمس، وسط إطلاق كثيف لقنابل الغاز المسيل للدموع، بعدما قطعت الكهرباء عن السجن بأكمله. وأكد الأسرى في السجن أنهم يتعرضون لعملية قمع لم يسبق لها مثيل. وجاءت ردّة فعلهم على الاقتحام بالطرق على الأبواب والهتافات. من جهتها، أعلنت «الشبكة الأوروبية للدفاع عن حقوق الأسرى الفلسطينيين» إطلاق حملة تضامنية في القارة الأوروبية لدعم إضراب الأسرى الفلسطينيين. ونددت «بالإجراءات التعسفية المتصاعدة التي تتخذها السلطات الإسرائيلية بحق الأسرى». ورأت أنّ الحركة الاحتجاجية التي أطلقها الأسرى أواخر أيلول «نتيجة طبيعية لتصاعد الإجراءات العقابية واللاإنسانية ضدّهم». وأوضحت أنها بصدد قيادة حملة في أوروبا لتعريف السياسيين والبرلمانيين، والمنظمات غير الحكومية، بمطالب الأسرى، واستنهاضهم من أجل دعمها وتبنيها.

وهناك نحو 6000 أسير في سجون الاحتلال، موزعين على 22 معتقلاً، بينهم 38 أسيرة و285 طفلاً و270 معتقلاً إدارياً و22 نائباً و20 في العزل الانفرادي و 143 يقضون أكثر من 20 عاماً في السجون.

إسرئيل

يعتزم الجيش الإسرائيلي توسيع دائرة استدعاء جنود الاحتياط لتعزيز القوات المنتشرة في المنطقة الجنوبية في أعقاب عملية إيلات قبل شهرين

الاحتلال يتجه إلى زيادة استدعاء الاحتياط

محمد بدير

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، أن الوضع الجديد على الحدود الجنوبية مع مصر، الذي لجأ الجيش في ظله إلى «فتح خط (انتشار) عملاني جديد للقوات النظامية» في تلك المنطقة، سيضطر الجيش إلى زيادة عديده في الخدمة، وستُلبى هذه الزيادة بجنود الاحتياط. وبحسب الصحيفة، حوّل الجيش منذ شهر آب الماضي عدداً غير قليل من القوات النظامية إلى الحدود مع سيناء، الممتدة لنحو 230 كيلومتراً، في إطار العمل على منع حصول عمليات تسلل عبرها في ضوء إنذارات متواصلة تتعلق بوجود محاولات للقيام بذلك. وبناءً على ذلك، خُصّصت كتائب من لواءي غولاني وكفير لتنفيذ «عمليات أمن جار» على الحدود الجنوبية، فيما جرت العادة في السابق أن ينفذ هذان اللواءان عملياتٍ من هذا النوع في مناطق أخرى، كالحدود الشمالية والضفة الغربية وقطاع غزة. وأشارت الصحيفة إلى أن قيادة الجيش أدركت سريعاً أن الحدود «الهادئة والريفية» مع مصر لن تعود إلى ما كانت عليه، وأن افتتاح «خط عملاني» عليها يتطلب المزيد من القوات العاملة في الأمن الجاري، الأمر الذي سيؤدي إلى رفع نسبة استدعاء الاحتياط وزيادة مدة خدمتهم في العام المقبل.

يذكر أن قانون الاحتياط الحالي يسمح باستدعاء الجنود لغرض التدريب لمدة أسبوع سنوياً، ولغرض القيام بمهمات عملانية لمدة شهر مرة كل ثلاثة أعوام. إلا أن التطورات في الساحة الجنوبية سرّعت، وفقاً للصحيفة، مساعي كانت تُبذل على مستوى الجيش لإعادة النظر في القانون بهدف تعديله بما يتناسب مع الضرورات المستجدة.

دغان: الخيار العسكري في مواجهة المشروع النووي الإيراني لا يزال بعيداً

إضافة إلى ذلك، بدأ الجيش الإسرائيلي أيضاً ـ وفقاً لـ«معاريف» ـ يولي تركيزاً بالغاً للحدود السورية التي كانت هادئة نسبياً حتى الفترة الأخيرة، فضلاً عن «مناطق المواجهة الدائمة، وهي لبنان وغزة والضفة الغربية».

من جهة أخرى، رأى الرئيس السابق للموساد، مئير دغان، أن الوضع العسكري لإسرائيل جيد جداً؛ لأنها لا تواجه تهديدات فورية بالحرب، في حين أن وضعها الاستراتيجي هو «الأخطر في تاريخها». ورأى دغان، خلال محاضرة ألقاها أمام «مجلس السلام والأمن» في جامعة تل أبيب أمس، أن «السلوك السياسي لإسرائيل من شأنه أن يمس بشرعيتها وبعلاقاتها التجارية»، منتقداً سياسة الحكومة التي أسهمت في الوصول إلى هذا الوضع. ورأى دغان أن الخيار العسكري في مواجهة المشروع النووي الإيراني «لا يزال بعيداً عن أن يكون الخيار المفضل» بالنسبة إلى إسرائيل، مشيراً إلى وجود «أدوات وطرق تعمل بنحو أنجع»، لافتاً إلى أن طهران لم تصل إلى نقطة اللاعودة في جهودها النووية، وأنها تمر في وضع هو «الأكثر إشكالية منذ الثورة؛ لأن المعسكر الراديكالي في قيادتها يواجه مشاكل داخلية كثيرة». وتطرق ديان إلى الوضع في مصر، فرأى أن «الحكم فيها لم يتغير، بل الحاكم فقط»، مشيراً إلى أنه رغم الحماسة على الأرض، فإن الإخوان المسلمين لن يتسلموا الحكم؛ لأن مثل هذه الخطوة من شأنها أن تجلب معها مصاعب كثيرة لمصر على المستوى الداخلي، كذلك إن المجلس العسكري لن يسمح بمثل هذا السيناريو. وعن الأوضاع في سوريا، قال دغان إنه إذا سقط حكم الأسد، فإن الأمر كفيل بأن يؤدي إلى إضعاف حزب الله في لبنان وتراجع النفوذ الإيراني في الشرق الأوسط.

ما قل ودل

منحت الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، أمس، وضع «شريك من أجل الديموقراطية» للمجلس الوطني الفلسطيني الذي رحب بهذا «الحدث التاريخي» في ستراسبورغ. والبرلمان الفلسطيني هو فقط الثاني الذي يستفيد من هذا الوضع الجديد الذي استحدث في 2009 ومنح للمرة الأولى للمغرب في حزيران/ يونيو الماضي. ورأى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، سليم الزعنون، التصويت «حدثاً تاريخياً». وأضاف أن «هذا القرار سيمثّل قاعدة لإحلال السلام في منطقتنا».
(أ ف ب)

هزيمة نتنياهو داخل حكومته: «السنونوة الأولى» لانتخابات مبكرة

مهدي السيد

تحوّل وعد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الكبير بالتغيير الاجتماعي إلى هزيمة سياسية وشخصية له عندما رفض معظم وزرائه الاستجابة لمطلبه بالموافقة على توصيات لجنة ترختنبرغ، على الرغم من استخدامه كامل ثقله، الأمر الذي رأى فيه البعض «السنونوة الأولى» التي تبشر بانتخابات مبكرة.

تعلم رئيس الحكومة الإسرائيلية بالطريقة الأصعب أن الاحتجاج الاجتماعي على وشك ان يتحول إلى أحد أكبر التحديات السياسية على الحلبة الداخلية خلال الدورة الشتوية للكنيست، بعدما أصر على عرض توصيات لجنة ترختنبرغ للتصويت والمصادقة عليها في جلسة الحكومة التي عُقدت الاثنين، ثم اضطراره إلى التراجع عن قراره وتأجيل التصويت إلى الجلسة المقبلة، إثر اكتشافه عدم توفر غالبية تؤيد موقفه داخل الحكومة. وقد فسّرت الأوساط المقربة من نتنياهو سر إصراره على قرار التصويت بسببين مركزيين: الأول، إظهار أنه مصمم على تمرير توصيات ترختنبرغ من دون تغيير ومن دون تمييع الاحتجاج؛ والثاني منع الابتزاز والمساومات من قبل شركائه الائتلافيين. لكن المفاجأة حصلت عندما لم ينطبق حساب حقل نتنياهو مع حساب البيدر الائتلافي، فكانت النتيجة، بحسب المراقبين والمعلقين في إسرائيل، هزيمة سياسية وشخصية نكراء لنتنياهو، هي الأولى له داخل الحكومة منذ تأليفها.

وإذا كانت نتيجة الساعات التسع من المداولات، التي شهدتها الحكومة الإسرائيلية بشأن تقرير ترختنبرغ، والضغوط التي مارسها نتنياهو على شركائه في الائتلاف قد أخفقت في توفير الأغلبية المطلوبة، إلا أن المفارقة والمفاجأة بالنسبة إلى نتنياهو تمثلت في الموقف المعارض الذي صدر عن وزراء كتلة «عتسموؤت»، برئاسة وزير الدفاع إيهود باراك، إضافة إلى معارضة ثلاثة من وزراء الليكود لموقف نتنياهو، الأمر الذي ينطوي على كثير من الدلالات، ويُثير العديد من علامات الاستفهام، أهمها السؤال الذي طرحه عدد من المراقبين والمعلقين في إسرائيل حول ما إذا كانت هزيمة نتنياهو داخل حكومته تبشر بانتخابات مبكرة في إسرائيل، وهو ما لَمّح إليه أيضاً عدد من السياسيين، من داخل الائتلاف ومن خارجه، ومن أبرزهم عضو الكنيست عن حزب «العمل» إسحاق هرتسوغ، الذي قال إن حكومة نتنياهو وصلت إلى طريق مسدود، اجتماعياً وسياسياً، وأنه يمكن القول إن رائحة الانتخابات تفوح في الأجواء؛ وهذا ما أيده أيضاً نائب رئيس الحكومة، سلفان شالوم، الذي حذّر نتنياهو، قبل التصويت، من إهانة محتملة في الحكومة، ومن مغبة أن يؤدي عدم المصادقة على توصيات ترختنبرغ، إلى تقديم موعد الانتخابات.

ويتعزز هذا الاعتقاد، في ظل الميل الذي عبّر عنه الخبراء في الشؤون الحزبية في الصحف الإسرائيلية، فقد رأى معلق الشؤون الحزبية في صحيفة «هآرتس»، يوسي فيرتر، أن فشل نتنياهو في الحكومة لم يكن تقنياً فقط، بل جوهرياً أيضاً، وأشار الى أن هذا الفشل الجوهري يجب أن يُشعل ضوءاً أحمر كبيراً في مكتب نتنياهو، فحواه أنه عشية افتتاح الدورة الشتوية للكنيست، تبين لرئيس الحكومة أن شركاءه الائتلافيين لا يولونه أهمية ولا يُقدرونه، وأنهم لا يأخذون بالاعتبار مكانته، ولا زعامته والتزامه أمام الجمهور، وأضاف إن الشركاء الائتلافيين لنتنياهو يتطلعون إلى الانتخابات. بدورها، رأت معلقة الشؤون الحزبية في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، سمدار بيري، «من المؤكد أنه في مكتبي رئيس الحكومة ووزير المال يجلس هواة واعتباطيون، وإلا كيف يمكن أن نشرح الحرج ـ عفواً، الإهانة ـ التي تلقاها رئيس الحكومة حين اضطر الى أن يؤجل التصويت على التقرير».

مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن يغادر خائباً: لصبر الشعب حدود

قد يصبّ اهتمام مجلس الأمن قريباً على الملف اليمني، مع تعثُّر المفاوضات التي خاضها ممثل الأمم المتحدة جمال بن عمر الذي غادر صنعاء خائباً بعد أسبوعين

ممثل الأمم المتحدة جمال بن عمر (أحمد جاد الله ـ رويترز)

تنقّل الحدث اليمني، أمس، ما بين دفن جثة القيادي في «القاعدة» أنور العولقي، واستمرار الحرب المفتوحة في الجنوب مع التنظيم الإسلامي، بموازاة تعثُّر جديد للحل السياسي الجاري العمل عليه منذ أسبوعين برعاية الأمم المتحدة، بحيث أصبح ممكناً أن يصدر مجلس الأمن الدولي قريباً مشروع قرار يتعلق باليمن.

وقد تجدّدت جرائم القوات التابعة للرئيس علي عبد الله صالح بحق شعبه، إذ أدى سقوط قذائف الهاون إلى مقتل اثنين وإصابة ستة في صنعاء أمس، في تجدد للقتال بين القوات الموالية للرئيس والعناصر المنحازين إلى صفوف الثوار المناهضين لحكمه. وقال طبيب إن الضحايا جميعهم من المدنيين أصابتهم قذيفة هاون سقطت في سوق بحي تتصارع على السيطرة عليه القوات الحكومية وقوات موالية للواء علي محسن المنشق عن حليفه السابق الرئيس صالح. كذلك تجدد خروج عشرات آلاف المحتجين إلى الشوارع بعد ظهر أمس للفت الانتباه إلى مطالبهم بإسقاط النظام، عشية تقرير من المتوقع أن يعرضه مبعوث الأمم المتحدة لليمن جمال بن عمر أمام مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقال المتحدث باسم المعارضة اليمنية محمد الصبري إن الحوار مع النظام «توقف ولا يوجد أي شكل للحوار بعدما أهدر صالح كل الفرص، ما أدى إلى رحيل مبعوث الأمم المتحدة بعدما أمضى أسبوعين في البلاد في محاولة للتوسط في اتفاق. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) عن بن عمر قوله قبل مغادرة اليمن إنّ «لصبر اليمنيين حدوداً وتقع على عاتق جميع القادة اليمنيين مسؤولية كسر هذا الجمود ووضع اليمن على الطريق نحو الانتقال السلمي والإصلاح والتعافي».

وكان دبلوماسيون في الأمم المتحدة قد أشاروا إلى وجود مشروع قرار دولي قد يطرح على وجه السرعة في مجلس الأمن إذا خلص تقرير بن عمر إلى أن مفاوضاته في صنعاء قد وصلت إلى طريق مسدود. وقال مصدر دبلوماسي فرنسي: «نعكف الآن على مضمون مشروع قرار»، موضحاً أنه «ليس من المتوقع أن تعترض الصين وروسيا على مشروع القرار». وفي السياق، اتهمت قوات صالح، رجال قبائل مسلحين معارضين باغتيال ضابط برتبة لواء وهو في طريقه إلى قاعدة عسكرية في منطقة نهم الجبلية حيث كان من المقرر أن يتولى القيادة خلفاً للواء سبق أن قُتل في معركة مع مقاتلين قبليين الأسبوع الماضي. غير أن وزارة الدفاع نفت النبأ في وقت لاحق.

> دفن العولقي ومقتل مدنيين بتجدد قصف قوات صالح في صنعاء

في غضون ذلك، دُفنت أمس، أشلاء رجل الدين الأميركي المولد، اليمني الأصل، أنور العولقي، المرتبط بتنظيم «القاعدة» مطلع الأسبوع الجاري بالقرب من المكان الذي اغتالته فيه القوات الأميركية مع عدد من رفاقه في هجوم بطائرة بلا طيار تابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، بحسب أحد أفراد عائلته. وقال قريب العولقي إن والد «العقل الإلكتروني» لـ«القاعدة» وصل إلى محافظة الجوف الشمالية، قادماً من صنعاء يوم السبت، وتعرف إلى خنجر ابنه الذي كان ملقى بين أشلاء جثته التي دفنت في مكان قريب.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مبوب

◄ وفيات ►

إنّا لله وإنّا اليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى فقيد الشباب
المرحوم أحمد قاسم غدار

إخوته: حسين . علي . محمد . حسن . إبراهيم
صهراه: عاطف ناصر . حسن فقيه.
ولهذه المناسبة ستتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة، وذلك يوم الجمعة 2011/10/7 الساعة الرابعة عصراً في حسينية بلدته الغازية للنساء: في منزل الفقيد.
الآسفون: آل غدار . آل عيسى . وعموم أهالي بلدة الغازية

جامعة آل نعمه ـ دير القمر
أولادها: جورج جوزيف عكر وعائلته
ميشال جوزيف عكر وعائلته
ديامان زوجة جورج برغوت وعائلتها
يولاند زوجة حسين قريطم وعائلتها
كلود جوزيف عكر
وعموم عائلات: عكر، نعمه، ياغليان، حداد، الأشقر، برغوت، قريطم، برصوميان وأنسباؤهم في الوطن والمهجر وعموم عائلات دير القمر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم وكبيرتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة
انجيل ديران ياغليان
أرملة المرحوم جوزيف سليمان عكر
لكم من بعدها طول البقاء.
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 5 الجاري في صالون كنيسة مار مخائيل ـ النهر ابتداءً من الساعة الحادية عشرة لغاية السابعة مساءً. ويقام قداس وجناز لراحة نفسها يوم الأحد 9 تشرين الأول 2011 الساعة الحادية عشرة صباحاً في كنيسة سيدة التلة ـ دير القمر.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 7 تشرين الأول 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف عليه

عميد آل دخل الله
الحاج كامل حسن دخل الله
«أبو حسن»
ولده: الحاج حسن
شقيقاه: حيدر والمرحوم عدنان
صهراه: فضل جواد وعبد الله عبد الرضا
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الرابعة عصراً في النادي الحسيني لبلدة قانا الآسفون: عموم أهالي بلدة قانا.

يصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2011/10/7
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة زكية حيدر أحمد (أم هيثم)
(زوجة الحاج عبدو محمد أمهز)
أولادها: هيثم، علي، محمد، عادل، شادي
وفي هذه المناسبة الاليمة ستتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر في مجمع الامام شمس الدين . شاتيلا.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل أمهز . آل حيدر أحمد وعموم أهالي بلدتي مقنة واللبوة

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم عادل فارس زبد لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/347712

فُقد جواز سفر باسم علي محمد حمدان لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/331362

فقدت بطاقة هوية باسم ياسر عبد الرحمن حدرج، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/843994

فقد جواز سفر باسم حسن علي حاوي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/930637

فقدت بطاقة هوية باسم رانية سمير فياض، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/712671

للايجار

عيادات فخمة للإيجار الشياح كنيسة مار مخايل
قرب صيدالية مازن ت: 70/852340
70/985082

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/2179
الرئيس فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.
المنفذ عليه: السيد فيكتور فهد موسى خليل
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت اساس 2007/695 قرار 337 بدفع /30,000/د.أ. مع الفائدة منذ 2004/8/25 عدا الرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2008/11/25.
تاريخ تبلغ الانذار من المنفذ عليه: 2009/2/20
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2009/3/30
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2009/5/28
تاريخ محضر وصف العقار: 2009/8/12
تاريخ تسجيله في الصحيفة العينية: 2009/10/14
بيان بالعقار المطروح للبيع ومشتملاته: /2400/ سهم بالقسم /8/ من العقار /1730/ الاشرفية العقارية مكتب كبير ضمنه مجموعة بيوت خلاء وشرفتان ط . الثالث، وبالكشف الحسي تبين أنه غير مطابق للافادة العقارية، وهو مؤلف من أربع غرفة وخلاء عدد اثنين وشرفة مقفلة . مساحة /120/م2.
حدود العقار /1730/الاشرفية
شمالاً العقار 2089 واملاك عامة.
شرقاً العقار 1732
جنوباً العقاران 1732 و1731
غرباً العقار رقم 1587
وقد خمن /2400/سهم في القسم /8/ من العقار /1730/الاشرفية العقارية بمبلغ /216000/د.أ. وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت بمبلغ /129600/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: يوم الاثنين الواقع فيه 2011/10/24 تمام الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس تنفيذ بيروت في قصر العدل.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 اصول محاكمات مدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة او في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام مختار فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً وفي خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن

قهوة ليلى تفتح أبوابها في الجميزة

أعلنت قهوة ليلى، المقهى اللبناني الشعبي الأصيل، عن فتح أبوابها رسمياً في الجميزة يوم ٢٧ أيلول ٢٠١١، تحت رعاية معالي وزير السياحة السيد فادي عبود. يقع المقهى في شوارع بيروت القديمة ويجسد عصر العشرينات نظراً لما يقدمه من عروضات متنوعة وتفاصيل دقيقة. وقد حظي المدعوون بفرصة استرجاع الذكريات السعيدة فيما استمتعوا بتشكيلة واسعة من المأكولات اللبنانية المبتكرة على أنغام الإيقاعات الشرقية التقليدية. واحتشد البعض حول البصارة للإستفسار عن مستقبلهم فيما عبقت رائحة القهوة في الأجواء. ليلى، تلك السيدة الساحرة الأسطورية التي تشتهر بأصناف الأطعمة المتنوعة، تأتي برؤية جديدة كلياً للمقهى أو القهوة، مستعيدةً أسلوب المقهى الذي كان موجودًا في بيروت في أوائل العشرينات. قهوة ليلى تسعى لإحياء الذكريات السعيدة القديمة والمطبوعة في الذاكرة، ذلك الزمن حين كان الناس من جميع الطبقات الإجتماعية يجتمعون للعب الطاولة وتدخين النرجيلة واحتساء القهوة والإستمتاع بالوقت مع الأصدقاء.

(بيان)

إعلانات رسمية

النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة في المئة دون حاجة الى انذار او مطلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.

مأمور تنفيذ بيروت
محمد الحلبي

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ حلبا

القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/191
المنفذة: ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية . وكيلها المحامي عدنان سمير الجسر.
المطلوب ابلاغه: محسن محمد هوانة . مجهول الاقامة.
بناء للحكم الصادر عن القاضي المنفرد الجزائي في حلبا بتاريخ 1998/7/15 رقم قرار /605/ والقاضي بالزام المدعى عليه المطلوب ابلاغه بان يدفع للجهة المدعية مبلغ مليون ليرة لبنانية بمثابة غرامة وبتدريكه النفقات.
ان هذه الدائرة تدعوك للحضور اليها او ارسال وكيل قانوني من قبلك بموجب سند توكيل مصدق لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الذي يصبح مبرماً بانقضاء خمسة ايام من تاريخ الانذار، واذا لم تحضر ولم ترسل وكيلاً قانونياً من قبلك ضمن المهلة المحددة اعلاه يباشر التنفيذ في هذه المعاملة وفقاً للاصول القانونية وتبلغ جميع الاوراق بواسطة رئيس القلم وبالتعليق على ايوان المحكمة.

رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/1769
استئنافية دائرة تنفيذ كسروان 2007/460
طالب التنفيذ: منصور المصلح وكيله المحامي وائل نور الدين
المنفذ عليها: المؤسسة اللبنانية للمشاريع ش.م.م. وكيلها المحامي لويس ندور وسميرة عمران
السند التنفيذي: سند بقيمة /75,000/د.أ. عدا اللواحق والفوائد.
أولاً: العقارات المطروحة للبيع 2400 سهم من العقار رقم 3163 فالوغا:
قطعة ارض مفرزة عن العقار 2026 بموجب محضر العقد رقم 97/1849 والمحضر الفني رقم 97/2742 تاريخ 97/11/8 . ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين ان العقار يقع قرب الكسارات . ارض جرد.
يشترك بملكية الطريقين الخاصين رقم 3165 و3166 وبالحديقة الخاصة رقم 3164 اعتبر هذا العقار منطقة سياحية بالمرسوم 9501/ 96.
حدوده: غرباً 2088 وشرقاً 2098 وشمالاً 3162 و3166 وجنوباً 2098.
مساحته: 1300م2 تقريباً.
التخمين: 13000د.أ. . الطرح: 7800د.أ.
ثانياً: 2400 سهم من العقار رقم 3162 فالوغا:
قطعة ارض مفرزة عن العقار 2026 بموجب محضر العقد رقم 97/1849 والمحضر الفني رقم 97/2742 تاريخ 97/11/8 ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين ان العقار يقع قرب الكسارات . ارض جرد.
نفس الوقوعات اعلاه + ورد عقد بيع على كامل العقار لمصلحة يوسف طاهر يوسف علي نقي كويتي.
حدوده: غرباً 3166 وشرقاً 2098 وشمالاً طريق عام وجنوباً 3163.
مساحته: 1370 م2 تقريباً.
التخمين: 13700د.أ. . الطرح: 8220 د.أ.
ثالثاً: 2400 سهم من العقار رقم 3159 فالوغا:
قطعة ارض مفرزة عن العقار رقم 2026/ بموجب محضر العقد رقم 97/1849 والمحضر الفني 97/2742 تاريخ 97/11/8 . ولدى الكشف تبين ان العقار يقع قرب الكسارات ارض بور.
نفس الوقوعات على العقار 3163 فالوغا.
حدوده: غرباً 2102 وشرقاً 2026 و3165 وشمالاً 3165 3160 وطريق وجنوباً 2102.
مساحته: 1625م2 تقريباً.
التخمين: 16250د.أ. . الطرح: 9750د.أ.
رابعاً: 1200 سهم من العقار رقم 1589 فالوغا:
قطعة ارض بور مهملة . ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين ان على العقار بناء مؤلف من طابق سفلي ثاني هو كناية عن غرفة صغيرة وطابق سفلي اول يتألف هذا الطابق من مدخل البناء الرئيسي من خلال الواجهة الجنوبية من خلال درج كما يوجد غرفة ناطور وفسحة شرقية شمالي . كما يتألف من طابق أرضي من الناحية الشرقية له فسحة شرقية وهو كناية عن طابق ثالث علوي من الناحية الغربية ويتألف من 3 طوابق اول وثان وثالث كما يوجد في البناء طابق رووف سقفه شاحط . علماً ان الطابق الثالث علوي والرووف ما زالا غير منجزين.
استحضار دعوى مقدمة لجانب محكمة بداية جبل لبنان رقم 2004/1586 المدعي صباح هاشم محمد علي المدعى عليهما سميرة عمران وفيليب باسيم.
استحضار دعوى مقدمة لجانب محكمة بداية جبل لبنان رقم 2004/1643 المدعي خالد عبد النبي محمد موسى المدعى عليهما سميرة عمران وفيليب باسيم . مخالفة بناء صادرة عن التنظيم المدني رقم 2010/656 بملفه مخالفة بناء صادرة عن بلدية فالوغا.
مساحته: 2500م2 تقريباً.
التخمين: 431425د.أ. .الطرح: 258855د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء الواقع فيه 2011/11/15 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

رئيس قلم تنفيذ بعبدا

دعوة

إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو عبد الجبار جمعه محمد للمثول امامها نهار الخميس في 2011/10/20 بالدعوى المقامة من هنادي احمد جشي مادة اثبات طلاق غرفة رئيس المحكمة القاضي محمد حسن الفقيه وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي .

رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية
محمد علي حمّام

إعلان

من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي محمد دوغان بوكالته عن محي الدين حسن دوغان بصفته احد ورثة حسن محي الدين دوغان وريث محي الدين شاكر دوغان سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثه/محي الدين شاكر دوغان بالعقار 355 منطقة زقاق البلاط
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
امين السجل العقاري المعاون بالتكليف
احمد سلوم

إعلان قضائي

تدعو محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي ندين مشموشي المدعى عليهم عايدة وعماد وعادل شفيق طيارة لحضور جلسة 2012/1/10 واستلام اوراق الدعوى 2011/472 المقامة من ايمن عبد المعطي شاهين وموضوعها عدم استفادة المدعى عليهم من التمديد القانوني للمأجور الكائن في الطابق الرابع من العقار 902 راس بيروت.

رئيس القلم
سامر طه

اعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن افتتاح وبدء العمل في مركز أمن عام إقليمي واقع في بلدة تبنين/ قضاء بنت جبيل وذلك اعتباراً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/10/10.
يتم قبول طلبات اللبنانيين والاجانب المقيمين في البلدات الواقعة ضمن نطاق عمل المركز وهي: «تبنين، السلطانية، دير انطار، كفردونين، خربة سلم، قلاويه، برج قلاويه، فرون، الغندورية، حدّاثا، حاريص، كفرا، ياطر، صربين، رشاف، عيتا الجبل، برعشيت، شقرا، صفد البطيخ، الجميجمة، تولين، الصوانة، مجدل سلم، قبريخا».
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/906
المنفذ: نجاة فؤاد نادر وكيلها المحامي مارك حبقه
المنفذ عليه: بسام رشيد فغالي وكيله المحامي انطوان سكاف
السند التنفيذي: قرار صادر عن محكمة الاستئناف رقم 2011/51 اساس 2010/637 القاضي برد الاستئناف شكلاً . ازالة الشيوع في العقار 8/5089 A بعبدا.
تاريخ محضر الوصف: 2011/6/29
تاريخ تسجيله: 2011/7/6.
المطروح للبيع:
2400 سهم من العقار 5089/ 8 A بعبدا مدخل وممر و3 غرف وصالون وطعام و3 حمامات ومطبخ وشرفات تعيين البناء /A/ طابق 2 حق مختلف . ولدى الكشف تبين انه مطابق للافادة العقارية مع وجود /3/ شرفات وشرفة مقفلة بالالمينيوم تستعمل غرفة خادمة مساحته: 173 م2 تقريباً.
التخمين: 260,000د.أ. الطرح: 260,000د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/11/23 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.

رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان بيع

صادر عن دائرة التنفيذ في بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/1684
المنفذ: بنك المدينة ش.م.ل. وكيله النقيب سمير ابي اللمع
المنفذ عليهما: عمر محمد الشيخ طه ونجاح علي نور الدين ابلغا بالطرق الاستثنائية
السند التنفيذي: عقد تعامل المبلغ المطالب به 761450755/ل.ل. عدا الرسوم والمصاريف والفوائد
تاريخ قرار الحجز: 2009/4/6 . تاريخ تسجيله: 2009/6/2
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار 4/645 A حارة حريك مساحته 520 م2 تقريباً.
. مستودع . A . طابق سفلي ثاني خاضع لنظام ملكية الطوابق والخرائط والعقد ولدى الكشف تبين انه مؤلف من مدخل وصالة واحدة على أعمدتها يشترك بملكية الحقين 1 و3 A وما ورد عليهما من تخطيط . اشارة ضريبة تحسين . حجز عقاري 2435/ن وضع يد على 4 م2 من هذا العقار بقرار مجلس الانماء والاعمار رقم 96/76.
2400 سهم من العقار رقم A9/645 حارة حريك محل ومستودع ومتخت وحمام A طابق ارضي مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق من الخرائط والعقد مساحته 18م2 ولدى الكشف تبين انه ارضي ومتخت وهو مفتوح على القسم 3 /A/ ولا يوجد حائط فاصل بينهما كما يوجد في ارضه فجوة تؤدي الى الطابق السفلي الأول من القسم 3 /A/ يشترك في ملكية الحقين 1 و3 A وما ورد عليهما نفس الوقوعات اعلاه.
الوقوعات على القسمين:
. حجز تنفيذي رقم 2006/1148 تاريخ 2006/5/30 الحاجز بنك المدينة /نجاح نور الدين . استحضار دعوى مقدم الى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2009/49 الزام بالتسجيل المدعي حامد ظاهر /نجاح نور الدين عمر طه.
حدوده: غرباً 1265 و643 وشرقاً 644 طريق عام وشمالاً 644 و2655 وجنوباً 648 و1171 و1172 و424.
2400 سهم في العقار 4/645 A حارة حريك
التخمين: 182000د.أ. .الطرح: 109200د.أ.
2400 سهم من العقار 9/645 A
التخمين: 29700د.أ. . الطرح: 17820د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2011/11/2 الساعة الحادية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعبدا

نداء انساني

إن الطفلة آية عز الدين بحاجة لإجراء عملية زرع قرنية للعين اليسرى كلفتها أربعة آلاف دولار أميركي. للتبرع الاتصال على الرقم 76/860371 أو عبر بنك بيبلوس على رقم الحساب 2551905760-001

مفهوم يجمع بين التربية والتسلية
يُبصر النور في بيروت

في الساعة السادسة مساءً، تعالت أصوات الأطفال وتردّدت ضحكاتهم الرنانة المرحة في زوايا وباحات واترفرونت في بيروت فيما تجمّع حشد عظيم للاحتفال بإطلاق كيدزمانيا هذا الحدث الشيّق الذي كان الجميع يترقّبه منذ زمن. إنّ هذا المشروع الثوري الفريد من نوعه في لبنان، يمنح الأطفال فرصة اختيار المهنة التي يرغبون في ممارستها في المستقبل من خلال مقاربة تفاعليّة تربويّة تعتمد على لعب الأدوار. منذ لحظة وصولهم، غاص المدعوون في عالم كيدزمانيا فراحوا يتجولون في أروقة تزخر بصور ورسائل شكّلت لهم مصدر وحي وإلهام، إذ منحتهم لمحة حصريّة عن العالم الواعد الذي هو في انتظارهم. بعد ذلك، في أجواء منعشة ومرحة، استمتع الحضور بالاستماع إلى قصّة كيدزمانيا المشوّقة التي سلّطت الضوء على هذا المشروع الطموح الذي يجمع بين التربية والتسلية.تميّز هذا الحدث العظيم برعاية الشخصية السياسية المرموقة دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي، وعدد من المؤسسات التابعة المحترمة والمستثمرين في هذا المشروع، بالإضافة إلى التغطية الإعلامية الواسعة والمهمّة التي خلّدت اللحظات الشيّقة في هذا اليوم الحافل. وفي هذه المناسبة، ألقى معالي وزير الدّولة السيّد مروان خير الدّين وعدد من ممثلي كيدزمانيا أمام حشد ضمّ أكثر من ٦٠٠ شخص، كلمة تشجيع وتقدير أثنت على جهود القيّمين على هذا المشروع البارز، مشدّدين على وقعه الاستثنائي وتأثيره الإيجابي على جيل اليوم الصاعد.

(بيان)

كرة السلة

اتحاد السلّة يحمي سركيس بعد مطالبة ياسر الحاج

لم تطو بعد صفحة مشاركة منتخب لبنان لكرة السلة في بطولة آسيا في الصين، إذ كانت حاضرة أول من أمس على طاولة اتحاد اللعبة، حيث جرت مناقشة مستقبل المنتخب وخصوصاً على الصعيد الفني

عبد القادر سعد

قبل دخول أعضاء اتحاد كرة السلة الى جلستهم الأخيرة، كان هناك حديث عن احتمال طرح موضوع إقالة المدير الفني غسان سركيس، وهو أمر تخوّف منه سركيس في حديث مع «الأخبار»، وخصوصاً أن اتحاد اللعبة لم يوقّع عقداً معه، رغم أن هذا الأمر كان يجب أن يحصل لدى تعيين سركيس مدرباً.

وجرى طرح الموضوع في الجلسة الأخيرة للاتحاد، حيث كان هناك رأي لعضو الاتحاد ياسر الحاج الذي طالب بإقالة سركيس ولقي دعماً من زميله جودت شاكر، وخصوصاً في ما يتعلق بموضوع ضرورة تغيير لجنة المنتخبات. أما زميله نادر بسمة، فقد وافق على وجود أخطاء، لكنه لم يدعم الحاج في اقتراحه بإقالة سركيس، بل بضرورة معالجة الأخطاء. وكان هناك دفاع من رئيس الاتحاد جورج بركات، مدعوماً ببعض الأعضاء، إذ رأوا أن سركيس غادر الى الصين بفريق ناقص ولا يمكن محاسبته على النتائج نظراً إلى عدم وجود «عدّة كاملة» معه، فالإصابات كانت كثيرة والبدائل قليلة، إضافة الى أن سركيس مشكور على قبوله هذه المهمة، في وقت أصبحت فيه خيارات الاتحاد محدودة، نظراً الى ضيق الوقت، إضافة الى أن سركيس يتقاضى راتباً متواضعاً من الاتحاد وهو 2500 دولار شهرياً، وقد وافق على هذه المهمة من منطلق وطني.

وكانت هناك إشارة من بركات الى أن اعتراض الحاج فيه جانب شخصي، نظراً إلى العلاقة السيئة بين الطرفين، معتبراً أن التعاطي مع منتخب لبنان يجب أن يكون إيجابياً، وليس من منطلق شخصي. أما بالنسبة الى موضوع العقد مع سركيس، فقد أوضح بركات في اتصال مع «الأخبار» أنه لا مشكلة على الإطلاق وهو سيوقّع مع سركيس اليوم أو غداً، وخصوصاً أن هناك تفويضاً وموافقة من اللجنة الإدارية في جلسة سابقة للتعاقد مع سركيس لفترة ثلاث سنوات.

لكن، لماذا طالب ياسر الحاج بإقالة سركيس؟

سؤال قد تحتاج الإجابة عنه الى صفحات، إذ إن الحاج لديه الكثير من الملاحظات على سركيس وعلى لجنة المنتخبات التي هي ضعيفة فنياً ولا تستطيع مواجهة سركيس ومناقشته في أخطائه. أضف الى ذلك موضوع فادي الخطيب الذي هناك لغط حوله، إذ يقول البعض إن الخطيب طلب الراحة، فيما البعض الآخر يقول إن الخطيب كان يريد بدلاً مادياً مقابل مشاركته مع المنتخب، وهذا مثبت في أحد محاضر جلسات الاتحاد. لكن أوساط الخطيب تؤكّد أن الموضوع ليس مادياً على الإطلاق، بل هناك ظرف صحي خاص منعه من المشاركة مع المنتخب، وهذا مثبت بتقرير من الطبيب ألفرد خوري.

ومن ملاحظات الحاج على سركيس تراجع الأداء من الأردن الى آسيا، رافضاً التحجج بغياب اللاعبين، فهناك روني فهد الذي هو في عز عطائه وقد استبعد عن المنتخب، كما أن «غسان لا يعرف

نجح غسان سركيس في الحصول على دعم معظم أعضاء الاتحاد ولم تتم إقالته (أرشيف – بلال جاويش)

برنامج عمل للمرحلة المقبلة

سيطلب رئيس لجنة المنتخبات لكرة السلة من المدير الفني للمنتخب الأول غسان سركيس، وضع برنامج عمل بالنسبة إلى البطولة العربية التي ستقام في قطر ولفترة الشتاء على صعيد استعدادات المنتخب. على أن يعرض البرنامج على اتحاد كرة السلة برئاسة جورج بركات (الصورة) لوضع الأعضاء في صورة الاستعدادات.

انتقالات اللاعبين

التوغولي مامام مع النجمة ومفاضلة بين مدافعين سيراليوني وغاني

وقّع لاعب خط الوسط المهاجم التوغولي سليمان مامام على كشوف نادي النجمة الرياضي، أمس الثلاثاء، في مقر الاتحاد اللبناني لكرة القدم. ويمتاز اللاعب التوغولي بفنياته العالية وحساسيته التهديفية وبحسن تنظيمه وقيادته للهجمات، انطلاقاً من الدفاع، مروراً بخط الوسط، وصولاً الى الهجوم.

وسبق لمامام أن لعب في صفوف ناديي موديل ولاسوموز في توغو، قبل أن ينتقل إلى مانشستر يونايتد الانكليزي، الذي أعاره إلى نادي رويال أنتويرب، ثم إلى ميشيلين البلجيكيين. وكان الجهاز الفني للنجمة، بقيادة إبراهيم عيتاني، قد أبدى رضاه عن مستوى اللاعب التوغولي، وطلب من الهيئة الإدارية التعاقد معه لما يتميز به من فنيات، فضلاً عن موهبته في إحراز الأهداف. وحسم الجهاز الفني أمر اللاعب الأجنبي الثاني الذي يجب أن يكون مدافعاً، وهو يفاضل بين السيراليوني محمد فورنا، الذي لعب سابقاً لفترة قصيرة مع الأهلي صيدا، وبين الغاني رزّاق داوودا، الذي وصل أمس الى بيروت. ومن المفترض أن تتخذ إدارة النجمة وجهازها الفني القرار النهائي في غضون أسبوع على أبعد تقدير.

وفي العهد، سيوقّع غداً اللاعب الصربي فلاديمير، الذي اقتنع المدرب ثيو بوكير بمستواه، وهو سيشارك اليوم في مباراة فريقه الجديد مع فريق السلام صور ودياً عند الساعة الرابعة على ملعب البابلية.

أما في الأنصار، فيبدو أن إدارة الفريق ترغب في ضم لاعب أجنبي آخر، رغم الإعلان سابقاً الاكتفاء بالبرازيلي راموس. لكن الحماسة الإدارية دفعت الجهاز الفني إلى تجربة الليبي إبراهيم الحاسي الذي يلعب في مركز الوسط المهاجم، وهو لاعب المنتخب الليبي. ويبدو أن الحاسي يقدم أداءً جدياً في التمارين، لكن المسألة لا تتوقف على أدائه الفني، بل على أداء الإدارة المادي. فالتعاقد مع لاعب أجنبي يفرض أعباءً مادية قد يكون النادي في غنى عنها، وخصوصاً في ظل الأزمة المادية التي يمر بها نتيجة ضعف الأداء الإداري. وبالتالي إن أي قرش سيصرف، من الأفضل أن يكون على لاعبي الفريق قبل صرف الأموال على اللاعبين الأجانب. لكن يبقى الطموح الأنصاري حاضراً، ما يجعل الإدارة والجهاز الفني يتمنى أن يكون لديهما فريق منافس هذا الموسم، وخصوصاً في ظل استعداد معظم الأندية التي تدعم صفوفها باللاعبين اللبنانيين والأجانب.

التوغولي مامام (محمد عزاقير)

بإقالته

كيف يحضّر فريقاً ويجب إقالته لأنه لم يحقق الهدف الذي وضعه بالوصول الى نصف النهائي، كما جاء في تقرير أرسله الى الاتحاد». ويستشهد الحاج بما حصل مع مدرب منتخب قطر الذي أطاح اتحاد اللعبة والذي استقال جراء خطأ في ضم لاعبين لا يحق لهم اللعب، «فيما نحن في لبنان نعيّن مدرباً بعكس توصيات لجنة المنتخبات التي تصوّت بورقة بيضاء!».

● كرة الصالات ●

أول سبورتس يضيف الكرواتي درنديتش إلى قائمة نجومه

عزّز أول سبورتس ترسانة نجومه بالدولي الكراوتي باتريك درنديتش، الذي سيدافع عن ألوانه ابتداءً من مرحلة الإياب التي ستنطلق في نهاية الأسبوع الجاري. ويعدّ ضمّ درنديتش (30 عاماً) مكسباً كبيراً لأول سبورتس بالنظر الى تمتع اللاعب بخبرة كبيرة تمكّنه من اللعب في كل المراكز على أرض الملعب، إضافةً الى ميزته في تسريع اللعب والتسديد بالقدمين، وقد أظهر قدراته سريعاً في أول مباراة خاضها بألوان الفريق وكانت ودية أمام الهدف (من الدرجة الثانية)، إذ أدى دوراً قيادياً مهماً. ويعدّ درنديتش (الصورة) من اللاعبين المميّزين في كرواتيا، إذ سبق أن لعب مع أوسبينياكا زغرب وبيتار زغرب وكوسبيتش وبوتبيكان 98، وقد فاز بالدوري المحلي أربع مرات متتالية مع الأخيرين أعوام 2006 و2007 و2008 و2009، إضافة الى كأس كرواتيا في 2008. كما خاض درنديتش 24 مباراة دولية، سجل خلالها 15 هدفاً.

كذلك، تعاقد أول سبورتس مع المدرب الصربي دييان دييدوفيتش ليكون ضمن الجهاز الفني لفريقه، وذلك بعد استقالة الأخير من تدريب AUST قبل أسبوعين.

الكرة اللبنانية ■

تشكيلة أوليّة كاملة لمنتخب لبنان

انطلق العد العكسي لاستحقاق منتخب لبنان لكرة القدم، والمتمثل باستضافته لنظيره الكويتي ضمن المرحلة الثالثة من مباريات المجموعة الرابعة في التصفيات الآسيوية المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2014 في البرازيل.

وكان المدير الفني الألماني ثيو بوكير قد أعلن أمس اللائحة الأولية التي تضم 23 لاعباً، بينهم خمسة محترفين. وأبقى استبعاد عباس عطوي «أونيكا» عن التشكيلة وتطعيمها بالحارس الأولمبي نزيه أسعد، الى عودة المدافع بلال شيخ النجارين الذي غاب عن مباراتي كوريا الجنوبية 0 - 6 والإمارات 3 -1 للبنان. وضمت التشكيلة: الحراس: زياد الصمد (الصفاء)، ربيع الكاخي (الإخاء الأهلي عاليه) ونزيه أسعد (النجمة)، والمدافعين: يوسف محمد (الأهلي الإماراتي)، علي السعدي (الصفاء)، رامز ديوب (ماغواي من ميانمار)، عباس كنعان وحسن ناصر (العهد)، بلال شيخ النجارين (النجمة)، وليد اسماعيل (الراسينغ)، ولاعبي الوسط: رضا عنتر (شاندونغ لياونينغ الصيني)، عباس أحمد عطوي ومحمد شمص (النجمة)، هيثم فاعور، أحمد زريق، حمزة سلامة، محمد باقر يونس وحسن شعيتو (العهد)، والمهاجمين: حسن معتوق (عجمان الإماراتي)، محمود العلي (العهد)، محمد غدار (الجيش السوري)، محمد حيدر (الصفاء) وأكرم المغربي (النجمة).

> تصل بعثة الأرزق اليوم وتضم 25 لاعباً وحشداً إدارياً

وكان المنتخب قد فاز أمس على الإخاء الأهلي عاليه 5 - 1 في مباراة استعدادية أجريت على ملعب الصفاء، اطمأن بوكير من خلالها إلى جهوزية اللاعبين وتوقف عند بعض الأمور الفنية والثغر التي ستعالج في التمارين اللاحقة.

وسيصل اللاعبون المحترفون تباعاً في اليومين المقبلين، قبل أن ينخرطوا في معسكر مغلق ابتداءً من بعد غد الجمعة. كما أقام الاتحاد إجراءات للجمهور، إذ ستكون الأبواب مشرعة امامه، وسيخصّص المدرج على يمين المنصة والجهة الجنوبية له. وتصل اليوم بعثة المنتخب الكويتي التي تضم 42 شخصاً، بينهم 25 لاعباً لإقامة معسكر مغلق قبل المباراة أيضاً. وستقام التمارين اليومية للضيوف على ملعب برج حمود، وسيلتحق بالبعثة قادة الاتحاد الكويتي، بينهم رئيسه طلال الفهد.

ثيو بوكير (مروان بو حيدر)

الكرة العربية ■

مهمّات متفاوتة لعرب أفريقيا في التصفيات القاريّة

ستكون الجولة السادسة والأخيرة من تصفيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم محطة للمنتخبات العربية الطامحة إلى التأهل في تقرير مصيرها وإثبات قدرتها على الوجود في غينيا الاستوائية والغابون مطلع السنة المقبلة، وأمام التي فقدت المنافسة لتجهيز فريقها لمناسبات أقوى، ولا سيما تصفيات كأس العالم وكأس الأمم 2013 في جنوب أفريقيا (بعد نقلها من ليبيا بسبب الأوضاع الأمنية).

وسيكون المنتخب المغربي، وهو الأقرب للوصول الى النهائيات وإبقاء اللقب عربياً، أمام امتحان ليس بالسهل عندما يستضيف تنزانيا في مدينة مراكش الأحد المقبل. ويحتاج «أسود الأطلس» الى الفوز لضمان تأهلهم، بغضّ النظر عن المباراة الأخرى التي ينتظر فيها «هدية» الجارة الجزائر في عرقلة ضيفتها جمهورية أفريقيا الوسطى. ويستعد المغربي بصورة مكثفة لهذه المواجهة بقيادة المدير الفني البلجيكي إيريك غيريتس، وقد أعاد الأخير ترتيب التشكيلة بعدما «صفح» عن لاعب كوينز بارك رينجرز عادل تاعرابت بسبب مغادرته المنتخب قبل لقاء الجزائر (4 - 0) في حزيران الماضي، إضافة الى استدعائه عبد الحميد الكوثري لاعب مونبلييه الفرنسي، كما استعاد خدمات مبارك بوصوفة لاعب أنجي ماخاشكالا الروسي وكريم الأحمدي (فينورد الهولندي) ومنير الحمداوي (أياكس الهولندي). ويخوض المنتخب التونسي لقاءً مصيرياً ضد ضيفه التوغولي، إلا أن المصير يحدده أيضاً لقاء مالاوي ضد تشاد. وتبدو الأمور صعبة على «نسور قرطاج» والمدرب سامي طرابلسي. وكان الطرابلسي قد وجه الدعوة لعدد من المحترفين مثل جمال السايحي (مونبلييه) والمهاجم صابر خليفة (إيفيان الفرنسي)، فيما سيخسر جهود كريم حقي (هانوفر الألماني).

على صعيد مصر، حاملة اللقب القاري في النسخات الثلاث الأخيرة، فإنها خارج المعادلة بعدما فقدتها عقب الخسارة أمام جنوب أفريقيا في الجولة الرابعة. وستكون مواجهة النيجر فرصة للمدرب الأميركي بوب برادلي الذي عُيّن أخيراً مديراً فنياً للفراعنة خلفاً لحسن شحاتة، لكي يكوّن تصوراً عن اللاعبين والمنتخب يعزّز به خططه للمرحلة المقبلة، وخصوصاً أن مصر ستخوض المباراة بمنتخبها الأولمبي والمطعّم بالشباب، مع انضمام المخضرم أحمد حسن (36 سنة) والباحث عن لقب عميد لاعبي العالم بعدما خاض 176 مباراة دولية. وسيقود الفراعنة في هذه المباراة المدرب المؤقت هاني رمزي، قبل ترك المهمة لبرادلي الذي سيقود المنتخب لأول مرة في مباراة ودية ضد البرازيل في الدوحة في تشرين الثاني المقبل.

> تبحث المغرب وتونس والسودان عن التأهل بعدما فقدت مصر والجزائر الآمال

أخبار رياضية

ميدالية رابعة للبنان في الجودو

ظفرت اليا فرحات بالميدالية البرونزية في بطولة آسيا للناشئين والناشئات والشباب في الجودو المقامة في مجمع فؤاد شهاب الرياضي. وحلّ في المركز الخامس كل من طارق فهمي، جو غنيمة وزلفا الحسن بعدما خسروا في مباراتهم على المركز الثالث.

وبهذه النتيجة يكون لبنان قد نال أربع برونزيات في البطولة.

من جهة أخرى، أصدر الاتحاد الآسيوي بصورة رسمية نتيجة امتحانات اختبار الحكام للحصول على الشارة الدولية او الآسيوية، فحصل كل من شارل دانيال وروني خوام على شارة حكم دولي، بينما حصل داني بيطار على شارة حكم آسيوي.

نهائي كأس البلديات اليوم

انحصرت المنافسة على لقب كأس بلديات ساحل المتن الجنوبي بـ «الميني فوتبول» بين فريق بلدية الغبيري، بطل الدورة الماضية، وفريق بلدية حارة حريك المنظم، حيث تقام في السابعة من مساء اليوم المباراة النهائية على ملعب العهد، وقد أعدت بلدية الحارة العدة للاحتفال بختام البطولة وتسليم كأس الدورة. وفي الدور نصف النهائي، فازت بلدية الغبيري على بلدية الحدث 5 - 0، سجلها حسين عمار (3)، وحسين الخنساء (2) بحضور جمهور كبير يتقدمه رئيس بلدية الحارة زياد واكد ونائب الرئيس احمد حاطوم، وامين سر نادي العهد محمد عاصي ورؤوساء البلديات واعضاء المجالس البلدية. وفازت بلدية حارة حريك على بلدية الحازمية 3 - 2. سجل للفائز محمد حاطوم (2)، ومحمد غبريس، وللخاسر كرم الصايغ وخليل أبو صافي.

التنمية بطل الشطرنج السريع

نظم الاتحاد اللبناني للشطرنج بطولة لبنان للأندية في الشطرنج السريع، في نادي الميناء في طرابلس. وأحرز لقب البطولة نادي التنمية الرياضي بيروت، وحل ثانياً نادي الفرير وثالثاً نادي متخرجي الجامعات الروسية. وشارك في البطولة 17 نادياً، وأقيمت المباريات وفق النظام السويسري من سبع جولات.

معسكر تدريبي قبرصي في القوس والنشاب

غادرت بعثة منتخب لبنان للقوس والنشاب الى قبرص، لخوض معسكر إعدادي لدورة الألعاب الرياضية العربية المقبلة التي تستضيفها قطر ما بين 9 و23 كانون الأول المقبل. وتضم البعثة رئيس الاتحاد اللبناني للعبة جاك تامر الى اللاعبين جهاد طوقان وبلال جزيني (الشباب مار الياس) وجوزف أبو جودة (المون لاسال).

خسارة الوحدات وفوز الكويت في كأس الاتحاد الآسيوي

خسر الوحدات الأردني أمام مضيفه ناساف الأوزبكي 0 - 1 في ذهاب الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم. وسجل إيفان جيامرادوف الهدف الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة 42. وتغلب الكويت الكويتي على مضيفه أربيل العراقي 2 - 0. وسجل الهدفين جراح العتيقي وبوريس كابي (39 و78).

الرياضة الدولية

داني ويلبيك مكسب ليونايتد وإنكلترا

لم تكن جماهير مانشستر يونايتد تتوقّع أن يعود إليها ابن النادي داني ويلبيك بعد فترة إعارة إلى سندرلاند بهذه القوة، حيث بدأ هذا الشاب يحظى بثقة مدربه اليكس فيرغيسون، كذلك استدعاه فابيو كابيللو إلى منتخب إنكلترا

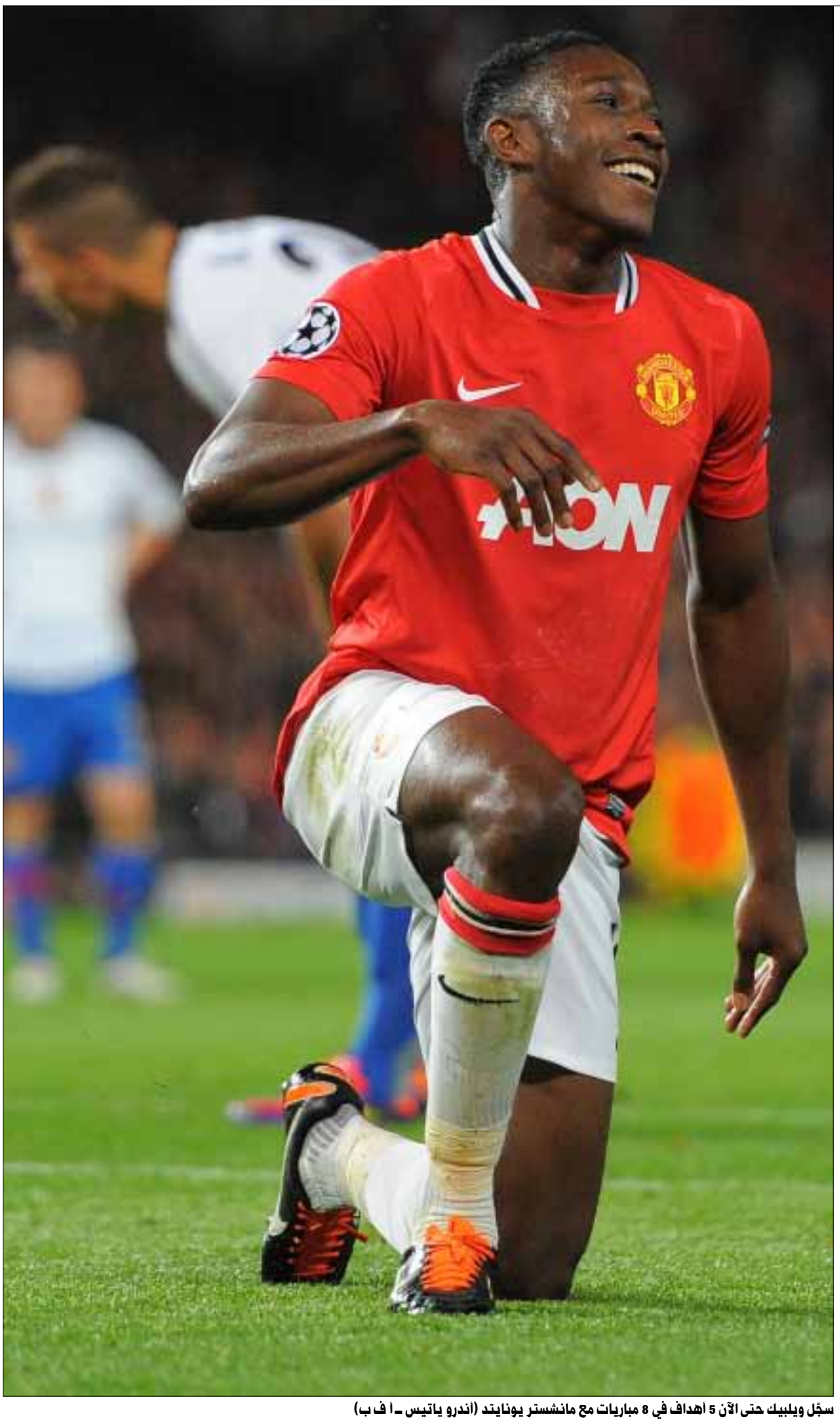

سجّل ويلبيك حتى الآن 5 أهداف في 8 مباريات مع مانشستر يونايتد (أندرو ياتيس ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

داني ويلبيك، إحدى هدايا «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون لجماهير مانشستر يونايتد الإنكليزي في موسم 2011 ــ 2012. لم يكن أحد من أنصار «الشياطين الحمر» يتصوّر أن عودة هذا الشاب بعد سنة إعارة إلى سندرلاند ستكون بهذه القوّة. بات يصحّ الآن في مدينة مانشستر القول الآتي: قبل إعارة ويلبيك إلى سندرلاند ليس كما بعدها. كثير من الأشياء تغيّرت في ظرف عام واحد. قبل إعارته لم يكن ويلبيك (الغاني الأصل) يعني شيئاً بالنسبة إلى أبناء المدينة الحمر. كان في نظرهم مجرّد لاعب صاعد من الفريق الثاني للنادي. كانوا ينظرون إليه كواحد من هؤلاء اللاعبين الذين يأخذون الصورة التذكارية مع الفريق في بداية الموسم، ثم لا يعود يُذكر اسمهم في قائمة الفريق المستدعاة لهذه المباراة أو تلك إلا قليلاً. غير أن الوضع تبدل كليّاً الآن. بات اسم ويلبيك يتردد كثيراً على ألسنة المناصرين ليونايتد. أدى الحظ دوره بإصابة المكسيكي خافيير هرنانديز ومن ثم النجم واين روني، فجاءت الفرصة التي منحه إياها «السير» على طبق من ذهب. أدرك ويلبيك أن هذه اللحظة تبدو مثالية في بداية الموسم لكي يظهر قدراته التهديفية، وهذا ما حصل. 5 أهدف سجلها اللاعب البالغ من العمر 20 عاماً في 8 مباريات فقط. رقم مهم جداً لمهاجم صاعد في فريق كبير كمانشستر يونايتد يعجّ بالنجوم، بينها هدفان في شباك بازل السويسري في دوري أبطال أوروبا. نجح ويلبيك إلى أبعد الحدود في استغلال الفرصة التي لاحت أمامه. أنسى هذا الفتى أنصار النادي وجود البلغاري ديميتار برباتوف ومايكل أوين، حيث إنه بات مطلبهم الأول في مقدمة الفريق بعد الثنائي المثالي روني ـ هرنانديز.

في مانشستر الآن بات الحديث عن ويلبيك يتخطى مجرد اكتشاف لاعب موهوب تهديفياً. مناصرو الفريق ينظرون إلى هذا الشاب من زاوية أنه إنكليزي من أبناء النادي على عكس روني مثلاً الذي قدم من إفرتون، على الأقل، هذا ما تظهره التقارير التي ركّزت بعد مباراة بازل بأن ويلبيك هو أول مهاجم إنكليزي من متخرجي مدرسة مانشستر يسجل هدفاً في دوري أبطال أوروبا بعد براين كيد في الستينيات.

بدأ البعض في مدينة مانشستر يطلقون الأوصاف على ويلبيك. منهم من شبّهه بالنظر إلى لونه الأسمر بآندي كول والترينيدادي دوايت يورك مهاجمي يونايتد في التسعينيات. منهم من شبهه بالنظر إلى بنيته الجسمانية بالفرنسي تييري هنري الذي تذكره جماهير «الشياطين الحمر» جيداً عندما كان يلدغ فريقهم يوم كان لاعباً في الغريم أرسنال.

على أيّ حال، وما يتّفق عليه الجميع، هو أن ويلبيك يبدو مكسباً مهماً ليونايتد، وبالتأكيد لن يكون مصيره كالشاب الإيطالي فيديريكو ماكيدا الذي برز بعضاً من الوقت في عام 2009 ثم اختفى كلياً. كذلك إن مسارعة مدرب إنكلترا، الإيطالي فابيو كابيلو، إلى استدعائه لتشكيلته ستفتح الطريق أمام ويلبيك لصقل تجربته أكثر، ومن يعلم، قد يكون الشريك المثالي لزميله روني في المنتخب أيضاً، باعتبار أن تجربتي الأخير مع بيتر كراوتش وجيرماين ديفو لم تكونا على قدر الآمال.

الفورمولا 1

«تورو روسو» لم يحسم بعد بقاء سائقيه ورينو يمنح وقتاً إضافياً لكوبيتسا

سائق «تورو روسو» خايمي الغيرسواري (تيم شونغ ـ رويترز)

لا يبدو المشهد واضحاً في فريق «تورو روسو» للموسم المقبل في ما يتعلق باحتفاظه بسائقيه، في الوقت الذي منح فيه رئيس «لوتوس رينو» وقتاً إضافياً لكوبيتسا لحسم مسألة بقائه

تبدو الأجواء ضبابية حتى الساعة في حظيرة فريق «تورو روسو»، إذ إن القرار لم يحسم بعد ببقاء سائقيه، الإسباني خايمي الغيرسواري، والسويسري سيباستيان بوميي، وسط تقارير تتحدث عن انتظار سائقي «ريد بُل رينو» الشابين دانيال ريكاردو وجان ــ ايريك فيرجني، الفرصة للالتحاق بالفريق، رغم أن الأول عد هذه الأقاويل مجرد «شائعات». واعترف الغيرسواري بأنه لم يتفاوض بعد مع فريقه بشأن الموسم المقبل، وقال لوكالة الأنباء «إي أف إي»: «لم نتحدث بعد بشأن المستقبل وعقد العام المقبل»، مضيفاً «الأهم أن يركّز الفريق على ختام الموسم الحالي». كذلك فإن تقارير أخرى تحدّثت عن وضع مماثل يواجهه بوميي مع «تورو روسو»، إذ إن الضغط الذي يشعر به السائقان ناجم عن مطالبة الفريق لهما بالحلول في المركز السابع في ترتيب الصانعين في نهاية بطولة العالم لهذا الموسم، حيث يبتعد بفارق 7 نقاط عن ساوبر، وعدم تحقيق هذا الأمر قد تكون نتيجته نهاية العلاقة بين «تورو روسو» وسائقيه.

من جهة أخرى، أكد جيرارد لوبيز مالك فريق «لوتوس رينو» أن الأخير سيمنح وقتاً اضافياً لسائقه البولوني روبرت كوبيتسا، حتى الأول من شهر تشرين الثاني المقبل، من أجل التعافي من الإصابة التي تعرض لها العام الماضي في أحد الراليات في ايطاليا، بعدما حدد مدير الفريق ايريك بوييه موعد منتصف تشرين الأول لبت مصير سائقيه، وهو الموعد الذي لن يستطيع كوبيتسا اللحاق به، رغم أن طبيبه المعالج أكد أنه سيكون لائقاً لموسم 2012.

على صعيد آخر، أكد البريطاني جنسون باتون، سائق ماكلارين مرسيدس، الوحيد الذي بقي له بصيص من الأمل لمنافسة الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو» على اللقب، أنه لا يرى الا الأخير متوّجاً في اليابان، مشيراً إلى «أن سيباستيان يستحق اللقب».

كرة المضرب

خروج ترويسكي من طوكيو وألماغرو وسيمون وستوسور من بكين

استهل الإسباني رافايل نادال ودافيد فيرير، المصنفان أول وثالثاً على التوالي، مشاركتهما في دورة طوكيو الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 1,215 مليون دولار، بطريقة مثالية، حيث بلغا الدور الثاني بسهولة بعد تغلب حامل اللقب على الياباني غو سويدا 6-3 و6-2، والثاني على الياباني الآخر كي نيشيكوري 6-4 و6-3.

وفي الدور المقبل، يلعب نادال مع الكندي ميلوس راونيتش الفائز على الياباني يويتشي سوغيتا 6-7 و6-3 و7-6، وفيرير مع الأوسترالي ماتيو ايبدن الذي تأهل سابقاً على حساب الإسباني بابلو ايندوخار. وخرج الصربي فيكتور ترويسكي الخامس بخسارته أمام الأوسترالي برنارد توميتش 6-7 و6-7، والإسباني خوان موناكو الثامن على يد الكرواتي إيفان دوديغ 6-2 و6-2 و6-7.

■ **دورة بكين:** واصلت الدنماركية كارولين فوزنياكي والروسية فيرا زفوناريفا، المصنفتان أولى وثالثة على التوالي، مسيرتيهما في دورة بكين الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 2,1 مليون دولار للرجال و4,5 ملايين للسيدات ببلوغهما الدور الثالث بفوز الأولى على الأوسترالية يارميلا غايدوسوفا 6-2 و6-3، والثانية على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 6-3 و6-4 و6-2.

وتلتقي فوزنياكي في الدور الثالث مع الأستونية كايا كانيبي التي تأهلت بانسحاب منافستها الألمانية سابين ليسيكي، فيما تلعب زفوناريفا مع الصربية آنا إيفانوفيتش.

وخرجت الأوسترالية سامنتا ستوسور، السادسة وبطلة فلاشينغ ميدوز، بخسارتها أمام الروسية ماريا كيريلنكو 5-7 و6-1 و5-7.

وفي أبرز باقي المباريات، فازت الفرنسية ماريون بارتولي الثامنة على الأميركية كريستينا ماكهايل 6-2 و6-1، والألمانية أندريا بتكوفيتش التاسعة على الإسبانية كارلا سواريز 6-4 و6-4، والروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا الثالثة عشرة على الإسبانية ماريا خوسيه مارتينيز 6-2 و6-3.

وفي الدور الأول من منافسات الرجال، فاز الفرنسي جو ويلفريد تسونغا، المصنف أول، على البلغاري غريغور ديميتروف 6-7 و7-5، وسيقابل في الدور الثاني الصيني زي جانغ الذي تغلب على مواطنه جي لي 6-1 و6-3.

وتأهل إلى الدور الثاني أيضاً التشيكي توماس بردیتش الثالث بفوزه على النمسوي يورغن ميلتسر 7-5 و7-5، وسيقابل الألماني فيليب كولشرايبر الذي أقصى الإسباني طومي روبريدو بفوزه عليه 6-3 و7-6، فيما خرج الإسباني نيكولاس ألماغرو الرابع بخسارته أمام الروسي ميخائيل يوجني 6-3 و6-2، والفرنسي جيل سيمون الخامس على يد الإسباني مارسيل غرانوليرس 6-3 و6-1.

نادال يحيي الجماهير بعد فوزه على سويدا (تورو هاني ـ رويترز)

كارولين فوزنياكي (مارك رالستون ـ أ ف ب)

تصفيات كأس أوروبا

عودة سيسيه إلى «الديوك»

لن يكون طوني كروس حاضراً مع منتخب ألمانيا في مباراته أمام تركيا في تصفيات كأس أوروبا 2012 في إسطنبول يوم الجمعة المقبل، بحسب ما ذكر مدرب «المانشافت»، يواكيم لوف، مشيراً إلى أنه «يعاني الأنفلوانزا».

من جهة أخرى، عاد جبريل سيسيه، مهاجم لاتسيو الإيطالي، إلى منتخب فرنسا الذي سيواجه ألبانيا والبوسنة في تصفيات كأس أوروبا 2012.

وهنا التشكيلة:

■ **للمرمى:** هوغو لوريس (ليون) وستيف ماندندا (مرسيليا) وسيدريك كاراسو (بوردو).

■ **للدفاع:** عادل رامي وجيريمي ماتيو (فالنسيا الإسباني) وإريك ابيدال (برشلونة الإسباني) وأنطوني ريفيير (ليون) ويونس قابول (توتنهام الإنكليزي) وباتريس ايفرا (مانشستر يونايتد الإنكليزي) وماتيو ديبوشي (ليل) ولوران كوسيلني (أرسنال الإنكليزي).

■ **للوسط:** الو ديارا وماتيو فالبوينا (مرسيليا) ويان مفيلا (رين) وفلوران مالودا (تشلسي الإنكليزي) ويوهان كاباي (نيوكاسل الإنكليزي) وسمير نصري (أرسنال الإنكليزي) وجيريمي مينيز (باريس سان جيرمان) ومارفين مارتان (سوشو).

■ **للهجوم:** كيفن غاميرو (سان جيرمان) ولويك ريمي (مرسيليا) وبافيتيمبي غوميس (ليون) وجبريل سيسيه (لاتسيو الإيطالي).

أصداء عالمية

برشلونة يستعيد إينييستا ويفقد أفيلاي لـ 6 أشهر

أفاد نادي برشلونة الإسباني بأن لاعب خط وسطه أندريس إينييستا تعافى تماماً عقب ثلاثة أسابيع من ابتعاده بسبب تمزق في العضلات في المباراة أمام ميلان في دوري أبطال أوروبا. وقال برشلونة في بيان على موقعه في شبكة «الإنترنت»: «عقب إصابته في عضلات الفخذ الخلفية أمام ميلان في الثالث عشر من أيلول الماضي، عاد أنييستا إلى كامل لياقته».

من جهته، خضع لاعب الوسط الآخر

في النادي الكاتالوني، الهولندي إبراهيم أفيلاي، لعملية جراحية في الركبة، وسيغيب عن الملاعب لفترة ستة أشهر كما أعلنت الصحف الإسبانية.

كولر مدرباً للنمسا

عيّن الاتحاد النمسوي لكرة القدم المدرب السويسري مارسيل كولر للإشراف على المنتخب الوطني خلفاً لديتمار كونستانتيني الذي استقال من منصبه بسبب سوء النتائج، حيث سيتولى مهامه رسمياً ابتداءً من الأول من تشرين الثاني، على أن يبقى المدرب المؤقت ويلي روتنشتاينر في منصبه خلال المباراتين الأخيرتين في تصفيات كأس أوروبا.

بيزولي يلحق بالمدربين المقالين

بات بييرباولو بيزولي، مدرب بولونيا، رابع مدرب يتعرض للإقالة في الدوري الإيطالي بعد روبرتو دونادوني (كالياري) وستيفانو بيولي (باليرمو) وجانبيرو غاسبيريني (إنتر ميلانو).

استراحة

كلمات متقاطعة 946

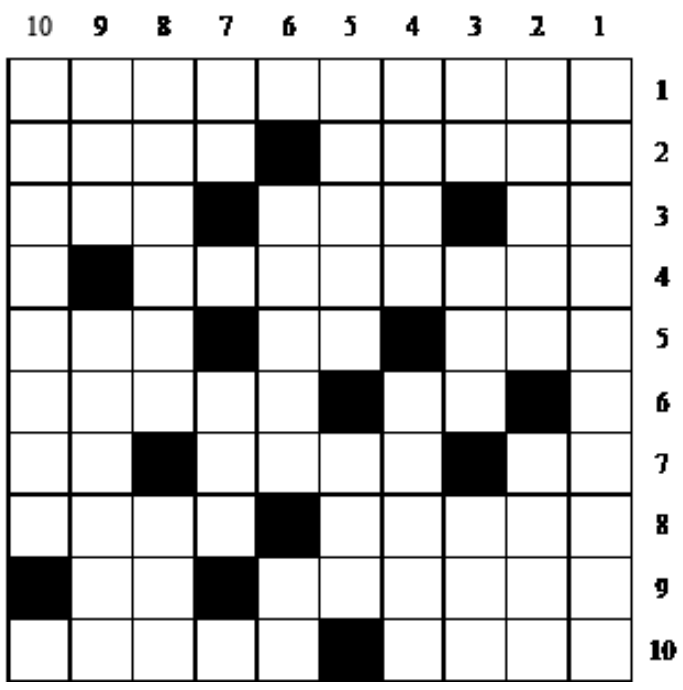

أفقيا

1- مارشال فرنسي قاد جيوش الحلفاء الى النصر النهائي في الحرب العالمية الأولى – 2- العاصمة الرسمية لمملكة النرويج – مهبط للطائرات – 3- جواب – بيت ومنزل – غزال أبيض – 4- عاصمة روديسيا سابقاً هي اليوم هراري عاصمة زيمبابواي – 5- في الوجه – حزن وكرب – رجاء بالمستقبل – 6- عشرة بالأجنبية – ينشط بعد فتور الوضع الإقتصادي – 7- في الوجه – يذهب الماء في الأرض – خاصتي وملكي – 8- نوع من الحمام البريّ أكدر اللون فيه بياض فوق ذنبه – رفعة واعتزار وتكبّر – 9- إسم حمله عدد كبير من فراعنة مصر – متشابهان – 10- فنانة لبنانية – حيوان بحري

عمودياً

1- رئيس وزراء سوري راحل – 2- نحّات فرنسي شهير راحل له متحف خاص في باريس – مدينة سورية – 3- وضع خلسة – من الخضار – رفع الثوب عن ساقيه – 4- قصر بني عثمان في اسطنبول هو اليوم متحف ومكتبة غنيّة بالمخطوطات – إسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديمًا – 5- صفة رجال عظماء الشأن – خلاف فقير – 6- عاشق تاريخي معروف – بحيرة – 7- وشى – ننفض ونفرّق الماء – 8- مخلوقات حيّة تتطفلّ على النباتات والحيوانات مسببة لها الأمراض تنتشر في الهواء والتربة والمياه – مجموعة أوراق الدعوى في اصطلاح المحاكم – 9- لماذا بالأجنبية – عائلة رئيس الهيئة الإدارية الجديدة لرابطة النواب السابقين – 10- مدينة في أقصى جنوب سيناء على البحر الأحمر تُشرف على الملاحة في مضيق تيران

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بثينة شعبان – 2- يلدز – فولغا – 3- غول – شيّد – بجّ – 4- مجّ – أكل – فرّي – 5- السدير – 6- لبلاب – دجّال – 7- بشير – آلي – 8- وي – آر – قلنس – 9- نهرو – نفّ – بط – 10- كوستاريكا

عمودياً

1- بيغماليون – 2- ثلوج – يهكّ – 3- يدلّ – الب – رو – 4- نز – الأشاوس – 5- شكسبير – 6- شفيلد – نا – 7- عود – يد – قفر – 8- بل – فرجيل – 9- أغبر – النبك – 10- ناجي الإسطا

sudoku 946

		7				6	9	
2	3	8					1	
			1	4	3			
3			8	6				7
4								9
5				1	4			2
			6	9	2			
	6					7	5	4
	1	3				9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 945

6	5	4	3	2	9	1	8	7
2	1	9	7	6	8	3	5	4
8	3	7	5	4	1	9	2	6
5	7	3	2	1	4	8	6	9
1	9	8	6	7	3	2	4	5
4	2	6	9	8	5	7	3	1
3	6	2	1	5	7	4	9	8
7	8	5	4	9	2	6	1	3
9	4	1	8	3	6	5	7	2

مشاهير 946

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم سوري (1904- 1999) من أبرز علماء الفقه في العصر الحديث.

ظهر مصلحاً للمجتمع ونهضته في وقت كان يئنّ تحت نير

الإستعمار الإنكليزي والفرنسي 1+2+3+4+5 = الإسم الأول لأتاتورك ■

6+7+8+9+10+11 = لون البحر والسماء

حل الشبكة الماضية: **سيرغي لافروف**

إعداد

نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 5 تشرين الأول 2011 العدد 1529

محمد بكري

«المتشائل» تغلّب أخيراً على قتلة جنين

عماد خشان

لو كان لنا أن نختار حرفاً بين الحروف يختصر سيرة محمد بكري، لكان الكاف. كاف، كما في اسم شهرته بكري. كاف، كما في كرمائيل المدينة التي بناها بن غوريون على أراضي قريته البعنة. وكاف أيضاً، كما في «حنة كاف» فيلم اليوناني كوستا غافراس الذي أطلق شهرة الممثل الفلسطيني عالمياً... وأخيراً كاف كما في «جوزف كاف» بطل رائعة كافكا «المحاكمة» التي تحكي قصة رجل يحاكم من دون تهمة، كما حوكم محمد بكري في محاكم الاحتلال من دون أي تهمة. للمفارقة، كانت جريمة جوزف كاف أنّه يهودي في أوروبا، أمّا جريمة بكري فليست سوى أنّه عربي فلسطيني يعيش تحت سلطة الأبارتهايد الصهيوني.

التقينا محمد بكري في نادي الشطرنج في نيويورك. كان جالساً إلى طاولة والرقعة أمامه. لشخصه حضور خاص، نوع من الكبرياء. يبدو كالواقف وإن كان جالساً. تنظر إليه فترى شيئاً من حزن محمود درويش الأنيق. بداية الحديث لعبة شطرنج، افتتحها المخرج والممثل الفلسطيني ببيدق، وتبعه بملك. لا أحد يحرّك ملكه بتلك الطريقة الانتحارية سوى لاعب محترف، أو مبتدئ لا يفقه شيئاً في اللعبة. الاحتمال الأوّل هو الأصحّ، إذ يربح بكري اللعبة في خمس نقلات أو ستّ فقط. في الحياة كما الشطرنج، يلعب بكري من خارج النص، يواجه خصمه بخطوات لم يحتسبها. من تلك الخطوات فيلمه «جنين جنين» (2002). «شاركت في تظاهرة أثناء الاجتياح الإسرائيلي لمخيم جنين. أطلقوا علينا النار، فأصيبت الممثلة فالنتينا أبو عقصة في ذراعها. كانت تقف بجانبي». بعد تلك الحادثة، تسلّل بكري مع مصوّر ومهندس صوت إلى داخل المخيّم، وبقي هناك لأربع ليالٍ يصوّر المجزرة. مع العرض الأوّل للشريط، سيّر اليمين الإسرائيلي تظاهرات ضدّه، فمنعته الرقابة، وانهالت على بكري الدعاية المنظّمة، تتهمه بأنّه «إرهابي». وعام 2005، رفع خمسة جنود دعوى ضدّه «بحجّة أنّ الفيلم جرح مشاعرهم وأحاسيسهم وكرامتهم، وشوّه سمعتهم، وسبّب لهم أذىً نفسياً. كأنّهم ملائكة لا يفعلون ما صوّره الفيلم. إلا أنهم ليسوا إلا كلاباً مسعورة، وقد قلتُ ذلك لهم في المحكمة فازداد عواؤهم»... بعد سنوات من العرقلة، أعلنت المحكمة أخيراً قرارها بإسقاط الدعوى عن بكري. أُعلن الحكم على الإنترنت، لحرمان الممثل الفلسطيني من الظهور في مظهر المنتصر في جلسة علنيّة.

ولد محمد بكري عام 1953 في قرية البعنة في الجليل الأعلى التي تبعد عن بيروت مسافة ساعة ونصف في السيارة. يذهب غالباً إلى صيد السمك مع أصدقائه في رأس الناقورة، ومن هناك يشرف على الأراضي اللبنانية. في ظل الاحتلال الإسرائيلي، لم تكن الكهرباء قد وصلت بعد إلى القرى العربية خلال الخمسينيات. «الدجاج في المستوطنة المجاورة كان يعيش على نور الكهرباء، ونحن على ضوء اللوكس»، يخبرنا بكري. لكن لحسن حظ أهالي البعنة، كان في القرية مهندس كهربائي اسمه أبو عبد الله يوسف بولس، وكان مهووساً بالسينما. أسّس صالة يشغّلها على مولّد كهربائي من صنعه، وكان يعرض فيها أفلام هوليوود الكلاسيكية، و«أفلاماً هندية وعربية وأفلام بروس لي». هكذا، تفتّحت عينا بكري على السينما، فعشقها...

عشق المسرح أيضاً بسبب تعلّقه بالعربية. «كان صفّ الإنشاء أقرب الصفوف إلى قلبي، وكان أستاذي يطلب مني قراءة موضوعي أمام الصف. ومن هناك تولّدت رغبتي في الأداء أمام الجمهور». في تعلّقه بلغته، تعلّقٌ بهويته التي حاول الاحتلال محوها. «كنّا عندما نتكلّم اللغة العربية في الستينيات، نخفض أصواتنا في الأماكن العامة. اليوم نتكلم بصوت عال، لأنّ حاجز الخوف قد فقد، وهذا ما لم نعرفه في طفولتي وشبابي»، يقول. «أي أستاذ مدرسة كان يتحدث في السياسة أو يلتحق بالحزب الشيوعي أو يقرأ جريدة «الاتحاد»، كان الشين بيت (جهاز الشاباك) يطرده من وظيفته».

في عام 1976 حاز إجازة في المسرح والأدب العربي من «جامعة تل أبيب»، وقدّم أوّل عرض مسرحي له «مشهد من الجسر» على خشبة مسرح حيفا البلدي. أعاد عرض العمل في نيويورك قبل سنوات، وعلى خشبة مسرح الميدان في حيفا، حيث أخرج «يوم من زماننا» لسعد الله ونوس. عمل أيضاً في «مسرح القصبة» بين القدس ورام الله، وعلى خشبته أنجز مسرحيات عدّة، أهمها «الليل والجبل» لعبد الغفار مكاوي، و«المهرّج» لمحمد الماغوط، و«المهاجر» لجورج شحادة، و«العذراء والموت» لأرييل دورفمان... لكنّ التحول الكبير في حياته المسرحية كان عام 1986، حين اقتبس مع المخرج الفلسطيني مازن الغطاس رواية إميل حبيبي «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل» تحت عنوان «المتشائل»، وجالت في أكثر من ألفي عرض في مختلف أنحاء العالم...

حين اختاره كوستا غافراس للمشاركة في فيلمه «حنة كاف» (1983)، كان في الثامنة والعشرين. أدّى دور سليم بكري اللاجئ الفلسطيني الذي يخوض معركةً لاستعادة منزله المحتلّ. «كنت في ذلك الفيلم أحمل قضية الشعب الفلسطيني كلّه، وكنت أشعر أنني أحمل شيئاً مقدساً». تعرّض الشريط لهجمة صحافية وإعلانية شرسة، حطّمته تجارياً، وأقفلت أبواب السينما العالمية في وجه الممثل الشاب. لكن حين عرض «حنة كاف» في القاهرة، كانت مناسبة ليمضي برهةً من العمر مع الشيخ إمام. «سهرت معه في حي الغورية وحوش آدم ليلة عرض الشريط في مهرجان القاهرة. غنّى «يا فلسطينية» و«الأولى بلدي والثانية بلدي»، برفقة أحمد فؤاد نجم». بعد «حنة كاف»، أدّى دور الفدائي الفلسطيني إحسان في شريط إسرائيلي بعنوان «ما وراء القضبان»، من إخراج يوري بربش، وقد رشح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي. بكري الذي تزوّج وهو في الثانية والعشرين، كان يعمل في ذلك الحين لإعالة عائلته. «في ليلة جوائز الأوسكار نفسها كنت أعمل في حمل الأسمنت في ورشة بناء»، يخبرنا.

كرّس بكري حضوره في السينما مع أفلام مثل «حيفا» (1996) و«عيد ميلاد ليلى» (2008) لرشيد مشهراوي، وكان آخر أدواره شخصية «ميم» في «زنديق» (2009) لميشيل خليفي الذي عمل معه سابقاً في «حكاية الجواهر الثلاث» (1993). «في «زنديق»، لم يكن دور «ميم» مجرد شخصية، بل صنو لكل فنان يعيش بعيداً عن وطنه، وإن كان يحيا على أراضيه». وقّع بكري مخرجاً أربعة أفلام هي «1948» لمناسبة خمسين عاماً من النكبة، و«جنين جنين»، و«من يوم ما رحت» (2005)، و«زهرة» (2010) عن خالته زهرة التي لجأت إلى لبنان عام 1948 ثمّ عادت سراً إلى فلسطين.

لم ينجز بكري كلّ ما كان يتمنّى إنجازه في ميدان الفن السابع... لكنّه أسّس عائلة فنية. توجّهات معظم أولاده صبّت في الفنّ، ومنهم صالح بطل «ملح هذا البحر» لآن ماري جاسر. بعدما ارتاح من جلسات محكمة «جنين، جنين»، صار يسافر أكثر. يواصل أيضاً تقديم برنامجه «وجهاً لوجه» على شاشة التلفزيون الفلسطيني، ولا يطمح إلى تجسيد أي شخصيّة سياسية، لا على المسرح ولا على الشاشة. «لا أحترم السياسيين. همومي تخصّ الناس والشعب والضعف الإنساني. أميل إلى الناس العاديين والمبدعين مثل ناجي العلي الشفاف المبدع المتألم. أحبّ أن أؤدي دوره، وربما دور غسان كنفاني أو محمود درويش، لكنني لا أرى نفسي في أفلام بطولات وخوارق».

> تسلك إلى مخيم جنين عام 2002 ووثق المجزرة الإسرائيلية في فيلم كلفه محاكمة طويلة
>
> يطمح إلى تجسيد شخصية ناجي العلي أو كنفاني أو محمود درويش

5 تواريخ

1953
الولادة في قرية البعنة في الجليل الأعلى (فلسطين المحتلّة)

1976
تخرّج في «جامعة تل أبيب» مع إجازة في المسرح والأدب العربي

1983
فيلم «حنّة كاف» لكوستا غافراس يطلق شهرته العالمية

2009
أدّى دور «ميم» في «زنديق» للسينمائي الفلسطيني ميشيل خليفي

2011
يدرس المشاركة في مسرحية على أحد مسارح برودواي، ويواصل تقديم برنامجه التلفزيوني «وجهاً لوجه» على شاشة التلفزيون الفلسطيني